

الأماني

مِنْ أَجْلِ طَائِفَةِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْأُمَمَانِ

تأليف

جمال الغافرن رضي الدين

السيد علي بن موسى طائوس

الموتى سنة ٦٦٦ هـ

تصنيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأماني

من أخطايا الأسياف والآنفا

تأليف

جمال العارفين رضي الدين

السيد علي بن موسى طائوس

الموتى سنة ٦٦٤ هـ

تحقيق

مؤنس بن أبي البيت عليه السلام لأخيه التراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْمَعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بيروت - ص.ب. ٢٤/٣٤ تليفون ٨٢٠٨٤٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته
الأيد المؤيد والرسول المسدّد أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين
الهداة المنتجين.

وبعد: لقد أتعب السلف الصالح من علمائنا أنفسهم الزكية في تأليف
آلاف من الكتب النافعة وفي شتى فنون المعرفة وأنواع العلوم من العقائد إلى الفقه
إلى الاصول إلى الحديث إلى الرجال...

ولكنهم مع غزارة علمهم، وجودة تصانيفهم، التي ملأت الآفاق، والتي
كونت لنا هذا التراث الإسلامي الضخم الذي لا يوازيه أي تراث آخر... وهو
تراث دائم النفع، غزير الخير، استفاد منه الناس كلهم، كلٌّ من الجانب الذي
يهتم به ويرغب فيه.

وقد اتسعت دائرة التأليف والتصنيف حتى شملت ما يسمى اليوم
بالعلوم البحتة كالحساب والهيئة والفلك والكيمياء...

بل انداحت هذه الدائرة المباركة حتى استقصت فروع المعرفة الإنسانية
وتحماح حاجات البشرية، فآلفوا في كلّ أمور الحياة وشؤونها، فمنهم من كتب في
صفات المؤمنين وهو الديلمي في كتابه «أعلام الدين» ومنهم من كتب في

«مكارم الاخلاق» ومنهم في «صفات الشيعة».

ومن أولئك الأفاضل الذين كتبوا في هذه الفروع الدقيقة السيد ابن طاووس - كتابنا المائل بين يديك - والذي يبحث في أمر دقيق، هو: كيفية حصول الإنسان على الأمن في حضره وسفره بدعوات صالحات، أو أعمال مقبولة، أو طب سريع الفائدة، وهو كتاب له مكانته الفريدة، ومن المصادر المهمة التي يعول عليها.

لقد وقى مؤلف «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان» الموضوع حقه، وذلك ظاهر لمن سبر غور الكتاب، وتنقل بين صحائفه بنية صادقة، وإقبال على الله خالص، فلهذا در مؤلفه العظيم وعليه أجره.

فهو كتاب لم يسبق إليه السيد ابن طاووس - قدس سره -.

وقد رتب على أبواب وفصول، وكان للأسفار فيه باب واسع لما فيها من الأخطار غير المتوقعة والعوائق غير المنتظرة، وأقل ما فيه البعد عن الأهل والوطن، ومصاحبة من لا يعرف، وتغيير عادة الانسان في مطعمه ومشربه ونومه ويقظته، والعادة - كما قيل - طبيعة ثانية.

بدأ السيد - رحمه الله - بذكر الأيام التي يستحب فيها السفر من أيام الاسبوع كالسبت والثلاثاء والخميس، والأيام التي يكره فيها وهي الاثنين والجمعة.

ثم تطرق إلى الأيام المستحبة والمكروهة للسفر من أيام الشهر.

وأورد الأعمال التي يتهاى بها المسافر كالغسل، وكيفية التعمم، وتقديم الصدقة، والدعاء لدفع ما يخاف من خطر.

وذكر ما يحتاج المسافر إلى أن يصحبه في سفره من الأشياء للسلامة من الأخطار والأكدار كالتربة الحسينية الشريفة، وخواتيم الأمان، ومنها خاتم العقيق.

ولم ينس أن يذكر ما يحتاج المسافر إلى صحبته من الناس، وأن السفر منفرداً مكروه بل منهي عنه، لأن وجود الأقران والأصحاب معين على دفع ما يحتمل من أخطار الأعداء.

وذكر السلاح وبدأ بكيفية صنعه في زمان داود عليه السلام بإلهام من الله

تعالى وتطور هذه الصناعة في زمن كيخسرو بن سياوش، وأشار إلى أهمية القوس والنشاب في دفع الأضرار المحتملة في الطريق.

وأكد على حمل المصحف الشريف، وكونه أماناً من الأخطار والمخاوف.

وذكر كيفية عبور القناطر والجسور... وغير ذلك من الأمور.

ولما كان الإنسان عرضة للبلاء، وحاملاً للداء، فقد أفاض المؤلف -رحمه الله- في ذكر الأمراض التي تعرض في السفر كالصداع والزكام ووجع الأسنان وعرق النسا والعرق المديني وغيرها... وذكر لها العلاج الروحي بالدعاء والابتهاال إلى الله سبحانه وتعالى، وذكر الأدعية الماثورة عن آل بيت العصمة (صلوات الله عليهم). وذكر أثر العسل وما فيه من الفوائد، وأثره في الاستشفاء من الأسقام.

وخلال ذلك نقل رسالتين مهمتين في الطب، هما: «برء ساعة»

للرازي، ورسالة الطبيب قسطا بن لوقا التي كتبها لأبي محمد الحسن بن مخلد في تدبير الأبدان في السفر من المرض والخطر، وهما رسالتان لطيفتان ومفيدتان من تراثنا في الطب.

ترجمة المؤلف

حياته:

هو السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني .

ولد - كما يقول الشهيد رحمه الله في مجموعته التي بخط الجباعي - في يوم الخميس منتصف محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ في أسرة من الأسر العلمية الشريفة التي قطنت الحلة الفيحاء، ولقب جدهم محمد بـ «الطاووس» لحسن وجهه وجماله، وظهر منهم نوابغ عظام كانوا مفخرة للأجيال من بعدهم، ولهم مراكز عالية في أيامهم نفخوا بها الناس، ومؤلفات قيمة بقي منها بأيدينا الكثير المفيد.

عُرِضَتْ عليه نقابة العلويين زمان المستنصر العباسي فأبى، وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة.

وقد أقام السيد - رحمه الله - ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة، ثم رجع إلى الحلة ثم فارقتها إلى المشهد الشريف (النجف) برهة، ثم عاد إلى بغداد في دولة المغول وبقي فيها إلى أن مات.

عرضت عليه نقابة العلويين مرة ثانية فوليا ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلى أن توفي، وكان ابتداء توليه لها سنة ٦٦١ هـ^(١) واستمرت النقابة في عقبه من بعده، ولما تولي النقابة جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس بعد كارثة المغول قد رفعوا السواد (شعار العباسيين) ولبسوا اللباس الأخضر، فقال الشاعر علي بن حمزة العلوي يهتئ:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر

وكان -رحمه الله- صاحب مقامات وكرامات، ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزه عن الدنّيات إلى أن توفي بكرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة من سنة ٦٦٤ هـ .

أقوال العلماء فيه:

يقول تلميذه الجليل العلامة الحلي في إجازته الكبيرة عنه «وكان رضي الدين علي، صاحب كرامات حكى لي بعضها، وروى لي والذي عنه البعض الآخر».

وقال الحر العاملي -صاحب الوسائل- عنه: «حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والعفة والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً»^(١).

وهو «من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر عظيم المنزلة، كثير الحفظ نقي الكلام، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر، له كتب حسنة»^(٢).

وهو -كما يقول كحالة- «فقيه محدث مؤرخ أديب مشارك في بعض العلوم وله تصانيف كثيرة»^(٣).

وذكر له مترجموه من التلامذة الذين أخذوا عنه وصاروا بعد ذلك من كبار العلماء: العلامة الحلي، وعلي بن عيسى الإرزبلي، وابن أخيه السيد عبد الكريم.

وذكروا من شيوخه العلامة محمد بن نما.

مصنفاته:

كان -رحمه الله- ولوعاً بالتصنيف، مشغولاً بالتأليف، خلف بعده كتباً

(١) أمل الآمل ٢: ٢٠٥ / ٦٢٢، ومعجم رجال الحديث ١٢: ١٨٨.

(٢) نقد الرجال للتفريشي: ٢٤٤، وجامع الرواة للأردبيلي ١: ٦٠٣، ومعجم رجال الحديث ١٢: ١٨٨.

(٣) معجم المؤلفين ٧: ٢٤٨.

٦ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان

جليلة حفظت لنا جملة وافرة من أدعية المعصومين (عليهم السلام) بألفاظها البليغة وكان شديد الاعتناء بالكتب التي تصل بين العبد وبين الله تعالى لذا ترى عامة مؤلفاته في العبادات وما يجري مجراها من تهذيب النفس وتركيتها، حتى نقل بعض أصحابنا أنّ السيد المذكور مع كثرة تصانيفه لم يصنف في الفقه تورعاً من الفتوى وخطرها وشدة ما ورد فيها^(١).

ومن أهم مصنفاته نذكر ما يلي:

- ١- الإقبال بصالح الأعمال.
- ٢- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.
- ٣- الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل في كلّ شهر على التكرار.
- ٤- محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام.
- ٥- محاسبة النفس.
- ٦- مهج الدعوات.
- ٧- فلاح السائل ونجاح المسائل ، في عمل اليوم واللييلة.
- ٨- المجتبي من الدعاء المجتبي.
- ٩- مصباح الزائر وجناح المسافر.
- ١٠- الطوائف في مذاهب الطوائف.
- ١١- طرف من الأنباء والمناقب ، في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).
- ١٢- البهجة لثمرة المهجة ، في الفرائض.
- ١٣- مسالك المحتاج الى مناسك الحاج.
- ١٤- اليقين باختصاص علي بإمرة المؤمنين.
- ١٥- فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات.
- ١٦- كشف المحجة لثمرة المهجة.

١٧- اللهوف على قتلِ الطفوف.

١٨- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان -وهو كتابنا المائل بين يديك-

وله غير ذلك من التصانيف المفيدة.

* * *

مصادر الترجمة:

- ١- أمل الآمل ٢ : ٢٠٥.
- ٢- لؤلؤة البحرين : ٢٣٥.
- ٣- نقد الرجال : ٢٤٤.
- ٤- جامع الرواة ١ : ٦٠٣.
- ٥- المقابس : ١٦.
- ٦- روضات الجنات ٤ : ٣٢٥.
- ٧- تنقيح المقال ٢ : ٣١٠.
- ٨- مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٧.
- ٩- معجم رجال الحديث ١٢ : ١٨٨.
- ١٠- الكنى واللقاب ١ : ٣٢٧.
- ١١- كشف الظنون ٥ : ٧١٠.
- ١٢- هدية العارفين.
- ١٣- الذريعة في عدة أماكن، وذكر الأمان من الأخطار ٢ : ٣٤٤.
- ١٤- معجم المؤلفين ٧ : ٣٤٨.
- ١٥- عمدة الطالب : ١٩٠.
- ١٦- بحار الأنوار ١ : ١٣.
- ١٧- الأعلام ٥ : ٢٦.
- ١٨- منتهى المقال : ٢٢٥.
- ١٩- تعلية الوحيد البهبائي : ٢٣٩.
- ٢٠- طبقات أعلام الشيعة : المائة السابعة : ١١٦.
- ٢١- أعيان الشيعة ٨ : ٣٥٨.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١- النسخة المحفوظة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم (١٨٢٨)، وهي نسخة نفيسة، فرغ من كتابتها بخط النسخ حسين بن عمار البصري في يوم الأربعاء المصادف ١٤ ربيع الأول سنة ٦٣٢ هـ، أي في حياة المؤلف، ويلاحظ على النسخة خط المصنف، سقطت من النسخة الكراسة الأولى بما يعادل عشر صفحات تقريباً، وتقع النسخة في ١٣٣ ورقة، تحتوي كل ورقة على ١٧ سطراً بحجم ١١/٥ × ١٧/٥، وقد رمزنا لهذه النسخة بـ «د».

أنظر فهرس جامعة طهران ج ٨ ص ٤٢٦ رقم ١٨٢٨.

٢- النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة برقم (١١٦)، كتبت بخط نسخي جميل، بعناوين بارزة، صفحاتها مؤطرة باللون الذهبي والأسود والأحمر واللاجورد، وفي أعلى الصفحة الأولى لوحة مزخرفة جميلة جداً، تظهر في حواشي بعض الصفحات كلمات لنسخة بدل (خ ل)، ويظهر في نهاية كل صفحة الكلمة الأولى من الصفحة التي تليها، بما يعرف بـ «نظام التعليق»، آياتها وأدعيتها مضبوطة بالشكل، وكتبت بالفارسية عناوين المطالب بحواشي الصفحات باللون الأحمر.

تقع النسخة في ١٢٦ ورقة، في كل ورقة خمسة عشر سطراً، بحجم ١٩/٤ × ١٢ سم، وقد رمزنا لهذه النسخة بـ «ش».

أنظر فهرس المكتبة المرعشية ج ١ ص ١٤٠ رقم ١١٦.

٣- النسخة المطبوعة حروفاً في النجف الأشرف، ولم نستفد منها إلا في موارد نادرة، وقد رمزنا لها بـ «ط».

منهجية التحقيق:

من البديهي جداً أن نعتد النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران (د) أصلاً أولاً للكتاب، باعتبار قدم النسخة، وكونها كتبت في حياة المؤلف من جهة أخرى، حيث تمت معارضة النسخ الثلاث بعضها مع الآخر، وثبتت اختلافاتها، قام بهذه المهمة الإخوة الأماجد: عبدالرضا كاظم والسيد مظفر الرضوي والسيد عبدالأمير الشرع.

وبعد ذلك بدأت مرحلة تخريج الأحاديث والنصوص الموجودة في الكتاب وعزوها إلى مصادرها الأولية مع مقابلة تلك النصوص مع المصادر، وثبتت اختلافاتها، فسينا جهد الإمكان، ألا نترك رواية أو نصاً إلا وخرجناه، نستثني من ذلك ما واجهنا من المصادر المفقودة التي نقل عنها السيد ابن طاووس كـ «فضل الدعاء» لسعد بن عبدالله الأشعري، و«الدلائل» للحميري، وقد قام بهذه المهمة الإخوة الأماجد: عزيز الخفاف وجواد التوسلي.

ومن ثم بدأت عملية تقويم نص الكتاب، وهي السعي لتثبيت نص الكتاب أقرب ما يكون لما تركه المؤلف، وذلك بالاستفادة من مقابلة النسخ الخطية، واختلافات النصوص مع المصادر إن وجدت، يتبع ذلك تخريج الألفاظ الصعبة من المصادر اللغوية، وضبط أسماء الأمراض والأدوية مع توضيح موجز لها، وقد قام بهذه المهمة: الاستاذ الفاضل المحقق أسد مولوي.

وبعد هذه المراحل بدأت عملية صياغة هوامش الكتاب، بالاستفادة من كل ما تقدم في المراحل الآتية الذكر، وقد قام بهذه المهمة صاحب الفضيلة السيد مصطفى الحيدري.

ويعقب كل هذه المراحل، الملاحظة النهائية، حيث تتم مراجعة الكتاب متناً وهامشاً للتأكد من سلامتها، وتكون هذه المرحلة بمثابة حلقة وصل بين اللجان المتفرقة للتثبت من سير العمل على وتيرة معينة ونسق واحد وكانت على كاهل الأخ الفاضل المحقق حامد الخفاف مسؤول لجنة تحقيق مصادر بحار الأنوار.

وإيماناً منا بما تذللّه الفهرسة من مصاعب تواجه المحقق والباحث لاستخراج أي مطلب يحتاجه من الكتاب، وهي -إن صح التعبير- عين المحقق، رتبنا مجموعة فهرس فنية، بعد دراسة مستوعبة لكل ما يمكن فهرسته من الكتاب، أدرجت في نهايته.

ما تقدم يمكن أن يصوّر بإيجاز «منهجية التحقيق الجماعي» التي أثبتت في تحقيق الكتاب، ونأمل -بعد- أن نكون قد قدّمنا للمكتبة الإسلامية أثراً قيماً، وللقارئ الكريم كتاباً يحتاجه في حلّه وترحاله، والله الحمد من قبل ومن بعد.

جواد الشهرستاني

١١ ذي القعدة ١٤٠٨ هـ

مُخْلَقًا آمَنَ اللَّهُ مِنْهُ قُلٌّ يَدُ
 الفصل الثاني عشر
 مما يذكر إذا خاف من المطر في سفره
 ولحمته من حره وإذا غطس في
 نجات وبأمن من خطره
 الفصل الثالث عشر
 مما يذكر إذا سدر على المشاة والملة
 الفصل الرابع عشر
 مما يذكر إذا خاف من طائفة أو سحر
 الفصل الخامس عشر
 مما يذكر لدفع صفة السباع
 الفصل السادس عشر
 في حذر السحرة من السباع
 الفصل السابع عشر
 مما يذكر إذا خاف من السحرة
 الفصل الثامن عشر
 مما يذكر للاستعانة بالدابة
 الفصل التاسع عشر
 مما يذكر إذا حُصِّلَت الملقونة في عيب
 دابة نزلها أو نزلت على عيبها
 ووجهها ونزلت الدابة عليها لم يخلص



الكاظمي رحمه الله نصره وأشاع في الخلائق شيعة وذكره هذا
 ما رأيت بالله جل جلاله آياته في كتاب الأمان من أخطا
 الاستعداد لا زمان فان علمت شيئا مما ذكرنا انه واقع لك كما
 وسنظفر بالسائر فاعلم ايضا ان الذنب لك في تلك الحال وعوان
 يكون فيما نقله عنها وغيره ان بلغوا الأمان ان كانت مصرة
 ذنوبه جل جلاله كالحجوب عن علام النبوة فانت عند استعمال
 هذا القد المبني كواحد بهم ودعاءه كثيرة تغفر بك مغافنا غير
 من اثار الشفاء ومحو البنية وبين التراب والقبور بين العالمين و
 مضيق سيد المرسلين والثقة بمجوده وصوره ومكنه وحسنه
 من اقوى المسائل الى العائنه وعائنه وعافيته وصلى الله على
 سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

هامة دعوى آية الله العظمى

مرعشي نجفی - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

يقول مولانا الأفضل الأكمل، الأورع الزاهد العابد، المرباط المجاهد، ذو المناقب والفضائل، والأأيادي والفواضل، النقيب الطاهر، شرف العترة، بقيّة نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب، رضي الدين، جمال العارفين، ركن الإسلام والمسلمين، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلويّ الفاطمي، حرس الله مجده المنيف، وأطال في عمره الشريف:

الحمد لله الذي استجارت به الأرواح - بلسان الحال - في إخراجها من العدم فأجارها، واستغاثت به في فك إسارها من يد الظلم فأطلقها ووهب لها أنوارها، ورأت نفوسها عالية والية فطلبت رفعها عن الخمول فبلغها مطلوبها وأعلى منارها، وسألت مراكب ومطايا لأسفارها فأخرج لها جواهر الأجسام وجمعها بعد انتشارها، وعرفت أن من تمام مسارها أن يمدّها بالعقول فأمدّها بأسرارها، وخافت من عقبات طرقها وأخطارها (فجعل لها مسالك إلى)^(١) السلامة من مهالك ليلها ونهارها، ومكّنها (من المسير)^(٢) على مراكب الأجساد إلى سعادة الدنيا والمعاد، حتى نهضت بتمكينه من

(١) في «ش»: فجعل مسالك .

(٢) في «ش»: من مسالك السير .

مراكز الظهور وقطعت مفاوز البطون، وتنزهت في عجائب طرقات القرون بعد القرون، ورأت من غرائب^(١) قدرته - جلّ جلاله - في طي مكنون كن فيكون ما صار السفر لها مألوفاً وتركه موتاً وقطعه خوفاً.

وأشهد أن لا إله إلا هو، شهادة جاءت أماناً لها من العطب، ومبشرة بحسن المنقلب.

وأشهد أن جدّي محمداً صلى الله عليه وآله الكاشف من أنوارها ما احتجب، والمظهر من شمس أنوارها ما غرب واغترب.

وأشهد أن نوابه فيما بلغ إليه من أعلى الرتب، يجب أن يكونوا من الحماة الكماة الذين لا تذلل شجاعتهم كثرة من نهب أو سلب، ولا يفسد مروءتهم حمايتهم من أطمعهم فيما بذل أو وهب، وأن يكون طالع بدايتهم وولادتهم في سعود من غلب وظفر بنجاح الطلب، وعرف طرق الإقبال في الإنشاء في الآباء مع الأنبياء من غير تعب ولا نصب، وسلم من العمى بعبادة حجر أو خشب.

وبعد: فإنّي وجدت الإنسان مسافراً مذخراً (من العدم)^(٢) إلى الوجود في ظهور الآباء والجدود، وبطون الأمتها الحافظات للودائع والعهود، ووجدت الله - جلّ جلاله - قد تولّى سلاحه^(٣) من حفظه من النقم التي جرت على من سلف من الأمم وعامله بالكرم والنعم، حتى أوجب عليه من العبودية بما بلغه من المقامات الدنيوية والدينية، أن تكون حركاته وسكناته وأسفاره واختياره كلّها بحسب الإرادة الإلهية، وإنه قد سيره ألوفاً من السنين وفي شهور الدهور، في سفر السلامة من المحذور، وعلى مطايا النجاة من فتك شرذوي الشرور، وأطلقه في الأسفار إلى دار القرار، وجعل له قائداً وسائقاً من المواعظ الهاوية لذوي البضائر والأبصار، وعلم - جلّ جلاله - أن اتكاله على مجرد قدرة العبد وضعف اختياره يقتضي تكرار عثاره، فبعث له على لسان الأنبياء والأوصياء، من دروع الدعوات وحصون الصدقات، ما يكون أماناً له من المخافات في

(١) في «ش»: عجائب.

(٢) ليس في «ش».

(٣) كذا في «ش» و «ط»، والظاهر أن الصواب: سلامة.

الطرقات.

وقد رأيت أن أصتف كتاباً مفرداً يحتاج الإنسان إليه في أسفاره، ويأخذ منه - بالله جلّ جلاله - أماناً من عشاره وأكداره، وأسميه كتاب (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) وأجعله أبواباً، وكلّ باب يشتمل على فصول، أذكر فيها مايتبّأ ذكره من المنقول، وما يفتححه الله - جلّ جلاله - من مواهب المعقول، وربما لا نذكر الأسانيد، ولا جميع الكتب التي نروي منها ما نختاره ونعتمد عليه، لأنّ المراد من هذا الكتاب الاختصار، ومجرد العمل بما يقتصر عليه، إن شاء الله تعالى.

فصل: وإذا كان الذي أجده من الدعوات المنقولات، مختصراً عما يحتاج إليه الإنسان في المهمات، في شيء مما يحتوي عليه هذا الكتاب، أولم أجد دعاءً لبعض الأسباب، فإني انشئ دعاءً لذلك الوجه من مواهب الله - جلّ جلاله - الأرحم الأكرم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

فقد رأيت في كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري، في النصف الثاني منه عند مقدار ثلثه، بإسناده: قلت لأبي عبدالله عليه السلام علمني دعاء؛ فقال: «إنّ أفضل الدعاء ماجرى على لسانك».

وروى سعد بن عبدالله في كتاب (الدعاء) بإسناده عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علمني دعاءً، فقال: «إنّ أفضل الدعاء ماجرى على لسانك».

فصل: وربما يكون الدعاء الذي ننشئه كالمنثور والقرائن^(١) والسجع، وعسى أن يوجد في بعض الروايات أن السجع في الدعاء وغيره مكروه، ولعل تأويل^(٢) ذلك - إن صحت الرواية - أن يكون السجع عن تكلف، أو لغير الله، أو قاصراً عن آداب السُنة والكتاب، لأننا رأينا وروينا أدعية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام على سبيل السجع والنثر وترتيب الكلام، وفي صحائف مولانا زين العابدين - صلوات الله عليه - كثير ممّا ذكرناه، وفي القرآن الشريف آثار كثيرة على نحو ما وصفناه.

(١) في «ش»: القرآن، ولعل المراد الأدعية القرآنية التي وردت في كلام الله المجيد.

(٢) ليس في «ش».

ونحن ما نذكر في الإنشاء من الدعاء إلا مانجده من غير روية ولا كلفة، بل إفاضة علينا من مالك الأشياء الذي هوربتي وحسي، كما قال جلّ جلاله: (ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي)^(١).

ونحن ذاكرون لما يشتمل عليه هذا الكتاب من الأبواب والفصول، وإشارات الى معانيه بحسب المعقول والمنقول، وعددها على التفصيل، ليعلم الناظر فيها الموضع الذي يحتاج إليه منها، فيقصده و يظفر به على التعجيل إن شاء الله تعالى.

فصل: في ذكر تفصيل ما قدمناه وأجلناه من الأبواب والفصول.

الباب الأول:

فيما نذكره من كيفية العزم والنية للأسفار، وما يحتاج إليه قبل الخروج من المسكن والدار^(٢)، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره من عزم الإنسان ونيته لسفره على اختلاف إرادته.

الفصل الثاني: فيما نذكره من الأخبار التي وردت في تعيين اختيار أوقات الأسفار.

الفصل الثالث: فيما نذكره من نيتنا إذا أردنا التوجه في الأسفار.

الفصل الرابع: فيما نذكره من الوصية المأمورها عند الأسفار، والاستظهار بمقتضى الأخبار والاعتبار.

الفصل الخامس: فيما نذكره من الأيام والأوقات التي يكره فيها الابتداء في الأسفار بمقتضى الأخبار.

الفصل السادس: فيما نذكره من الغسل قبل الأسفار، وما يجزئ به الله - جلّ جلاله - على خاطرنا من الأذكار.

الفصل السابع: فيما نذكره مما أقوله أنا عند خلع ثيابي للاغتسال، وما أذكره عند الغسل من النية والابتهاال.

(١) يوسف ١٢: ٣٧.

(٢) ليس في «ش».

الفصل الثامن: فيما ذكره عند لبس الثياب من الآداب.

الفصل التاسع: فيما ذكره ممّا يتعلق بالتطيب والبخور.

الفصل العاشر: فيما ذكره من الأذكار عند تسريح اللحية، وعند النظر في المرأة.

الفصل الحادي عشر: فيما ذكره من الصدقة ودعائها عند السفر، ودفع ما يخاف من الخطر.

الفصل الثاني عشر: فيما ذكره من توديع العيال بالصلاة والدعاء والابتهال وصواب المقال.

الفصل الثالث عشر: في رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال بأربع ركعات وابتهال.

الفصل الرابع عشر: فيما ذكره من توديع الروحانيين الذين يخلفهم المسافر في منزله مع عياله، وماذا يخاطبهم من مقاله.

الفصل الخامس عشر: فيما ذكره من الترغيب والترهيب للعيال، قبل التوجه والانفصال.

الباب الثاني:

فيما يصحبه الإنسان معه في أسفاره، للسلامة من أخطاره وأكداره، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما ذكره من صحبة العصا اللوز المر في الأسفار، والسلامة بها من الأخطار.

الفصل الثاني: فيما ذكره من أنّ أخذ التربة الشريفة في الحضر والسفر أمان من الخطر.

الفصل الثالث: فيما ذكره من أخذ الخواتيم في السفر، للأمان من الضرر.

الفصل الرابع: فيما ذكره من تمام ما يمكن أن يحتاج إليه في هذه الثلاثة الفصول.

الفصل الخامس: فيما ذكره من فوائد التختّم بالعقيق في الأسفار، وعند

الخوف من الأخطار، وأنها دافعة للمضار.

الباب الثالث:

فيما نذكره ممّا يصحبه الإنسان في السفر من الرفقاء والمهام والطعام، وفيه فصول:

الفصل الأول: في النهي عن الانفراد في الأسفار، واستعداد الرفقاء لدفع الأخطار.

الفصل الثاني: فيما يستصحبه في سفره من الآلات بمقتضى الروايات، وما نذكره من الزيادات.

الفصل الثالث: فيما نذكره من إعداد الطعام للأسفار، وما يتصل به من الآداب والأذكار.

الفصل الرابع: فيما نذكره من آداب المأكول والمشروب بالمنقول.

الباب الرابع:

فيما نذكره من الآداب في لبس المداس والنعل والسيف، والعدة عند الأسفار، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره ممّا يختصّ بالنعل والخف.

الفصل الثاني: في صحبه السيف في السفر، وما يتعلّق به من العوذة الدافعة للخطر.

الفصل الثالث: فيما نذكره من القوس والنشاب، ومن ابتدأه وما يقصد بحمله من رضى سلطان الحساب.

الباب الخامس:

فيما نذكره من استعداد العوذ للفراس والراكب عند الأسفار، وللدواب للحماية من الأخطار، وفيه فصول:

الفصل الأول: في العوذة المروية عن مولانا محمد بن علي الجواد - صلوات الله عليه - وهي العوذة الجامية من ضرب السيف ومن كل خوف.

الفصل الثاني: في العوذة المجربة في دفع الأخطار، وتصلح أن تكون مع الإنسان في الأسفار.

الفصل الثالث: فيما نذكره من العوذة التي تكون في العمامة لتقام السلامة.

الفصل الرابع: فيما نذكره من اتخاذ عوذة للفراس والفرس وللدواب، بحسب ما وجدناه داخلاً في هذا الباب.

الفصل الخامس: فيما نذكره من دعاء دعا به قائله على فرس قد مات فعاش.

الباب السادس:

فيما نذكره مما يحمله صحبته من الكتب التي تعين على العبادة وزيادة السعادة، وفيه فصول:

الفصل الأول: في حمل المصحف الشريف، وبعض ما يروى في دفع الأمر المخوف.

الفصل الثاني: فيما نذكره إذا كان سفره مقدار نهار، وما يحمل معه من الكتب للاستظهار.

الفصل الثالث: فيما نذكره إذا كان سفره يوماً وليلة ونحو هذا المقدار، وما يصحبه للعبادة والحفظ والاستظهار.

الفصل الرابع: فيما نذكره إن كان سفره مقدار أسبوع أو نحو هذا المقدار، وما يحتاج أن يصحب معه من المعونة على دفع المحاذير.

الفصل الخامس: فيما نذكره إن كان سفره مقدار شهر على التقريب.

الفصل السادس: فيما نذكره إن كان سفره مقدار سنة أو شهور، وما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفع المحذور.

الفصل السابع: فيما يصحبه - أيضاً - في أسفاره من الكتب لزيادة مساره ودفع أخطاره.

الفصل الثامن: فيما نذكره من صلاة المسافرين، وما يقتضي الاهتمام بها عند العارفين.

الفصل التاسع: فيما نذكره مما يحتاج إليه المسافر من معرفة القبلة للصلوات، نذكر فيها ما يختص بأهل العراق فإننا الآن ساكنون بهذه الجهات.

الفصل العاشر: فيما نذكره إذا اشتبه مطلع الشمس عليه، أو كان غيماً أو وجد مانعاً لا يعرف سمت القبلة ليتوجه إليه.

الفصل الحادي عشر: فيما نذكره من الأخبار المروية بالعمل على القرعة الشرعية.

الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من روايات في صفة القرعة الشرعية، كما ذكرناها في كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب.

الفصل الثالث عشر: فيما نذكره من الآداب في الأسفار، عن الصادق ابن الصادقين الأبرار، حدث بها عن لقمان، نذكر منها ما يحتاج إليه الآن.

الباب السابع:

فيما نذكره إذا شرع الإنسان في خروجه من الدار للأسفار، وما يعمل عند الباب (وعند ركوب الدواب)^(١)، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره من تعيين الساعة التي يخرج فيها في ذلك النهار إلى الأسفار.

الفصل الثاني: فيما نذكره من التحتك بالعمامة عند تحقيق عزمك على السفر، لتسلم من الخطر.

(١) في «ش»: وما يركبه من الدواب.

الفصل الثالث: في التحتك بالعمامة البيضاء عند السفر يوم السبت.

الفصل الرابع: فيما نذكره مما يدعى به عند ساعة التوجه، وعند الوقوف على الباب لفتح أبواب المجاب^(١).

الفصل الخامس: في ذكر ما نختاره من الآداب، والدعاء عند ركوب الدواب.

الباب الثامن:

فيما نذكره عند المسير والطريق، ومهمات حسن التوفيق، والأمان من الخطر والتعويق، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره عند المسير، من القول وحسن التدبير.

الفصل الثاني: فيما نذكره من العبور على القناطر والجسور، وما في ذلك من الأمور.

الفصل الثالث: فيما نذكره مما يتفأل به المسافر، ويخاف الخطر منه، وما يدفع ذلك عنه.

الباب التاسع:

فيما نذكره إذا كان سفره في سفينة أو عبوره فيها، وما يفتح علينا من مهماتها، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره عند نزوله في السفينة.

الفصل الثاني: فيما نذكره من الإنشاء، عند ركوب السفينة والسفر في الماء.

الفصل الثالث: في النجاة في سفينة بآيات من القرآن، نذكرها ليقنتدي بها أهل الإيمان.

الفصل الرابع: فيما نذكره مما يمكن أن يكون سبباً لما قدّمناه، من الصلوات على محمد وآله صلوات الله عليهم.

الفصل الخامس: فيما نذكره من دعاء دعا به من سقط من مركب في البحار، فنجاه الله - تعالى - من تلك الأخطار.

(١) كذا في «ش» و «ط» والظاهر أن الصواب: المحاب، وهو جمع المحبوب.

الفصل السادس: فيما نذكره من دعاء ذكر في تاريخ أن المسلمين دعوا به فجازوا على بحر وظفروا بالمحاريب.

الفصل السابع: فيما نذكره عن مولانا علي صلوات الله عليه عند خوف الغرق، فيسلم ممّا يخاف عليه.

الفصل الثامن: فيما نذكره عند الضلال في الطرقات، بمقتضى الروايات.

الفصل التاسع: فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة، أن في الأرض من الجن من يدل على الطريق عند الضلالة.

الفصل العاشر: فيما نذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء واللصوص.

الفصل الحادي عشر: فيما نذكره ممّا يكون أماناً من اللص إذا ظفربه، ويتخلص من عطبه.

الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من دعاء قاله مولانا علي -عليه السلام- عند كيد الأعداء، وظفر بدفع ذلك الابتلاء.

الفصل الثالث عشر: فيما نذكره من أن المؤمن إذا كان مخلصاً أخاف الله منه كل شيء.

الفصل الرابع عشر: فيما نذكره إذا خاف من المطر في سفره، وكيف يسلم من ضرره، وإذا عطش كيف يُغاث ويأمن من خطره.

الفصل الخامس عشر: فيما نذكره إذا تعذر على المسافر الماء.

الفصل السادس عشر: فيما نذكره إذا خاف شيطاناً أو ساحراً.

الفصل السابع عشر: فيما نذكره لدفع ضرر السباع.

الفصل الثامن عشر: في حديث آخر للسلامة من السباع.

الفصل التاسع عشر: في دفع خطر الأسد، ويمكن أن يدفع به ضرر كل أحد.

الفصل العشرون: فيما نذكره إذا خاف من السرقة.

الفصل الحادي والعشرون: فيما نذكره لاستصعاب الدابة.

الفصل الثاني والعشرون: فيما نذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابته، يقرأها

و يريد على عينها وجهها، (أو يكتبها)^(١) ويمر الكتابة عليها بإخلاص نيته.

الفصل الثالث والعشرون: فيما ذكره من الدعاء الفاضل إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل.

الفصل الرابع والعشرون: فيما ذكره من اختيار مواضع النزول، وما يفتح علينا من المعقول والمنقول.

الفصل الخامس والعشرون: فيما ذكره من أن اختيار المنازل منها ما يعرف صوابه بالنظر الظاهر، ومنها ما يعرفه الله - جلّ جلاله - لمن شاء بنوره الباهر.

الباب العاشر:

فيما ذكره ممّا نقول عند النزول من المروي المنقول، وما يفتح علينا من زيادة في القبول، وما يتحصّن به من المخوفات من الدعوات، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما ذكره ممّا يقول إذا نزل ببعض المنازل.

الفصل الثاني: فيما ذكره من زيادة الاستظهار للظفر بالمسار ودفع الأخطار.

الفصل الثالث: فيما ذكره من الأدعية المنقولات، لدفع مخدورات مسميات.

الفصل الرابع: فيما ذكره ممّا يحفظه الله - جلّ جلاله - به إذا أراد النوم في منازل أسفاره.

الفصل الخامس: فيما ذكره ممّا يقوله المسافر لزوال وحشته، والأمان عند نومه من مضرّته.

الفصل السادس: فيما ذكره من زيادة السعادة والسلامة بما يقوله عند النوم في سفره ليظفر بالعناية التامة.

الفصل السابع: فيما ذكره ممّا كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقوله إذا غزا أو سافر فأدركه الليل.

الفصل الثامن: فيما ذكره إذا استيقظ من نومه.

الفصل التاسع: فيما ذكره ممّا يقوله ويفعله عند رحيله من المنزل الأول.

(١) ليس في «د» و «ش»، وفي «ط»: أو يكتب، وما أثبتناه من المطبوعة .

الفصل العاشر: فيما نذكره في وداع المنزل الأول من الإنشاء.

الفصل الحادي عشر: فيما نذكره من وداع الأرض التي عبدنا الله - جلّ جلاله - عند النزول عليها في المنزل الأول.

الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من القول عند ركوب الدواب من المنزل الثاني عوضاً عما ذكرناه في أوائل الكتاب.

الباب الحادي عشر:

فيما نذكره من دواء لبعض جوارح الإنسان، فيما يعرض في السفر من سقم للأبدان، وفيه كتاب (برء ساعة) لابن زكريا واضح البيان.

الباب الثاني عشر:

فيما جرّبناه واقترن بالقبول، وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: فيما جرّبناه لزوال الحمى، فوجدناه كما روينا.

الفصل الثاني: في عوذة جرّبناها لسائر^(١) الأمراض فتزول بقدرة الله - جلّ جلاله - الذي لا يخيب لديه المأمول.

الفصل الثالث: فيما نذكره لزوال الأسقام، وجرّبناه فبلغنا به نهايات المرام.

الفصل الرابع: فيما نذكره من الاستشفاء بالعسل والماء.

الفصل الخامس: فيما جرّبناه - أيضاً - وبلغنا به ما تمنيناه.

الباب الثالث عشر:

فيما نذكره من كتاب صنفه قسطنطين لوقا لأبي محمد الحسن بن مخلد، في تدبير الأبدان في السفر من المرض والخطر، ننقله بلفظ مصنفه وإضافته إليه، أداءً للأمانة وتوفراً للشكر عليه.

ذكر تفصيل ما قدمناه وأجلناه من الأبواب والفصول.

(١) في «ش»: لزوال سائر.

الباب الأول:

فيما نذكره من كيفية العزم والنية للأسفار، وما يحتاج إليه قبل الخروج من المسكن والدار، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره من عزم الإنسان ونيته لسفره على اختلاف إرادته.

إعلم: أنّ العقل والنقل والفصل كشف أنّ المتشرف بالتكليف لا يخلو من إحاطة علم الله - جلّ جلاله - به، وأنّه كالأسير في قبضته، والمشمول باتصال نعمته، باستمرار وجوده وحياته وعافيته، والمأمور بحفظ حرمة مقدس حضرته، ولزوم الأدب لعظيم هيئته، فكما أنّ الانسان إذا حضر بين يدي سلطان عظيم الشأن، عميم الإحسان، وتقيدت إرادته وحركاته وسكناته بلزوم الأدب مع ذلك السلطان، حيث هوفي حضرته، ولا يكون معذوراً إذا وقع منه شيء مخالف لإرادته، ولا تهوين بحفظ حرمة، فكذا ينبغي أن يكون العبد مع الله - جلّ جلاله - بل أعظم وأعظم وأعظم، لأجل التفاوت العظيم بين الله - جلّ جلاله - رب الأرباب ومالك الأسباب، وبين سلطان خلق من تراب، ومن طين وماء مهين يؤول أمره إلى الخراب والفناء والذهاب.

فيكون سفر الإنسان لا يخلو عن امتثاله لأجل الله - جلّ جلاله - في أسفاره، ويتخذة حامياً وخفيراً^(١) في ساعات ليله ونهاره، ولا أرى له أن يعزل الله - جلّ جلاله - عن ولايته عليه، ويعتزل هو بنفسه عن الأدب بين يديه، ويجعل الطبع أو الشهوات هي الولاة عليه - جلّ جلاله - وهذا ممّا أعتقد أنّ الإنسان يخاطره مع مالك دنياه وأخراه، ويخرج عن حماءه، ويصير ضائعاً متلفاً بذلك لنفسه ولجميع ما وهبه وأعطاه.

ومتى اعتبر الإنسان آداب المنقول والأدعية والأوامر عن الله - جلّ جلاله - والرسول، رأى أنّه ما يخلو سفر من الأسفار إلّا وله مدخل في العبادة والسعادة في دار القرار، فهذا ما رأينا - بالله جلّ جلاله - التنبيه عليه، فن أراد الاحتياط لآخرفته اعتمد عليه، ومن أراد أن يكون عند الطبع فيكون دركه وثوابه عليه.

الفصل الثاني: فيما نذكره من الأخبار التي وردت في تعيين اختيار أوقات الأسفار.

فمن ذلك: مارويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه^(١)، فيما رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أراد سفرًا فليساfer يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرذه الله - عز وجل - إلى مكانه، ومن تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها^(٢) يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله - عز وجل - فيه الحديد لداود عليه السلام»^(٣).

ومن ذلك مارويناه بإسنادنا عن ابن بابويه - أيضاً - بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس»^(٤). وقال: «يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته»^(٥).

قلت - أنا -: ويؤكد ذلك الحديث المشهور عنه عليه السلام: «بورك لأمتي في سبته وخيسها»^(٦).

ومن ذلك بإسنادنا عنه - رضي الله عنه - عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة»^(٧).

أقول - أنا -: واعلم أن يوم السبت ويوم الخميس ويوم الثلاثاء وليلة الجمعة قد تتفق في أيام من الشهر مما تضمن حديث الصادق عليه السلام في اختيارات أيام الشهر النهي عن السفر أو الحركة فيها، فيظن الإنسان أن ذلك كالمضاد أو ما يقتضي التحير

(١) في «ش» زيادة: القمي.

(٢) في «د»: طلبتها.

(٣) الفقيه ٢: ١٧٣/٧٦٦، الخصال: ٦٩/٣٨٦.

(٤) الفقيه ٢: ١٧٣/٧٦٨، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ١٦/٢٢٦.

(٥) الفقيه ٢: ١٧٣/٧٦٩، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ١٦/٢٢٦.

(٦) الخصال: ٩٨/٣٩٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٣/٣٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام:

٤٨/٥١، باختلاف في ألفاظه.

(٧) الفقيه ٢: ١٧٣/٧٦٧.

في المراد، وليس الأمر كذلك، فإنه يمكن أن يكون تعيين هذه الأيام للاختيار في الأسفار، إذا لم تصادف أيام النهي في الشهر عنها. ويحتمل أن يكون اختيار هذه الأيام من الأسبوع يدفع النحوس المذكورة في أيام الشهور.

وإن شك في أنه هل يعمل بالرواية في الأيام المختارة من الأسبوع، أو بما تضمنته الرواية باختيار أيام الشهر عند اشتباهها؟ فيعتبر ذلك بالاستخارة، وإن ضاق وقته عن الاستخارة فيستعلم ذلك بالقرعة، فإنها طريق إلى كشف ما يشكل من ذلك إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث: فيما نذكره من نيتنا إذا أردنا التوجه في الأسفار.

إعلم: أننا نحكي للناظر في كتابنا ما يتباً ذكره مما يعتمد عليه، فإن ارتضاه عمل عليه، وإن لم يرتضه فقد صارت الحجة عليه، فنحن نقصد بالسفر أننا نتوجه من الله جلّ جلاله بالله جلّ جلاله إلى الله جلّ جلاله لله جلّ جلاله.

ونقصد بتفسير هذه النية، أن يكون توجهنا من بين يدي الله - جلّ جلاله - ذاكرين أننا في مقدس حضرته، وفي ملكته، ومن رعايا مملكته؛ ونقصد بقولنا أو نيتنا بالله - جلّ جلاله - أي بحوله وقوته، ومواد رحمته ونعمته، ومن حفظه وحراسته وحمايته وخفارته؛ ونقصد بنيتنا إلى الله - جلّ جلاله - أننا متبعون في السفر لمقدس إرادته، وسائرون إلى مراده - جلّ جلاله - من عبادته، فنحن في المعنى مسافرون منه إليه؛ ونقصد بنيتنا أو قولنا لله - جلّ جلاله - أن سفرنا خالصاً من مازجة الطبع وكلّ ما يخرجنا عن حفظ حرمة، وشكر نعمته، وتذكارتنا أننا في حضرته.

الفصل الرابع: فيما نذكره من الوصية المأمور بها عند الأسفار، والاستظهار بمقتضى

الأخبار والاعتبار.

إعلم: أن العقل والنقل قضى أن كلّ من لا يعلم متى يموت، وهل يموت فجأة أو بأمراض متطاولة، فإنه تقتضي صفاته الكاملة أو الفاضلة أن يمتثل الأوامر النبوية في الاهتمام بالوصية، وأن لا يبيت ليلة واحدة - في حضر ولا سفر - إلا ووصيته بمهمات في حياته وبعد مماته مكتوبة، أو معروفة على أحسن القواعد المرضية.

وتؤكد الوصايا في الأسفار، لأجل أنه لا يؤمن بالسفر تجدد الأخطار، ويكون

بعيداً عن العيال والمال، فلا يقدر أن يقول في السفر كل ما يريده من وصاياه، لجواز أن تكون وفاته بغتة، أو ليس عنده شهود، أو لا يكون معه من يطلع على سره فيما يريد الوصية به من أمور دنياه وأخراه، فلا يسعه في حكم عقله وفضله وسداده، أن يهمل عند السفر الوصية بأمر دنياه ومعاده.

الفصل الخامس: فيما نذكره من الأيام والأوقات التي يكره فيها الابتداء في الأسفار بمقتضى الأخبار.

أقول: وحيث قد ذكرنا ما أردنا ذكره من الأيام المختارة للسفر، فينبغي أن نذكر الأيام والأوقات التي يكره السفر فيها، فنقول: أما الأيام التي يكره فيها الابتداء بالسفر في الأسبوع فيوم الاثنين، روينا عدة روايات بالنهي عن السفر فيه، ورأيت في الصحيفة المروية عن الرضا عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس، ويقال^(١): فيها ترفع الأعمال إلى الله تعالى وتعتقد الأولوية»^(٢).

وروي كراهية السفر يوم الأربعاء، وخاصة آخر أربعاء في كل شهر، وروي من كتاب من لا يحضره الفقيه سبباً لزوال كراهية السفر فيه، فقال: كتب بعض البغداديين إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام يسأله في الخروج يوم الأربعاء - لا يدور - فكتب عليه السلام: «من خرج يوم الأربعاء - لا يدور - خلافاً على أهل الطيرة، وقى من كل آفة، وعوفي من كل عاهة، وقضى الله حاجته»^(٣).

ويكره الابتداء بالسفر يوم الجمعة قبل الظهر، ويكره السفر والقمر في برج العقرب، وأنه من سافر في ذلك الوقت لم ير الحسن.

وأما الأيام المكروهة في الشهر [للسفر]^(٤)، في بعض رواياته: اليوم الثالث منه، والرابع، والخامس، والثالث عشر، والسادس عشر، والعشرون، والحادي والعشرون

(١) في المصدر: ويقول، والظاهر هو الصواب، وهذا يعني أن الكلام كله للرضا عليه السلام، والسياق يؤيده.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١١٦/٦٦.

(٣) الفقيه: ٧٧٠/١٧٣: ٢.

(٤) أثبتناه من البحار.

والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون.

وفي بعض الروايات: إنّ اليوم الرابع من الشهر، ويوم الحادي والعشرين صالحان للأسفار.

وفي رواية إنّ ثامن الشهر، والثالث والعشرين منه، مكروهان للسفر^(١). وقد قدّمنا أنّه إذا اشتبه على الإنسان اختيار الأيام للأسفار باختلاف الأخبار، فإنّه يعتبر ذلك بالاستخارة، فإن تعذّر ذلك عليه لبعض الأعذار فيعتبره بالقرعة، فإنّها من طرق الكشف والاعتبار إن شاء الله تعالى. وسيأتي في الفصل المتضمن لذكر الصدقة بين يدي الأسفار، ما يزيل المحذور من أيام الأكدار والأخطار، إن شاء الله تعالى.

الفصل السادس: فيما نذكره من الغسل قبل الأسفار، وما يجزّيه الله - جلّ جلاله - على خاطرنّا من الأذكار.

فأقول: إنّ الأخبار وردت بصورة هذه الحال، مع اختلاف في الزيادة في لفظ المقال، فنحن نذكر من ذلك ما يهدينا الله - جلّ جلاله - ونرجو أن يكون مقرباً لنا إليه إن شاء الله تعالى.

فمن ذلك أنّه روي أنّ الإنسان يستحب له إذا أراد السفر، أن يغتسل ويقول عند الغسل: بسم الله، وبالله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، وعلى ملة رسول الله والصادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين. اللهم طهّر به قلبي، واشرح به صدري، ونور به قبري^(٢).

اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاءً، من كل داء وآفة وعاهة وسوء، وممّا أخاف وأحذر، وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي، وما أقلت الأرض متي.

اللهم اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقي إليك يارب العالمين، إنّك

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ٢٢٧/١٨ عن الأمان، من قوله: وأما الأيام المكروهة في الشهر للسفر...

(٢) في «ش»: بصري.

على كل شيء قدير^(١).

الفصل السابع: فيما أذكره ممّا أقوله أنا عند خلع ثيابي للاغتسال، وما أذكره عند الغسل من النية والابتهاال.

فمّا أقوله على سبيل الارتجّال، في هذه الحال: (٢) اللهمّ إنّي أخلع ثيابي لأجلّك، عازماً أنّي أتقرب (٣) بذلك إلى أبواب فضلك، فأجعل ذلك سبباً لإزالة لباس الأذناس والأنجاس، وتطهيري (٤) من غضبك ومن مظالم الناس، وألبسني عوضها من خلع التقوى، ودروع السلامة من البلوى، وجلباب العافية من كل ما يوجب شكوى، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فإذا دخلت إلى موضع الاغتسال، قصدت بالنية أنّي أغتسل غسل التوبة من كلّ ما يكرهه الله - جلّ جلاله - متي، سواء علمته أو جهلته، وغسل الحاجة، وغسل الزيارة، وغسل الاستخارة، وغسل الصلوات، وغسل الدعوات. وإن كان يوم الجمعة ذكرت غسل يوم الجمعة، وإن كان عليّ غسل واجب ذكرته. وكلّ من هذه الأغسال وقعت له على رواية تقتضي ذكره في هذه الحال.

فإذا تكملت هذه النيات، أجزأني عنها جميعها غسل واحد، بحسب ما رأيته في بعض الروايات، وخاصة إن كنت مرتماً، فإنّ كل دقيقة لحظة من الارتماس في الماء، تكفي في أن تكون أجزاؤها عن أفراد (٥) الأغسال، ويغني عن أفرادها بارتماسات متفرقة لشمولها لسائر الأعضاء. ثمّ أتمضمض وأستنشق عقيب النية المذكورة، وما احتاج بعد ذلك إلى نيّة مستأنفة لهذه الأغسال المسطورة.

أقول: ثمّ أخطب الله - جلّ جلاله - بما معناه: اللهمّ إنّي ما أسلم نفسي إلى

(١) ذكره السيد المصنف في مصباح الزائر: ٨، وأخرجه العلامة المجلسي في البحار ٧٦: ٢٣٥/١٩ من قوله: فن ذلك أنّه روي أن الإنسان...

(٢) في «ش»: الاغتسال.

(٣) في «ش»: أنّي متقرب.

(٤) في «ش»: وتطهري.

(٥) في «ش»: ساير.

الماء، ولا إلى الهواء، ولا إلى غيرك^(١) من سائر الأشياء، وإنما أسلمها إليك، وإلى محلّ عنايتك بها وحفظك لها عند الإنشاء، وشمولك لها بالنعماء. فيا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، اجعل شفائي من كلّ داء في اغتسالي بهذا الماء، وأملاًه من الدواء والشفاء، واجعله سبباً لطول البقاء، وإجابة الدعاء، ودفع أنواع البلاء والابتلاء، والنصر على الأعداء. وطهرني به من الذنوب والعيوب، ووفقني به^(٢) لأداء الواجب والمندوب، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الفصل الثامن: فيما نذكره عند لبس الثياب من الآداب.

ثمّ ألبس ثيابي، وأقول عند لبسها، وبعضه منقول: الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجمل به في الناس، وأستر به عورتي، وأؤدي به فريضتي، وأحفظ به مهجتي. اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى فيها لمرضاتك، وأعمر فيها مساجد عبادتك، برحمتك يا أرحم الراحمين^(٣).

وإذا أردت التعمّم، قمت قائماً وأتعمّم وأدير العمامة تحت حنكي، وأقول: اللهم توجّني تاج الإيمان، وسوّمني سياء الكرامة، وقلّدي قلادة السعادة، وشرفني بما أنت أهله من الزيادة.

وروينا - ايضاً - من كتاب (المحاسن) بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اعتّم ولم يُدِرِ العمامة تحت حنكه، فأصابه ألم لا دواء له، فلا يلومنّ إلا نفسه».

وروي أنّ المسومين المتعمّمون^(٤).

ثمّ ألبس اللباس وأقول - وبعضه من المنقول - وأكون جالساً وغير مستقبل القبلة، ولا مستقبل الناس: اللهم استر عورتي، وأعفّ فرجي، ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيباً، ولا له إلى ذلك وصولاً، فيضع لي المكائد، ويهتجني لارتكاب

(١) في «ش»: غير ذلك.

(٢) في «ش»: فيه.

(٣) الآداب الدينية: ٣.

(٤) لمحاسن: ٣٧٨/١٥٧.

محارمك، وسلمني من أمراض العورات، حتى لا أحتاج إلى كشفها ولا ذكرها للأطباء ولأهل المودات، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الفصل التاسع: فيما نذكره مما يتعلق بالطيب والبخور.

وإذا أردت أن أتطيب بماء الورد، كما روينا في كتاب (المضمار) في عمل أول يوم من شهر رمضان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن من ضرب وجهه بكف ماء ورد أمن ذلك اليوم من الذلة والفقر، ومن وضع على رأسه ماء ورد أمن تلك السنة البرسام، فلا تدعوا ما نوصيكم به، فإنني أجعل الماء ورد في كفي اليمين وأقول: اللهم بالرحمة والحكمة التي طيّبت بها أصل هذه الشجرة، حتى جاءت بهذه الروائح العطرة، ولم تكن شرقتها بمعرفتكم، ولا ارتضيتها لعبادتكم، وقد شرقتنا لمعرفتك، وارتضيتنا لعبادتكم، فلا يكن تطيبك لذكرنا، وعنايتك بأمرنا، وارتفاع قدرنا، دون هذه الثمرة، وطيب ذكرنا في دار الفناء، (وبعد مفارقة الأحياء، وفي يوم الجزاء، وفي دار البقاء)^(١)، أفضل ما طيّبت ذكر أحد من أولاد الأنبياء، وأهل الدعاء، وذوي الرجاء، واجعله سبباً لدفع أنواع البلاء والابتلاء، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم أجعله على رأسي ووجهي بحسب المنقول.

وإن أردت البخور، فإنني أقول عند ذلك ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوله عند بخوره عليه السلام: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم طيب عرفنا^(٢)، وذك روائحنا، وأحسن منقلبنا، واجعل التقوى زادنا، والجنة معادنا^(٣)، ولا تفرق بيننا وبين عافيتك إيانا وكرامتك لنا، إنك على كل شيء قدير».

وفي رواية^(٤) أنه يقول الإنسان عند تبخره وتعطره: الحمد لله رب العالمين، اللهم أمتعني^(٥) بما رزقني، ولا تسليني ما خولتني، واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالاً علي،

(١) بدل القوسين في «ش»: وطيب ذكرنا.

(٢) العرف: الريح «الصحيح - عرف - ٤: ١٤٠٠».

(٣) في «ش»: زيادة: وألقنا بآبائنا.

(٤) في «ش»: زيادة: أخرى.

(٥) في «ش»: متعني.

اللَّهُمَّ طَيِّبْ ذِكْرِي بَيْنَ خَلْقِكَ، كَمَا طَيِّبْتَ نَشْوِي وَنَشْوَارِي^(١) بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي.
 الفصل العاشر: فيما نذكره من الأذكار عند تسريح اللحية، وعند النظر في المرأة.
 روي أَنَّهُ يَبْتَدِءُ مِنْ تَحْتِ وَيَقْرَأُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ).
 وفي رواية أَنَّهُ يَسْرَحُ لِحْيَتَهُ مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَيَقْرَأُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)،
 وَمِنْ فَوْقِ إِلَى تَحْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَقْرَأُ (وَالْعَادِيَاتِ) ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ سَرِّحْ عَنِّي الْهُمُومَ
 وَالْغُمُومَ وَوَحْشَةَ الصُّدُورِ.
 وروي أَنَّهُ مِنْ سَرِّحِ لِحْيَتِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَعَذَّهَا - مَرَّةً مَرَّةً - لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٢).

أقول: وفي رواية أُخْرَى أَنَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَسْرِيحِ لِحْيَتِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ، وَاكْسِنِي^(٣) جَلَالًا فِي خَلْقِكَ، وَزِينَةً فِي عِبَادِكَ، وَحَسَنَ شَعْرِي وَبَشْرِي، وَلَا
 تَبْتَلِنِي بِالْغِيَاثِ، وَارْزُقْنِي الْمَهَابَةَ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ، وَالرَّحْمَةَ مِنْ عِبَادِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤).
 وأما النظر في المرأة: فروي أَنَّكَ تَأْخُذُهَا بِيَدِكَ الْيَسْرَى، فَإِذَا نَظَرْتَ وَجْهَكَ
 فِيهَا فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ وَأَكْمَلَ خَلْقِي، وَحَسَّنَ خُلُقِي، وَخَلَقَنِي خَلْقًا سَوِيًّا، وَلَمْ
 يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيًّا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَيَّنَ مِنِّي مَا أَشَانُ مِنْ غَيْرِي، اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ
 خَلْقِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَسَّنْ خُلُقِي، وَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَزَيِّنِّي فِي عَيُونِ
 خَلْقِكَ، وَجَمِّلْنِي فِي عَيُونِ بَرِيَّتِكَ، وَارْزُقْنِي الْقَبُولَ وَالْمَهَابَةَ وَالرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ.

وفي رواية أُخْرَى أَنَّكَ تَقُولُ عِنْدَ نَظَرِ وَجْهِكَ فِي الْمَرْأَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي
 بَشْرًا سَوِيًّا، وَزَانِنِي وَلَمْ يَتَشَتَّنِي، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا، وَمَنْ عَلَى الْإِسْلَامِ
 وَرَضِيهِ لِي دِينًا.

(١) في «ش»: بشري وشعاري، والنشر: الرائحة الطيبة، والنشوار: بقايا الطعام، «الصحيح - نشر» - ٨٢٧:٢ و ٨٢٨.

(٢) الكافي ٤: ١٠٠، الفقيه ١: ٣٢٢/٧٥، مكارم الأخلاق: ٧٠.

(٣) في «ش» والبحار: وألبسني.

(٤) أخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ١١٦/١٧.

وإذا وضع المرأة من يده قال: اللهم لا تغيّر ما بنا من نعمك^(١)، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين.

الفصل الحادي عشر: فيما نذكره من الصدقة ودعائها عند السفر، ودفع ما يخاف من الخطر.

روى أحمد بن خالد البرقي في كتاب (الحاسن) بإسناده عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكراه السفر في شيء من الأيام المكروهة، (مثل يوم)^(٢) الأربعاء والاثني^(٣)؟ فقال: «افتتح سفرك بالصدقة، وقرأ آية الكرسي، واخرج إذا بدا لك»^(٤).

ومن كتاب (الحاسن) المذكور بإسناده عن عبد الله بن سليمان [عن أحدهما عليهما السلام]^(٥) قال: «كان أبي عليه السلام إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر، وفي يوم يكرهه الناس من محاق^(٦) أو غيره، (تصدق ثم خرج)^(٧)»^(٨).

ومن كتاب (الحاسن) بإسناده عن سفيان بن أبي عمير قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين، ثم امض فإن الله تعالى يدفع عنك».

ومما رأيناه في المنقول أنه يقال عند الصدقة قبل السفر: اللهم إنني اشتريت هذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي، اللهم احفظني واحفظ ما معي، وسلمني وسلم ما معي، وبلغني وبلغ ما معي، ببلاغك الحسن الجميل^(٩).

(١) في «ش»: نعمتك.

(٢) ليس في «د» والمصدر، وما أثبتناه من «ش».

(٣) في المصدر: وغيره.

(٤) الحاسن: ٢٢/٣٤٨.

(٥) أثبتناه من المصدر.

(٦) في «ش» و «ط»: مخافة.

(٧) في «ش»: يتصدق ثم يخرج، وفي المصدر: تصدق بصدقة ثم خرج.

(٨) الحاسن: ٢٤:٣٤٨.

(٩) ذكره السيد المصنف في مصباح الزائر: ٩، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٠/٢٣٦: ٧٦.

ومما نقوله - نحن - زيادة على المنقول، ما نذكره في فصل منفرد، فنقول:

فصل: ونحن إذا أردنا الصدقة قلنا عند ذلك: اللهم إنك قلت لقوم يتصدقون (وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) ^(١) وقد علمت - يا الله - ماجرى في الإسلام من اختلاط الحلال بالحرام، فأنا أسألك بمن يعزّ عليك، وجميع الوسائل إليك، أن تظهر هذا من الأدناس وحقوق الناس، والحرامات ^(٢) والشبهات، وتصانعه عنه أصحابه من الأحياء والأموات، حتى يصير طاهراً يصلح للصدقة بين يديك، وعرضه عليك، والتقرّب به إليك. اللهم إنّ هذه لك ومنك، وهي ^(٣) صدقة عن مولانا ^(٤) - صلوات الله عليه - وبين يدي أسفاره، وحركاته وسكناته، في ساعات ليله ونهاره، وصدقة عمّن يعنيه أمره، وما ^(٥) يعنيه أمره، وما يصحبه ^(٦)، وما يخلفه، وصدقة عني وعن ذريتي وأهل عسائتي، وما أصحبه وما أخلفه، وبين يدي حركاتي وسكناتي، في ساعات الأسفار بالليل والنهار، لتكفيه وتكفيننا بها كل خطر، ما ^(٧) بطن أو ظهر، وتفتح بها عليه وعلينا أبواب المسار، وطول الأعمار، والانتصار ^(٨)، وتلهمنا ما فيه رضاك، والدخول في حماك، والأمان في الدنيا ويوم نلقاك، وما فيه كمال سلامتنا وسعادتنا، في دنيانا وآخرتنا. اللهم فتلقها بالقبول، ونجاح المسؤول، وبلوغ المأمول، برحمتك يا أرحم الراحمين.

أقول: وربما زدنا في بعض الأوقات في الدعوات فنقول: يا من يدفع بالصدقة والدعاء، من أعنان السماء، ما حتم وأبرم من سوء القضاء، صلّ على محمد وآل محمد، وادفع بهذه الصدقة والدعاء، ما حتمت وأبرمت من سوء القضاء، وسائر أنواع البلاء، وشماتة الحساد والأعداء، وافتح علينا بها ما أنت أهله من طول البقاء، والنعماء

(١) البقرة ٢: ٢٦٧.

(٢) في «ش»: «والحرّات».

(٣) في «ش» زيادة: متي.

(٤) في «ش» زيادة: محمد.

(٥) في «ش» و «ط» زيادة: لا.

(٦) في «ش» و «د»: تضمنه.

(٧) في «ش» و «ط»: بما.

(٨) ليس في «ش».

والآلاء، والشفاء والدواء، وبلوغ الرجاء، وإجابة الدعاء، برحمتك يا أرحم الراحمين.
ونقول أيضاً بعد الصدقة من المنقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله
العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيها من
بينهن^(١)، ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اللهم كن لي جاراً من كل جبار عنيد، ومن كل شيطان مريد، بسم الله
دخلت، وبسم الله خرجت، اللهم إني أقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما
شاء الله في سفري هذا، ذكرته أم نسيته، اللهم أنت المستعان على^(٢) الأمور كلها، وأنت
الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل.

اللهم هون علينا سفرنا، واطولنا الأرض، وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك،
اللهم أصلح لنا ظهرك، وبارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، اللهم إنا نعوذ بك من
وعناء السفر، وكآبة^(٣) القلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهم أنت عضدي
وناصري، اللهم اقطع عني بعده ومشقته، واصحبني فيه، واخلفني في أهلي بخير^(٤)، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥).

**الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من توديع العيال بالصلاة والدعاء والابتهاال
وصواب المقال.**

إعلم: أننا نحضر عيالنا، ونوصيهم بالمحافظة على ما يعملونه وقت حضورنا، من
الصلوات في أوائل الأوقات، ومن دراسة القرآن، ومن صيانة أبوابهم وأسبابهم بغاية
الإمكان، ونذكرهم أن الله - جلّ جلاله - خليفتنا عليهم، وأنه حاضر عندهم وناظر
إليهم، وأن مراقبتهم لمقدس حضوره وحضورهم بين يديه أهمّ عليهم من حضورنا عندهم

(١) في «ش» زيادة: وما تحتن.

(٢) في مصباح الزائر: في.

(٣) في «ش»: ومن كآبة.

(٤) ليس في «ش».

(٥) ذكره المصنف في مصباح الزائر: ٩، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ٢٣٦/٢٠ من قوله: «ونقول أيضاً بعد
الصدقة من المنقول».

وحضورهم عندنا، وأوجب في حفظ ما يقرّهم إليه.

ثمّ نصلي ركعتي توديعهم: الأولى بالحمد - مرة - وقل هو الله أحد - مرة - والثانية الحمد - مرة - وإنا أنزلناه في ليلة القدر - مرة - وربّنا قرأنا سورة الفتح - أو بعضها - مع مانقرأه في الأولى، وسورة النصر مع مانقرأه في الثانية، ونقنت بما يفتح الله علينا من الدعاء المتعلّق بالسلامة والعناية التامة.

فإذا فرغنا من الركعتين وتسبيح الزهراء عليها السلام نقول مانختاره من المنقول، وما يفتح علينا (من المعقول)^(١)، ونبدأ بذكر ماورد في الروايات من الدعوات، عند توديع العيال، فمن ذلك أن نقول: اللهم إني أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان متي بسبيل، الشاهد منهم والغائب، اللهم احفظنا بحفظ الإيمان، واحفظ علينا، اللهم اجعنا في رحمتك، ولا تسلبنا فضلك، إنا إليك راغبون، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة القلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، في الدنيا والآخرة، اللهم إني أتوجّه إليك هذا التوجّه طلباً لمرضاتك، وتقرباً إليك، اللهم فبلغني ما أؤمله وأرجوه فيك وفي أوليائك، يا أرحم الراحمين.

وإن شئت فقل أيضاً: اللهم^(٢) خرجت في وجهي هذا، بلا ثقة متي لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلّا إليك، ولا قوّة أتكلّ عليها، ولا حيلة ألبأ إليها، إلّا طلب رضاك، وابتغاء رحمتك، وتعرّضاً لشوابك، وسكوناً إلى حسن عائدتك، وأنت أعلم بماسبق لي في علمك، في وجهي ممّا أحبّ وأكره.

اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء، ومقضي كل لأواء، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وحرزاً من عفوك^(٣)، وسعة من رزقك، وتاماً من نعمتك، وجاعاً من معافاتك، ووفّق لي فيه - يا ربّ - جميع قضائك، على موافقة هواي وحقيقة أملي، وادفع عني ما أخطر وما لا أخطر على نفسي، ممّا أنت أعلم به متي، واجعل ذلك خيراً لي لآخرتي ودنياي، مع ما أسألك أن تخلفني فيمن خلفت ورأيي، من

(١) في «ش» و «د»: بالمعقول، وما أثبتناه من «ط».

(٢) في «ش» زيادة: إني.

(٣) في «ش»: غفرانك .

ولدي وأهلي ومالي وإخواني وجميع خُزانتِي^(١)، بأفضل ماتخلف فيه غائباً من المؤمنين، في تحصيل كل عورة، وحفظ كل مضیعة، وتماَم كل نعمة، ودفاع^(٢) كل سيئة، وكفاية كل محذور، وصرف كل مكروه، وكماَل مايجمع لي به الرضا والسُرور في الدنيا والآخرة، ثمَّ ارزقني ذكرك وشكرك وطاعتك وعبادتك^(٣) حتى ترضى وبعد الرضا، اللهمَّ إنِّي أَسْتودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وذريتي وجميع إخواني، اللهمَّ احفظ الشاهد متاً والغائب، اللهمَّ احفظنا واحفظ علينا، اللهمَّ اجعلنا في جوارك، ولا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر مابنا من نعمة وعافية وفضل.

وروي أنك إذا أردت التوجه في وقت يكره فيه السفر، فقدم أمام توجهك قراءة الحمد والموعِذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آل عمران من قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٤) إلى آخر السورة، ثمَّ قل: اللهمَّ بك يصول الصائل، وبك يطول الطائل، ولا حول لكَلَّ ذي حول إلَّا بك، ولا قوَّة يمتارها ذوالقوَّة إلَّا منك، أسألك بصفتوك من خلقك، وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته -عليه وعليهم السلام- صلَّ عليه وعليهم، واكفني شرَّ هذا اليوم وضرَّه، وارزقني خيره ويمنه، واقتصر لي في متصرفاتي بحسن العاقبة، وبلوغ المحبة، والظفر بالأمنية، وكفاية الطاغية الغوية، وكلَّ ذي قدرة لي على أذية، حتى أكون في جنة وعصمة، من كل بلاء ونقمة، وأبدلني فيه من المخاوف أمناً، ومن العوائق فيه يسراً، حتى لا يصدني صاد عن المراد، ولا يحلَّ بي طارق من أذى العباد، إنك على كل شيء قدير، والأُمور إليك تصير، يامن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير^(٥).

أقول: وإن كان لك عذر عن الدعاء في توديع العيال بما ذكرناه، فقل من الدعاء المختصر ما رويناه من كتاب (الحاسن)، قال ماهذا لفظه: النوفلي بإسناده

(١) الحزانة: عيال الرجل الذين يهتم بأمرهم أنظر «الصحيح - حزن - ٥: ٢٠٩٨».

(٢) في «ش»: ودفع.

(٣) في «ش»: وحسن عبادتك.

(٤) آل عمران ٣: ١٩٠.

(٥) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٦: ٢٣٦/٢٠، من «ثم نصلي ركعتي توديعهم...» وذكره السيد المصنف في

مصباح الزائر: ٨، من بداية الدعاء، وكلاهما باختلاف يسير.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما استخلف رجل على أهله خليفة^(١)، أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره^(٢)، ويقول: (أستودع الله)^(٣) نفسي وأهلي ومالي وذريتي وإخوتي^(٤)، وأمانتي وخاتمة عملي، إلّا أعطاه الله ما سأله^(٥)».

أقول: ومما نذكره من الدعوات، زيادة على ما ذكرناه في الروايات، إننا نقول: اللهم إننا نتوجه إليك بك، وبمن يعزّ عليك، وبجميع الوسائل إليك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وعلى كلّ من ترصّيك الصلاة عليه، وأن تبلغ أرواح الملائكة والأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم السلام، أننا سألناك الصلاة عليهم^(٦)، وأننا نتوجه إليهم بإقبالك عليهم وإحسانك إليهم، في أن يكونوا من وسائلنا إليك، وذرائعنا بين يديك، في بلوغنا في سفرنا هذا، كلّنا دعوانه وأملناه ورجوانه، وما لم تبلغه آمالنا ولا ابتالنا ولا سؤالنا، ممّا أنت قادر عليه، ونحن محتاجون إليه، وأن تبلغ من نقصده من أوليائنا، أننا نتوجه إليه بك، (ونتوجه إليك به)^(٧)، في قضاء حاجاتنا، وإجابة دعواتنا، وأن نكون من أحصّ وفوده، وأعزّ جنوده، وأكرم عبيده، وأبلغهم ظفراً بجوده وإنجاز وعوده، وأن يدخلنا في حمايته ورعايته وخفارته، كأفضل ما عمل مع أحد قصد لزيارته، وتشرف بمقدّس حضرته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الفصل الثالث عشر: في رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال بأربع ركعات واجتهال.

قد ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب (التراجم) فيما نذكره عن الحاكم بإسناده قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إني أريد سفرًا،

(١) في المصدر: بخلافة.

(٢) في المصدر: سفر.

(٣) في المصدر: اللهم إني أستودعك.

(٤) في المصدر: وذريتي وآخرتي.

(٥) المحاسن: ٢٩/٣٤٩.

(٦) في «د»: إليهم.

(٧) ليس في «ش».

وقد كتبت وصيتي، فإلى أيّ الثلاث تأمرني أن أدفع، إلى أبي أو ابني أو أخي؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما استخلف العبد في أهله من خليفة - إذا هوشد ثياب سفره - خير من أربع ركعات يضعهنّ في بيته، يقرأ في كلّ ركعة منهنّ بفاتحة^(١) الكتاب و(قل هو الله أحد) ويقول: اللهمّ إنّي أتقرّب بهنّ إليك، فأجعلهنّ خليفتي في أهلي ومالي، قال: فهنّ خليفته في أهله وماله وداره^(٢)، حتى يرجع إلى أهله».

الفصل الرابع عشر: فيما نذكره من توديع الروحانيين الذين يخلفهم المسافر في منزله مع عياله، وماذا يخاطبهم من مقاله.

إعلم: أننا روينا أنّ لكلّ منزل أهلاً من الروحانيين، وخاصة المنازل المسكونة بالآدميين، فإنّه لا بدّ أنّ الله - جلّ جلاله - عليهم من حافظين، فإذا فرغ الانسان من توديع عياله^(٣) و إيداعهم، فليخاطب الروحانيين معتقداً لاستماعهم، وراجياً لإسماعهم، فيقول: السلام على من بهذا المنزل من الروحانيين، والملائكة الحافظين، والمسبّحين والعابدين، نستودعكم الله، ونقرأ عليكم أفضل السلام، ونتوجّه إليكم بالله - جلّ جلاله - وبما خصّكم به من الإنعام والإكرام، أن تستودعونا الله - جلّ جلاله - أكمل الوداع والإيداع، وأن تسألوه لنا كلّ ما نحتاج إليه من الحفظ والانتفاع، وأن يردنا سالمين إلى سالمين، وغانمين إلى غانمين، وأن تكونوا لعيالنا على أحسن الخلافة، والأمن من كلّ آفة ومخافة، وأتمها في المساعدة على كلّ رحمة ورأفة، وأن تقيموا على الصفاء والوفاء، مدة أيام البقاء.

الفصل الخامس عشر: فيما نذكره من الترغيب والترهيب للعيال، قبل التوجّه والانفصال.

إعلم: أنّ العيال في غالب الأحوال، لا يخلو بعضهم أو أكثرهم من حسد بعضهم لبعض، وعداوة بعضهم لبعض، وأنهم مع حضور صاحب المنزل ومشاهدتهم له

(١) في «ش»: فاتحة.

(٢) في «د» زيادة: وبعد دخول داره.

(٣) في «ش»: العيال.

ما يفعله المسافر من الترغيب والترهيب للعيال قبل سفره ٤٥

يحتاج إلى تقويمهم وسياستهم، فكيف إذا بعد^(١) عنهم، وخلا منظره منهم، فيحتاج أن يكون آخر ما يلقاهاهم به، أن يعد أهل القبول لوصاياهم، والحافظين له في غيبته بما يرضاه، أن يحسن إليهم بعد الوصول، ويعمل معهم ما يستحقونه على القبول، ويتوعد من يعرفه منهم بالفتن والمنافرة، والمحاسدة والمناقرة، أنه متى تجدد منهم في غيبته، ما يحتاج إلى مؤاخذته، فإنه يضاعف عليهم من العقاب والآداب، وينقصهم من عوائد المحاب والطلاب، ما يكون سبباً لاستقامتهم عند الأسفار، ومدة الأعمار.

* * *

(١) في «ش»: أبعد.

الباب الثاني:

سما يصحبه الإنسان معه في أسفاره، للسلامة من أخطاره وأكداره، وفيه

فصول:

الفصل الأول: فيما تذكره من صحبة العصا اللوز المرفي الأسفار، والسلامة بها من

الأخطار.

روينا بإسنادنا إلى ابن بابويه، رضوان الله - جلّ جلاله - عليه، فيما رواه في

كتاب (من لا يحضره الفقيه) في باب حمل العصا في السفر، فقال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج في

سفر ومعه عصا لوز مر، وتلا هذه الآية (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي

سَوَاءَ السَّبِيلِ) إلى قوله (وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)^(١) آمنه الله عز وجل من كل سبع ضار،

ومن كل لص عاد، ومن كل ذات حمة، حتى يرجع إلى منزله وأهله، وكان معه سبعة

وسبعون من المعقبات، يستغفرون له، حتى يرجع ويضعها».

وقال عليه السلام^(٢): «تنفي الفقر، ولا يجاوره الشيطان»^(٣).

وقال عليه السلام: «من أراد أن تطوى له الأرض، فليخذ التقد من العصا»

والنقد: عصا لوز مر^(٤).

ومن غير كتاب ابن بابويه، وقال عليه السلام: «مرض آدم - عليه السلام -

مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة، فشكا ذلك إلى جبرئيل - عليه السلام - فقال له: اقطع

منها واحدة، وضّمّها إلى صدرك، ففعل ذلك، فأذهب الله عنه الوحشة»^(٥).

أقول: وروي عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا: إذا أراد أحدكم أن يسافر،

(١) القصص ٢٨: ٢٢-٢٨.

(٢) في «ط» والفقيه زيادة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حمل العصا.

(٣) الفقيه ٢: ٧٨٦/١٧٦، ثواب الأعمال: ١/٢٢٢.

(٤) الفقيه ٢: ٧٨٧/١٧٦، ثواب الأعمال: ١/٢٢٢.

(٥) ثواب الأعمال: ١/٢٢٢، وذكره المصنف في مصباح الزائر: ١٠.

الفصل الثالث: فيما نذكره من أخذ خواتم في السفر، للأمان من الضرر.

عن أبي محمد القاسم بن العلاء المدائني قال: حدثني خادم لعلي بن محمد عليها السلام قال: استأذنته في الزيارة إلى طوس فقال لي: «يكون معك خاتم فضه عقيق أصفر، عليه: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أستغفر الله، وعلى الجانب الآخر: محمد وعلي، فإنه أمان من القطع، وأتم للسلامة، وأصون لدينك» قال: فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي أمرني بها، ثم رجعت إليه لوداعه، فودعته وانصرفت، فلما بعدت عنه أمر بردي، فرجعت إليه فقال: «يا صافي» قلت: لبيك يا سيدي، قال: «ليكن معك خاتم آخر فيروزج، فإنه يلقاك في طريقك أسد بن طوس ونيشابور، فيمنع القافلة من المسير، فتقدم إليه وأره الخاتم، وقل له: مولاي يقول لك: تنح عن الطريق، ثم قال: ليكون نقشه: الله الملك، وعلى الجانب الآخر: الملك لله الواحد القهار، فإنه خاتم أمير المؤمنين علي عليه السلام كان عليه: الله الملك^(١)، فلما ولي الخلافة نقش على خاتمه: الملك لله الواحد القهار، وكان فضّه فيروزج، وهو أمان من السباع - خاصة - وظفر في الحروب».

قال الخادم: فخرجت في سفري ذلك، فلقيني - والله - السبع، ففعلت^(٢) ما أمرت، ورجعت حدثته، فقال عليه السلام لي: «بقيت عليك خصلة لم تحدثني بها، إن شئت حدثتك بها» فقلت: يا سيدي، علي نسيها، فقال: «نعم، بت ليلة بطوس عند القبر، فصار إلى القبر قوم من الجنّ لزيارته، فنظروا إلى الفص في يدك وقرأوا نقشه، فأخذوه من يدك وصاروا به إلى عليل لهم، وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبرأ، وردوا الخاتم إليك، وكان في يدك اليمنى فصبروه في يدك اليسرى، فكثرت تعجبك من ذلك^(٣)، ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً فأخذته، وهو معك فاحمله إلى السوق، فإنك ستبيعه بثمانين ديناراً، وهي هدية القوم إليك» فحملته إلى السوق فبعته بثمانين ديناراً، كما قال سيدي عليه السلام.

(١) في «ش»: الله الملك.

(٢) في «ش»: فقلت.

(٣) في «ش»: من ذلك تعجبك.

أقول: ورأيت في حديثين عن مولانا الباقر محمد بن علي - صلوات الله عليها - في الفصّ الحديد الصيني، ما نذكر المراد منه: أن من أخذه معه، وعليه نقشة معيّنة، تنقش في وقت معين من الشهر، كان حرزاً لحامله من كلّ مكروه، من الجنّ والإنس، والشيطان والسلطان، وهوام الأرض، ومن كلّ مكروه.

وروي في الحديث أن نقش الخاتم الصيني الذي كان لمولانا عليّ - صلوات الله عليه - كانت نقشته وأسراره كما أشرنا إليه.

أقول: وروي في الدعاء عند لبس كلّ خاتم: «اللهم سومي بسماء الإيمان، وتوجني تاج الكرامة، وقلّدي حبل الإيمان، ولا تنزع ربة الإيمان من عنقي».

الفصل الرابع: فيما نذكره من تمام ما يمكن أن يحتاج إليه في هذه الثلاثة فصول.

فمن ذلك ما ذكرناه في أخذ العصا اللوز المر، أنه يقرأ قوله - جلّ جلاله - (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) ولم نذكر تمام الآيات، وربما يقف على كتابنا هذا من لا يحفظها، ولا معه من يحفظها، فيحسن أن نذكرها له، لئلا يفوته الانتفاع بتلك الروايات، فنقول: إنه يقرأ (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) قَالَ عَمَّى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَّاجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقُكَ عَلَىكَ سَعْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَنِي وَبَيْتَكَ آتِمَا الْآجِلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ^(١).

ومن ذلك ما ذكرناه في حديث التربة الشريفة، أنه يدعو بدعاء الفراش، وهو دعاء مولانا عليّ عليه السلام حين بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر

من مكة إلى المدينة، وهذا لفظ الدعاء الذي ذكرناه كما رويناه: «أُمسيت اللهم معتصماً بدمامك وجوارك المنيع، الذي لا يطاول ولا يحاول، من شرّ كل طارق وغاشم، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جنة من كل مخوف بلباس سابغة حصينة، وهي ولاء أهل بيت نبيك، محتجراً^(١) من كل قاصد لي إلى أذية^(٢) بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم، والتمسك بجلهم جميعاً، موقناً أنّ الحق لهم ومعهم ومنهم وفيهم وبهم، أوالي من والوا وأُعادي من عادوا، وأجانب من جانبوا^(٣)، فأعذني اللهم بهم من شرّ كل ما أتقيه^(٤)، إنا جعلنا من بين أيديهم سداً، ومن خلفهم سداً، فأغشيناهم فهم لا يبصرون»^(٥).

ومن ذلك أننا ذكرنا الفص الصيني ولم نذكر نقشته، ولا الوقت الذي ينقش فيه، ونحن نذكر النقشة ففيها بعض المراد، (إلى أن يتيأ ذكر)^(٦) الوقت الذي ينقش فيه، وهذه صورة النقشة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

ذكر حديث آخر في نقش الفص الحديد الصيني، وهو:
 أتى رجل إلى سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال: يا سيدي، إني خائف من والي بلد الجزيرة، وأخاف أن يعرفه بي أعدائي، ولست آمن على نفسي، فقال عليه السلام: «استعمل خاتماً فصه حديد صيني منقوشاً عليه من ظاهره،

(١) في «ش» و «ط» وفلاح السائل: محتجراً.

(٢) في «ش»: بأذية.

(٣) في فلاح السائل زيادة: فص على محمد وآل محمد.

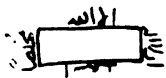
(٤) في فلاح السائل زيادة: يا عظيم حجرت الأعادي عني بديع السموات والأرض.

(٥) أورده المصنف في فلاح السائل: ٢٢٤.

(٦) في «ش»: ونحن ذكرناه.

صفة نقشة الخاتم الذي فسه حديد صيني، وفضله ٥١

ثلاثة أسطر: الأول: أعوذ بجلال الله، الثاني: أعوذ بكلمات الله، الثالث: أعوذ برسول الله، وتحت الفص سطران: الأول: آمنت بالله وكتبه، الثاني: وإني^(١) واثق بالله ورسله، وانقش حول الفص على جوانبه: أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً - وهذه صورة الفص - :



والبسبه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك، وإذا خفت أذى (أحد من)^(٢) الناس فالبسه، فإنّ حوائجك تنجح، ومخاوفك تزول، وكذلك علقه على المرأة التي يتعسر عليها الولد، فإنها تضع بمشية الله تعالى، وكذلك من تصيبه العين فإنها تزول، واحذر عليه من النجاسة والزهومة^(٣) ودخول الحمام والخلاء واحفظه، فإنه من أسرار الله - عز وجل - وحراسته» ثم التفت الحسن^(٤) عليه السلام إلينا^(٥) وقال: «وأنتم، فن خاف منكم على نفسه، فليستعمل ذلك واكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به، ولا تبيحوه إلا لمن تثقون به».

قال الراوي لهذا الحديث: قد جربت هذا الخاتم، فوجدته صحيحا والحمد لله^(٦).

الفصل الخامس: فيما نذكره من فوائد التخم بالعقيق في الأسفار، وعند الخوف من الأخطار، وأنها دافعة للمضار.

روينا من كتاب (فضل العقيق والتخم به) تأليف السيد السعيد قریش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني رضي الله عنه، بإسناده المتصل فيه عن الصادق

(١) في «ش»: إني.

(٢) في «ش»: من أحد.

(٣) الزهومة: الدسم ورائحته في اليد «الصحاح - زهم - ٥: ١٩٤٦».

(٤) كذا وردت وإن الرواية في البداية عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) في «د» و «ط»: غلينا.

(٦) في «ش»: زيادة: رب العالمين.

عليه السلام، أنه قال: «الخاتم العقيق أمان في السفر»^(١).

ومن الكتاب المذكور، في حديث آخر قال: قال أبو عبد الله «ع»: «الخاتم العقيق حرز^(٢) في السفر»^(٣).

ومن الكتاب المذكور قال: وأخبرنا الغيداق، ثم ذكر الإسناد إلى أبي هاشم داود الجعفري - رحمه الله - قال: قال لي إسماعيل بن جعفر، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام: «يا بني»^(٤)، من أصبح وعليه خاتم فسه عقيق، متختماً به في يده اليمنى، فأصبح من قبل أن يرى أحداً، فقلب فسه إلى باطن كفه، وقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إلى آخرها، ثم قال: آمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت بالجبوت والطاغوت، وآمنت^(٥) بسر آل محمد وعلائقهم، وظاهرهم وباطنهم، وأولهم وآخرهم. وقاه الله في ذلك اليوم، شَرَّ ما ينزل من السماء، وما يخرج فيها، والأرض^(٦) وما يخرج منها، وكان في حرز الله وحرز وليه حتى يمسي».

ومن الكتاب المذكور، بإسناده في حديث آخر، عن الباقر عليه السلام، وذكر العقيق وأجناسه، ثم قال بعد كلام^(٧) طويل: «فمن تختم بشيء منها، وهو من شيعة آل محمد عليهم السلام، لم ير إلا الخير، ثم الحسنى والسعة في رزقه، والغنى عن الناس، والسلامة من جميع أنواع البلايا، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كل ما يخافه الإنسان ويحذره»^(٨).

(١) الكافي ٦: ٤٧٠/٥.

(٢) في «ش»: أمان.

(٣) ثواب الأعمال: ٤/٢٠٨.

(٤) ليس في «ش».

(٥) في «ش» زيادة: بالله وحده ولا شريك له وآمنت.

(٦) في «ش»: وما يلج في الأرض.

(٧) في «ش»: حديث.

(٨) في «ش» زيادة: عن سلمان الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي، تختم باليمن تكن من المقربين، قال: يا رسول الله، وما المقربون؟ قال: جبرائيل وميكائيل، قال عليه السلام:

الباب الثالث:

فما نذكره مما يصحبه الإنسان في السفر من الرفقاء والمهام والطعام، وفيه

فصول:

الفصل الأول: في النهي عن الانفراد في الأسفار، واستعداد الرفقاء لدفع

الأخطار.

ذكر أحمد بن محمد البرقي في كتاب (المحاسن) بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: أحدهم راكب الفلاة وحده»^(١).

ومن كتاب (المحاسن) بإسناده إلى السري^(٢) بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: من سافر وحده، ومنع رفده»^(٣)، وضرب عبده»^(٤).

وفي كتاب الشهاب: «الرفيق قبل الطريق»^(٥).

ومن الكتاب المذكور بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرفيق ثم السفر».

أقول أنا: أعلم أن الذي يريد السفر، يحتاج إلى استعداد الرفقاء والخفراء، على قدر ما يكون بين يديه من الأخطار والأكدار، وطول الأسفار، وعلى قدر حاله في كثرة الحساد والأعداء، وعلى قدر ما يصحبه مما يعز عليه من سائر الأشياء، وقد كنت إذا



فيم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل آمن لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولذلك بالإمامة، ولحبك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس».

(١) المحاسن: ٥٧/٣٥٦.

(٢) في المحاسن والفقهاء: السندي، والظاهر هو الصواب راجع «معجم رجال الحديث ٨: ٣١٤».

(٣) الرد: العطاء والصلة «الصحاح- رقد- ٤٠٧٥: ٢».

(٤) المحاسن: ٦٠/٣٥٦، الفقيه ٢: ٨٠٨/١٨١.

(٥) شهاب، الأخبار: ٥١٢/٣١٩.

توجهت في الزيارات، أستظهر في صحبة الأجناد والعدد^(١) والرجالة بحسب تلك الأوقات، فيقول لي بعض أهل الغفلات: إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ - جَلَّ جلاله - يغني عن الاستعداد، وعن العدة والأجناد، فأقول: إِنَّ سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ مُحَمَّدَ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جلاله - له، فِي خَاصِّ عِبَادَتِهِ، وَأَوْقَاتِ صَلَوَاتِهِ: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقْلَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْيَسَّخُفْ ظَائِفَهُ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَسَّاتِ ظَائِفَهُ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً)^(٢) وقال الله جَلَّ جلاله: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)^(٣).

وقلت لبعض من سأل عن الاستظهار في الأسفار: إِنَّ ذَلِكَ يُسَعِدُ عَلَى تَأْدِيَةِ الْفُرَائِضِ فِي أَوَائِلِ الْأَوْقَاتِ، أَيْنَ كَانَ الْإِنْسَانُ فِي مَخَافَاتِ الطَّرَقَاتِ، وَيُقْوِي عَلَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخَوْفُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ.

الفصل الثاني: فيما يستصحبه في سفره من الآلات بمقتضى الروايات، وما نذكره من الزيادات.

روينا من كتاب (الحاسن) لأحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «(فِي وَصِيَّةٍ لِقِمَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِابْنَتِهِ: يَا بَنِي، سَافِرْ بِسَيْفِكَ وَخَفِكَ وَعِمَامَتِكَ، وَحَبْلِكَ وَسِقَانِكَ، وَابْرَتِكَ وَخِيوطِكَ وَمُخْرَزِكَ، ثُمَّ تَزُودْ مَعَكَ الْأَدْوِيَةَ الَّتِي تَنْتَفِعُ بِهَا - أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ - وَكُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقاً^(٤) إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» وزاد فيه بعضهم: «وَقَوْسَكَ»^(٥).

أقول: وذكر صاحب كتاب (عوارف المعارف) حديثاً أسنده: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

(١) في «ش»: والعدة.

(٢) النساء: ٤: ١٠٢.

(٣) الأنفال ٨: ٦٠.

(٤) في المصدر زيادة: مرافقاً.

(٥) الحاسن: ٨٥/٣٦٠.

لله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المرأة، والمكحلة، والمدرى^(١)، والسواك والمشط - وفي رواية أخرى - والمقراض^(٢).

أقول: واعلم أن اتخاذ الآلات في الأسفار إنما هي بحسب حال ذلك السفر، وبحسب حال الإنسان، وبحسب الأزمان، فإن سفر الصيف ماهو مثل سفر الشتاء، وسفر الضعفاء ماهو كسفر الأقوياء، ولا سفر الفقراء كسفر الأغنياء، ولكل إنسان حال في أسفاره، يكون بحسب مصلحته ومساره ويساره.

والهمم في حمل الآلات، واتخاذ الرفقاء في الطرقات، أن يكون قصد المسافر بهذه الأسباب، امتثال أوامر سلطان الحساب، والعمل بمراسم الآداب، وحفظ النفس على مولاه، الذي خلقها له في دنياها وأخرها.

أقول: وإياه أن يتعلّق قلبه عند الاستعداد بالعدة والأجناد، مع ترك التوكّل على سلطان الدنيا والمعاد، فيكون كما قال الله جلّ جلاله: (وَيَوْمَ حُخَيْنٍ إِذْ أَغْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)^(٣) ولا يعتمد على الآلات، اعتماد فارغ القلب من الخالق لها والمنعم بها، والقادر على أن يغني عن كثير منها، بل يكون القلب متعلّقاً على الله - جلّ جلاله - ومشغولاً به - جلّ جلاله - عنها، ليكون كما قال جلّ جلاله: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)^(٤) فيقوي الله - جلّ جلاله - قلبه، ويشد أزره، ويكمل نصره.

الفصل الثالث: فيما نذكره من إعداد الطعام للأسفار، وما يتصل به من الآداب والأذكار.

روينا بإسنادنا إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي من كتاب (المحاسن) بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام (عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام)^(٥)

(١) المدرى: المشط. «القاموس المحيط» - درى - ٤: ٣٢٧.

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٧٦: ٢٣٩/٢١.

(٣) التوبة ٩: ٢٥.

(٤) الطلاق ٦٥: ٣.

(٥) ليس في المصدر.

قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره»^(١).

ومن ذلك بإسنادنا من الكتاب المذكور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا سافرت فأتخذوا سفرة، وتنوقوا»^(٢) فيها»^(٣).

أقول: إن اتخاذ السفرة والطعام في الأسفار، يختلف بحسب حال المسافرين ومن يصحبهم، وبحسب اليسار والإعسار، وبحسب سفر الاختيار وسفر الاضطرار، فعسى أن يكون المراد بهذه الأخبار، سفر أهل اليسار والاختيار.

وقد روينا كراهية السفرة والتنوق في الطعام إلى زيارة الحسين عليه السلام. فن ذلك ما روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب (من لا يحضره الفقيه) فقال ما هذا لفظه: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «تأتون قبر أبي عبد الله صلوات الله عليه؟ فقال له: نعم، قال: تتخذون لذلك سفرة؟ قال: نعم، قال: أما لو أتيت قبر آباءكم وأمهاتكم لم تفعلوا ذلك، قال، قلت: فأني شيء نأكل؟ قال: الخبز واللبن»^(٤)»^(٥).

ومن الكتاب المذكور قال وفي آخر: قال الصادق عليه السلام: «بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين - صلوات الله عليه - حملوا معهم السفر، فيها الجداء»^(٦) والأخبصة»^(٧) وأشباهه، ولو زاروا قبور أحبابهم ما حملوا معهم هذا»^(٨).

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس، مؤلف هذا

(١) المحاسن: ٨١/٣٦٠.

(٢) تنوق في الأمر: تأنق به «الصحاح - نوق - ٤: ١٥٦٢».

(٣) المحاسن: ٨٢/٣٦٠.

(٤) في المصدر: باللبن.

(٥) الفقيه ٨٢٨/١٨٤: ٢.

(٦) الجداء: جمع جدي، وهو ولد الغز. «الصحاح - جدي - ٦: ٢٢٩٩».

(٧) الأخبصة: جمع خبيص، وهو طعام من التمر والسمن. «القاموس المحيط - خبيص - ٢: ٣٠٠».

(٨) الفقيه ٨٢٩/١٨٤: ٢.

الكتاب: وحيث قد ذكرنا ما يصحب في سفره من الطعام، فلنذكر ما يحضرنا ويتبع ذكره من الآداب المتعلقة بالأكل، بحسب ما يهديننا إليه واهب الألباب، فنقول: إنَّ الطعام ما يحضر بين يدي الإنسان، إلّا بعد أن يولي الله - جلّ جلاله - بيد قدرته وحكمته ورحمته وداعيته واختياره وإرادته، إنشاء السماوات والأرضين والبحار والأنهار والغيوث والغيوم والأمطار، وفصول الصيف والشتاء والربيع والخريف، وما فيها من المنافع والأسرار^(١)، و يستخدم في ذلك من يختص بهذه المصالح من الملائكة، ومن يقوم بتدبير الخلائق من الأنبياء والأوصياء، والرعايا والولاة، وأصحاب الصنائع والأكره^(٢) والحدادين والنجارين، والدواب التي يحتاج إليها لهذه الأسباب، ومن يقوم بمصالح ذلك ومهماته، من ابتدائه إلى حين طحنه وخبزه وحمله إلى بين يدي من يأكله أوقات حاجاته، فالمئة فيه لله - جلّ جلاله - أعظم من (المئة على مائدة)^(٣) بني إسرائيل، فيجب أن يكون العبد^(٤) عارفاً وذاكراً وشاكراً لهذا الإنعام الجزيل الجليل، وجالساً عند أكله بين يدي الله - جلّ جلاله - ليأكل كل من طبق ضيافته، كما يجلس العبد بين يدي سلطان، قد عمل له طعاماً، واستخدم فيه نفسه وخواصه، ومن يحتاج إليه من أهل دولته، والسلطان ناظر إلى الذي يأكل، كيف شكره لنعمته؟ وكيف حفظه لحضور السلطان وحرمة؟ وكيف يتأدّب في جلوسه بين يديه؟ وكيف يقصد بأكل الطعام ما يريد به السلطان ممّا يقرّ به إليه؟

أقول: ثمّ يكون العبد ذاكراً وشاكراً أنّه إذا أكل الطعام، أنّه لولا ما وهبه الله - جلّ جلاله - من الجوارح التي تعينه على حمله وأكله ومضغه، والريق الذي يأتي بقدر حاجته، من غير زيادة على اللقمة، فكانت الزيادة تجري من فمه، ولا نقيصة فكانت اللقمة تكون يابسة أو غير ناعمة.

أقول: وليكن ذاكراً وشاكراً أنّه إذا صار الطعام في معدته، فإنّ الله

(١) في «ش»: والمضار.

(٢) الأكره: جمع أكرّ، وهو الفلاح. «القاموس المحيط - أكر - ١: ٣٦٥».

(٣) كذا في النسخ، ولعلّ الأنسب: المئة في مائدة.

(٤) في «ش»: الإنسان.

- جلّ جلاله - يطبخه ^(١) بحرارة المعدة، وبقدرته حتى يصير صالحاً لتفريقه في الجوارح والأعضاء، فيبعث - جلّ جلاله - لكلّ جارحة ولكلّ عضو بقدر حاجته، من غير زيادة، فتكون الزيادة ضرراً عليه، أو نقيصة فتكون سقماً وضعفاً وخطراً لا يقوى العبد عليه.

أقول: ولو أنّ الله تعالى عرّف العبد ما يحتاج كلّ عضو إليه، ومكّنه من قسمة ذلك على أعضائه، عجز عنه وكره الحياة لأجل المشقة التي تدخل بذلك عليه، وكيف يحلّ أو يليق بالتوفيق، أن يكون ذاهلاً وغافلاً عمّن كفاه هذا المهم العظيم؟ وتولاه - جلّ جلاله - بنفسه، وهو - جلّ جلاله - أعظم من كلّ عظيم.

أقول: وينبغي أن يكون ذاكراً وشاكراً كيف استخلص من الطعام مالا يصلح للأعضاء والجوارح، وأفرده ^(٢) - جلّ جلاله - وساقه بيد القدرة، وأخرجه في طريقه، والعبد في غفلة عن تدبير هذه المصالح.

أقول: ولو أنّ العبد أنصف من نفسه مولاه، ومالك دنياه وأخراه، ومن أنشأه وربّه، وستر عمله القبيح عن أعين الناظرين وغطاه، ورأى بعين عقله كيف إمساك الله - جلّ جلاله - للسموات والأرضين لأجل العبد الضعيف، وكيف إمساكه لوجوده وحياته وعقله ونفسه وعافيته بتدبيره المقدس الشريف، ما كان العبد على هذه الحال من الإهمال وسوء الأعمال، والاشتغال بما يضرّه أو بما لا ينفعه من جميع منافع منه، وكيف استحسّن لنفسه الإعراض عنه!

أقول: واعلم أنّنا روينا من كتاب (مسائل الرجال) لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليها السلام، قال محمد بن الحسن: قال محمد بن هارون الجلاب: قلت له: روينا عن آبائك أنّه «يأتي على الناس زمان، لا يكون شيء أعز من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال» فقال لي: «يا أبا محمد، إنّ العزيز موجود، ولكنك في زمان ليس شيء أعسر من درهم حلال وأخ ^(٣) في الله - عزّ وجل -» ^(٤).

(١) في «ش»: يطحنه.

(٢) في «ش»: وأورده.

(٣) في «ش»: أو أخ.

(٤) البحار ١٠٣: ٤٣/١٠.

قلت أنا: وإذا كان الحلال عسراً ومتعذراً^(١) في ذلك الزمان، وهو قريب العهد بابتداء الإسلام والإيمان، فكيف يكون حال الحلال والطعام مع اختلاف أمور الحلال والحرام؟ وإنني لما رأيت الأمر قد بلغ إلى هذه الغايات، رأيت أن الاستظهار بإخراج الخمس والحقوق الواجبات، ممّا اختص به من سائر المهمات، أقرب إلى النجاة والسلامة في الحياة وبعد الممات.

ثم إنني أقول عند المأكولات: اللهم إني أسألك بالرحمة التي سبقت غضبك، وبالرحمة التي أنشأتني بها ولم أك شيئاً مذكوراً، وبالرحمة التي نقلتني بها من ظهور الآباء وبطون الأمهات، من لدن آدم إلى هذه الغايات، وقت لهم بالكسوات والأقوات والمهمات، وبالرحمة التي وقيتني وسلفي ممّا جرى على الأمم الهالكة من النكبات والآفات، وبالرحمة التي دللتني بها عليك، وبالرحمة التي شرقتني بها بالخدمة التي تقرّيني إليك، وبالرحمة التي حلمت بها عني عند جرأتي عليك، وسوء أدبي بين يديك، وبالمراحم والمكارم التي أحاط بها علمك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وعلى كلّ من يعزّ عليك، وأن تنظر إلى طعامنا هذا بعين الرحمة والحلم والكرم والجود، وتظهره من الأدناس والأرجاس وحقوق الناس، والحرامات والشبهات، وتوصل في هذه الساعة إلى كلّ ذي حقّ حقّه من الأحياء والأموات، حتى تجعله طاهراً مطهراً، شفاء لأدياننا ودواء لأبداننا، وطهارة لسائرنا وظواهرنا، ونوراً لعقولنا، ونوراً لأرواحنا، وباعثاً لنا على طاعتك، ومقوّياً لنا على عبادتك، واجعلنا ممن أغنيته بعلمك عن المقال، وبكرمك عن السؤال.

الفصل الرابع: فيما نذكره من آداب المأكول والمشروب بالمنقول.

ذكر الشيخ السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب (الآداب الدينية) في الفصل الثامن قال:

قال الحسن بن علي عليها السلام: «في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع منها سنّة، وأربع منها تأديب. فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر.

(١) في «ش» و «ط»: «أو متعذراً».

وأما الستة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع.

وأما التأديب: فالأكل ممّا يليك، وتصغير القمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس»^(١).

قال الطبرسي رحمه الله: وروي أن من غسل يده قبل الطعام وبعده، عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده، قال: وإذا كان على المائدة ألوان مختلفة، فسم الله تعالى عند كل لون منها، فإن نسيت فقل: بسم الله على أوله وآخره.

قال: ولا تتك في حال الأكل، ولا تقطع اللحم بالسكين، (لأنه^(٢) من فعل الأعاجم، وانهش^(٣) نهشاً فإنه أهنأ وأمرأ^(٤))، ولا تستعن بالخيز، ولا تستخدمه، فإنه من فعل ذلك وقع عليه الفقر وسلط^(٥) عليه الجذام، وكل ما وقع تحت مائدتك، فإنه ينفي عنك الفقر، وهو مهر الحور العين، ومن أكله حشي قلبه علماً وحكماً وإيماناً ونوراً، وإن كنت في الصحراء فدعه.

قال: ولا تأكل على الشيع فإنه مكروه، وربما بلغ حد الحظر.

قال: ولا تتول الأكل والشرب باليسار إلا عند الضرورة.

قال: وعليك بالخلال، فإن الصادق عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بالسواك والحجامة والخلال».

قال: ولا تخلل بالقصب ولا بالآس ولا بالرمان^(٦).

وقال الطبرسي رضي الله عنه: وتقول عند تناول الطعام: الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم، ويخير ولا يجار عليه، ويستغني ويقتقر إليه، اللهم لك الحمد على ما رزقنا من طعام وإدام في سر منك وعافية، بغير كد متي ولا مشقة، بسم الله خير الأساء،

(١) الآداب الدينية: ٢٠.

(٢) في المصدر: فإنه.

(٣) في المصدر: وانهشه.

(٤) ما بين القوسين ليس في «د».

(٥) في «ش» زيادة: الله.

(٦) الآداب الدينية: ٢٠.

(بسم الله) ^(١) رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. اللهم أسعدني في مطعمي ^(٢) هذا بخيره، وأعزني من شره، وامتنعني بنفعه، وسلمني من ضره ^(٣).

قال الطبرسي: وأبدأ في أول الطعام بالملح، واختتم بالخل ^(٤).

وقال: وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل طعاماً قال: «اللهم بارك لنا فيه، وارزقنا خيراً منه» ^(٥).

قال: وكان إذا أكل اللبن أو شرب قال: «اللهم بارك لنا فيه، وارزقنا منه».

وقال الطبرسي: وتقول عند الفراغ من الطعام: الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني، وسقاني فأرواني، وصانني وحامني. الحمد لله الذي عرّفني البركة واليمن فيما أصبته وتركته منه، اللهم اجعله هنيئاً مريئاً لا ويبئاً ولا دويئاً، وأبقني بعده سوياً قائماً بشكرك، محافظاً على طاعتك، وارزقني رزقاً داراً، (وعيشاً قاراً) ^(٦)، واجعلني بارئاً، واجعل ما يتلقاني في المعاد منها ساراً برحمتك (يا أرحم الراحمين) ^{(٧)(٨)}.

وقال الطبرسي في آداب شرب الماء: وإذا شربت الماء فاجتنب موضع العروة، فإنها مقعد الشياطين ^(٩)، ولا تشرب بنفس واحد، بل ينبغي أن يكون بثلاثة أنفاس.

قال: وتقول عند شرب الماء: الحمد لله منزل الماء من السماء، مصرف الأمر كيف يشاء، بسم الله خير الأسماء.

قال: وتقول عند الفراغ من الشرب: الحمد لله الذي سقاني عذباً فراتاً، ولم

(١) ليس في «د» و «ش».

(٢) في «ط» زيادة: ومشري.

(٣) الآداب الدينية: ٢١، مكارم الأخلاق: ١٤٤.

(٤) الآداب الدينية: ٢٢.

(٥) الآداب الدينية: ٢٣.

(٦) ليس في «د».

(٧) ليس في «د» و «ط».

(٨) الآداب الدينية: ٢١، مكارم الأخلاق: ١٤٤.

(٩) في «ش»: الشيطان.

يجعله ملحاً أجاباً^(١)، فله الشكر على إنعامه وجوده وامتنانه. الحمد لله الذي سقاني فأرواني، وأعطاني فأرضاني، وعافاني وكفاني. اللهم اجعلني ممتن تسقيه في المعاد من حوض محمد صلى الله عليه وآله، وتسعده بمرافقته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وقال في آداب الأكل والشرب: ويكره الأكل والشرب ماشياً، وليس بمحظور^(٢).

قال: ويستحب أن يبدأ صاحب الطعام بالأكل، وأن يكون آخر من يرفع يده.

قال: وإذا أرادوا غسل الأيدي، بدأ بمن هو عن يمينه، حتى ينتهي إلى آخرهم.

قال: ويستحب جمع غسالة الأيدي في إناء واحد^(٣).

قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل التمر طرح النوى على ظهر كفه، ثم يقذف به.

وقال و (كان عبدالله بن عباس رضي الله عنه)^(٤) إذا أكل رمانة لا يشركه فيها أحد، و (يقول: في كل رمانة حبة من حب الجنة)^(٥).

قال: ويستحب أكل الرمان يوم الجمعة.

قال: وفي آداب الضيافة أن رجلاً دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال» قال: وما هي، يا أمير المؤمنين؟ قال: «لا تدخل عليّ شيئاً من خارج، ولا تدخر عني شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال» قال: ذلك لك، فأجابه علي عليه السلام^(٦).

* * *

(١) في المصدر زيادة: بذنوبي.

(٢) ورد في «د» تحتها ما نصه: وقيل يعم والأول أظهر.

(٣) الآداب الدينية: ٢٢.

(٤، ٥) ليس في «د» و «ش».

(٦) الآداب الدينية: ٢٣.

الباب الرابع:

فيما نذكره من الآداب في لبس المداس أو النعل أو السيف، والعدة عند الأسفار، وفيه فصول:

إعلم: أننا نذكر لكل شيء من هذه الآلات ما نختاره من الآداب في الروايات.

الفصل الأول: فيما نذكره مما يختص بالنعل والخف.

فن ذلك مارواه الطبرسي في كتاب (الآداب الدينية) فقال: وإذا أردت لبس الخف أو النعل، فالبسهما جالساً، وأبدأ باليمين وقل: بسم الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة، وثبتها على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وإذا أردت خلع النعل أو الخف، فابدأ باليسار وقل: بسم الله، الحمد لله الذي رزقني ما أوقي به قدمي من الأذى، اللهم ثبتهما على صراطك، ولا تزلهما عن صراطك السوي^(١).

قال: ويستحب لبس النعل البيضاء والصفراء، ويكره لبس النعل السوداء، وروي في ذلك عدة روايات.

الفصل الثاني: في صحبة السيف في السفر، وما يتعلق به من العودة الدافعة

للخطر.

إعلم: أن القرآن الشريف يتضمن (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِقُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)^(٢) والأحاديث كثيرة في صحبة النبي صلى الله عليه وآله السيف، وحمله له صلوات الله عليه وآله، وأما لبس السيف، فإن العادة أنه يكون نصله عن اليسار، بحيث إذا احتاج الإنسان إلى سلّه يأخذه باليمين، من غير التفات ولا مشقة عند الضرورات. وقد يكون الإنسان قوته باليد اليسار، فيحتاج أن

(١) الآداب الدينية: ٥.

(٢) الأنفال ٨: ٦٠.

يلبسه على يمينه، ليكون أمكن له عند سلّه، فهذا أمر يتعلق بمصلحة حامله في الأسفار في دفع الأخطار.

وأما العوذة التي تشدّ على السيف، فنذكر بعض ما رأيناه من العوذ والدعوات، فإنّها كثيرة في الروايات. فمن ذلك عوذة روي أنّها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وكانت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا الله يا الله يا الله، أسألك يا ملك الملوك الأول القديم الأبدي الذي لا يزول ولا يحول، أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء، اللهم اكفني باسمك الأعظم الأجل الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. حجبت عني شرورهم وشرور الأعداء كلهم وسيوفهم وبأسهم، والله من ورائهم محيط، اللهم احجب عني شرّ من أرادني بسوء، بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر إليه أحد، من شرّ فسقة الجن والإنس، ومن شرّ سلاحهم، ومن الحديد، ومن كلّ ما يتخوف ويحذر، ومن شرّ كلّ شدة وبلية، ومن شرّ ما أنت به أعلم وعليه أقدر، إنك على كلّ شيء قدير، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلّم تسليماً.

الفصل الثالث: فيما نذكره من القوس والنشاب، ومن ابتدأه، وما يقصد بحمله من رضى سلطان الحساب.

وجدت في كتاب (الرمي بالنشاب) وهو كتاب عتيق لم يذكر اسم مصنفه، فذكر أنّه أول ما ابتدأ بالرمي على عهد سليمان بن داود عليه السلام، فقال: إنّه سأل ربه أن يرزقه من الحيلة ما يقتل به عدوه من الجن والإنس، من غير أن يروه^(١) ويخالطوه، فألهمّه الله صنعة القوس والنشاب.

قال مصنف كتاب (الرمي): فلم تنزل الملوك من بعده يرمون بنشاب واحدة، حتى كان على عهد (كيخسرو بن سياوش^(٢)) ملك الأقاليم، وكان موحداً عظيم الهيبة، شديد الرأي في نكاية العدو، وكان له قائد يقال له: بسطام بن كردم صاحب ثغر ناحية

(١) في «ش»: يقرّبه.

(٢) في «ش»: كيكاسوس.

أرمينية وأذربيجان، وكان مسلحته يومئذ وخزائن سلاحه مدينة همدان، وكان لبسطام إذ ذاك أب يقال له: كردم، من قدماء فرسانهم، وأهل العلم والخير والتجارب بالحرب منهم، وكان له أربعة عشر ولداً مع بسطام، فلما رأى غلبة الملوك على البلاد، وإضرارهم بولده وأصحابه ومساحله^(١)، طلب الحيلة في الظفر بالملوك .

أقول: ثم شرح كيف استخرج الرمي في دفعة واحدة بقوس واحد بنشاب جماعة عن يمين وشمال، وذكر ما أنعم به الملك كيخسرو على بسطام من الإنعام، وكيف علم الجند ذلك الرمي، وأزال الملوك عن البلاد.

وقد ذكر محمد بن صالح - مولى جعفر بن سليمان - في كتاب (نسب الخيل) في حديث عن ابن عباس، ما هذا لفظه قال: فلما شبّ إسماعيل أعطاه الله القوس فرمى عنها^(٢)، وكان لا يرمي شيئاً إلا أصابه.

وقال الحميري في الجزء الأول من (الدلائل): إنّ أول من اتخذ القسي والنشاب الملك منوشر. ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله.

قلت: وأنا أعلم أنّه ينبغي اتخاذ هذا القوس والنشاب للأمر الذي أراده سليمان بن داود عليه السلام، ليدفع به العدو بحسب رضى ربّ الأرباب، فإنّه إذا فعل الرامي ذلك بالله والله وفي الله، كان على مناج صاحب النبوة صلوات الله عليه وآله في يوم بدر، لما رماهم بالحصى بقوة ممالك الأسباب، فذلت صعاب الرقاب، فقال الله جلّ جلاله: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)^(٣) وقد ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب (المبعث وغزوات النبي) صلى الله عليه وآله، ننقله من نسخة عتيقة، مما وقفناه من كتب خزانتنا، تاريخها سنة أربعمائة، فقال ما هذا لفظه: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّاً من حصى فرمى به في وجوه قريش، وقال: «شاهت الوجوه»^(٤) فبعث الله رجلاً فضربت وجوه قريش، وكانت الهزيمة عليهم.

(١) مساح: جمع مشلحة، وهم قوم ذوو سلاح، يكونون في الثغور والمراقب. (الصحاح - سلح - ١: ٣٧٦).

(٢) في «ش»: بها.

(٣) الأنفال: ١٧: ٨.

(٤) ذكر نحوه في تفسير القمي ١: ٢٨٧.

أقول: فاجعل هذا مثلاً لرميك بالنشاب، ليكون الله -جلّ جلاله- هو الرامي في المعنى، إذا كان به -جلّ جلاله- ولأجله -جلّ جلاله- وتظفر بنجاح الطلاب.

أقول: وقد روينا في الرمي -إذا كان بالله وفي الله^(١) جلّ جلاله- حديثاً ينبغي ذكره ونشره، فيه كرامة وقدة^(٢) ومعجزة للملك ذوي الألباب، روينا من كتاب (دلائل الإمامة) تأليف أبي جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبري الإمامي، من أخبار معجزات مولانا محمد بن علي الباقر عليها السلام، ذكر بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهم السلام، فقال جعفر بن محمد عليهما السلام: «الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله وخلفاؤه على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا».

ثم قال: «فأخبر مسلمة أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي فأشخصنا، فلما وردنا مدينة دمشق حجبتنا ثلاثاً^(٣) ثم أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم، سباطان متسلحان، وقد نصب البرجاس^(٤) حذاءه وأشياخ قومه يرمون.

فلما دخلنا -وأبي أمامي وأنا خلفه- فنادى أبي: يا محمد، ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال له: إنّي قد كبرت عن الرمي، فإن رأيت أن تعفيني، فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه لا أعفيك، ثم أوماً إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ، ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس.

(١) في «ش»: والله.

(٢) في «ش»: وقدة.

(٣) في «ش»: ثلاثة أيام.

(٤) البرجاس: غرض في الهواء يرمى بالسهم. «الصحاح - برجس - ٩٠٨:٣».

ثم انتزع ورمى وسط الغرض (فنصبه فيه)^(١)، ثم رمى فيه الثانية فشق فوق^(٢) سهمه إلى نصفه، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك أن قال: أجدت - يا أبا جعفر - وأنت أرمى العرب والعجم، كلا زعمت أنك كبرت عن الرمي.

ثم أدركته ندامة على ما قال، وكان هشام لم يُكَنَّ أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروى فيه، وأنا وأبي واقف حذاءه مواجه له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به، وكان أبي - عليه وعلى آبائه السلام - إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان، يتبين الناظر الغضب في وجهه، فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: إليّ يا محمد، فصعد أبي إلى السرير وأنا أتبعه، فلما دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدي عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له: يا محمد، لا تزال العرب والعجم يسودها قریش مادام فيهم مثلك، الله درك! من علمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلمته؟ فقال أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حادثي ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين متي ذلك عدت فيه، فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أيرمي جعفر مثل رميك؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام للذين أنزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله في قوله: (أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٣) والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور، التي يقصر غيرنا عنها.

قال: فلما سمع ذلك من أبي، انقلبت عنه اليمنى فاحولت واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنوعبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: نحن كذلك، ولكن الله - جل ثناؤه - اختصنا من مكنون سره

(١) في «ش»: فأثبت فيه فنصبه.

(٢) الفوق: موضع الوتر من السهم. «الصحاح - فوق - ٤: ١٥٤٦».

(٣) المائدة: ٥: ٣.

وخالص علمه، بما لم يخص به أحداً غيرنا.

فقال: أليس الله - جلّ ثناؤه - بعث محمداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبدمناف، إلى الناس كافة - أبيضها وأسودها وأحرها - من أين ورثتم ما ليس لغيركم؟ ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة، وذلك قول الله تبارك وتعالى (وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١) إلى آخر الآية، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء؟

فقال: من قوله - تبارك وتعالى - لنبية صلى الله عليه وآله (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ)^(٢) الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله (وَتَعَيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)^(٣) فقال رسول الله لأصحابه: سألت الله يجعلها أذنك يا علي، فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كل باب ألف باب، خصه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سرّه، بما يخصّ^(٤) أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه، كما خصّ الله نبيه عليه السلام أخاه علياً من مكنون سرّه وعلمه، بما لم يخص به أحداً من قومه، حتى صار إلينا فتاوتنا من دون أهلنا.

فقال هشام بن عبد الملك: إنّ علياً كان يدعي علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادعى ذلك؟

فقال أبي: إنّ الله - جلّ ذكره - أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، في قوله: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)^(٥) وفي قوله: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)^(٦)

(١) آل عمران ٣: ١٨٠.

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

(٣) الحاقة ٦٩: ١٢.

(٤) في «ش»: «مما خص».

(٥) النحل ١٦: ٨٩.

(٦) يس ٣٦: ١٢.

وفي قوله: (مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^(١) وفي قوله: (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)^(٢).

وأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علماً، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده، ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه. وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي، غير أخي علي، فإنه متي وأنا منه، له مالي وعليه ماعلي، وهو قاضي ديني، ومنجز وعدي. ثم قال لأصحابه: علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتماهه إلا عند علي عليه السلام، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضاكم علي، أي هو قاضيكم.

وقال عمر بن الخطاب: لولا علي هلك عمر. يشهد له عمر ويحجده غيره!

فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك، فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي، فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم، ولا تُقيم سر من يومك، فاعتنقه أبي (ودعا له)^(٣)، وفعلت أنا كفعل أبي، ثم نهض و نهضت معه.

وخرجنا إلى بابه إذا ميدان ببابه، وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟ فقال الحجاب: هؤلاء القسيسون والرهبان، وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم، فلفق أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه، وفعلت أنا مثل فعل أبي، فأقبل نحوهم حتى قعد نحوهم، وقعدت وراء أبي، ورفع ذلك الخبر إلى هشام، فأمر بعض غلماناه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء^(٤) حتى توسطنا، فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه، فجاء إلى صدر المجلس

(١) الأنعام ٣٨:٦.

(٢) النحل ٧٥:٢٧.

(٣) في المصدر: وودعه.

(٤) في «ش»: بيضاء.

فقعد فيه وأحاط به أصحابه، وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره ثم قال لأبي: أمتا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال أبي: بل من هذه الأمة المرحومة. فقال: من أين أنت، من علمائها، أم من جهالها؟ فقال له أبي: لست من جهالها. فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال له: أسألك. فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادعيتم أنّ أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون، وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل؟ فقال له أبي: دليل ما ندعي من شاهد لا يجهل، الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث.

قال: فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً، ثم قال: كلا زعمت أنك لست من علمائها، فقال له أبي: ولا من جهالها. وأصحاب هشام يسمعون ذلك.

فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى، فقال له أبي: سل، فقال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبدأ غضة طرية، موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة، وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل؟ فقال له أبي: دليل ما ندعي أن ترابنا أبدأ يكون غصّاً طرياً موجوداً غير معدوم، عند جميع أهل الدنيا^(١)، لا ينقطع. فاضطرب اضطراباً شديداً، ثم قال: كلا، زعمت أنك لست من علمائها، فقال له أبي: ولا من جهالها.

فقال له: أسألك عن مسألة، فقال له: سل، فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل، ولا من ساعات النهار. فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، (يهدأ فيها المبتل)^(٢) ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين، وفي الآخرة للعاملين لها^(٣) ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين المنكرين التاركين لها.

قال: فصاح النصراني صيحة^(٤)، ثم قال: بقيت مسألة واحدة، والله لأسألك

(١) في جميع النسخ: الجنة، وما أثبتناه من البحار.

(٢) في «ش»: يهدى فيها الضال المسافر.

(٣) في «ش»: بها.

(٤) في «ش»: بأعلى صوته.

عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً، قال له أبي: سل، فإنك حانت في مينك، فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد، وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون ومائة سنة، والآخر خمسون سنة في دار الدنيا، فقال له أبي: ذلك عزيز وعزيرة، ولدا في يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً، مرّ عزيز على حمارة ركباً على قرية بأنطاكية، وهي خاوية على عروشها، فقال: أني يحيي هذه الله بعد موتها، وقد كان الله اصطفاه وهده، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال، ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه، فعاد إلى داره وعزيرة أخوه لا يعرفه، فاستضافه فأضافه، وبعث إلى ولد عزيرة وولد ولده، وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه وولده وقد شاخوا، وهم يذكرون ما يذكروهم، ويقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور؟ ويقول له عزيرة، وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة: ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك، فن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزيز لأخيه عزيرة: أنا عزيز، سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني وهديني، فأماتي مائة سنة ثم بعثني، لتزدادوا بذلك يقيناً أن الله على كل شيء قدير، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عنديكم، أعاده الله تعالى لي كما كان، فعندها أيقنوا، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً، وقام النصارى على أرجلهم، فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم مني، واقعد تموه معكم حتى هتكني وفضحني، وأعلم المسلمين أن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة، ولا قعدت لكم إن عشت سنة.

فتفرقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه، ورفع ذلك في الخبر إلى هشام بن عبد الملك، فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كتب فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن نصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس، لأنّ الناس ماجوا^(١)

وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى.

فركبنا دوابنا منصرفين، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين^(١) على طريقنا إلى المدينة، إن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الإسلام، وردا عليّ فلما صرفتهما إلى المدينة - مالا إلى القسيسين والرهبان من كفّار النصارى، وأظهرهما دينهما ومرقا من الإسلام إلى الكفر دين النصارى، وتقربا إليهم بالنصرانية، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما، فإذا قرأت كتابي هذا، فناد في الناس: برئت الذمة ممن يشاريها أو يبايعهما أو يصفحهما أو يسلم عليها، فإنهما قد ارتدّا عن الإسلام، ورأى أمير المؤمنين أن تقتلها ودوابها وغلماها ومن معها شرقتة.

قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلما شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانها، ليرتادوا لنا منزلاً ويشترؤا لدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا، وشتّمونا وذكروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقالوا: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع، يا كفار، يا مشركين، يا مرتدين، يا كذابين، يا شر الخلائق أجمعين.

فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم، فكلمهم أبي وليّ لهم القول، وقال لهم: اتقوا الله ولا تغلطون، فلسنا كما بلغكم، ولا نحن كما تقولون، فاسمعونا. فقال لهم: فهبنا كما يقولون افتحوا لنا الباب، وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس. فقالوا: أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس، لأنّ هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ماتؤدون، فقال لهم أبي: فافتحوا لنا الباب وأنزلونا، وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم. فقالوا: لا نفتتح، ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جباعاً نياعاً^(٢)، أو تموت دوابكم تحتكم. فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً.

قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثم قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح، ثمّ صعد الجبل المطل على مدينة مدين، وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه

(١) مدين: بلدة نخاعة تبوك بين المدينة والشام. «معجم البلدان ٥: ٧٧».

(٢) النباع: جمع نائع وهو العطشان. «الصحاح - نوع - ٣: ١٢٩٤».

استقبل بوجهه المدينة وحده، ثم وضع إصبعيه في أذنيه، ثم نادى بأعلى صوته (وَالْيَ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) إلى قوله تعالى: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ^(١) نحن والله بقية الله في أرضه. فأمر الله ربحاً سوداء مظلمة، فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسمع الرجال والنساء والصبيان، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا اصعد السطوح، وأبي مشرف عليهم.

وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله - يا أهل مدين - فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه، جاءكم من الله العذاب فأتى عليكم، وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا.

وكتب ^(٢) بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدينة مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره ^(٣) - رحمة الله عليه وصلواته - وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب، فضى هشام ولم يتبأ له في أبي من ذلك شيء ^(٤).

يقول علي بن موسى بن طاووس: فهذا ما أردنا ذكره من التنبيه على أن الرمي بالله - جلّ جلاله - والله - جلّ جلاله - يتولاه الله - جلّ جلاله - .

* * *

(١) هود ٨٤: ١١-٨٦.

(٢) في «ش» زيادة: العامل.

(٣) طمره: دفنه أو غيّه. «لسان العرب - طمر - ٥٠٢: ٤».

(٤) دلائل الإمامة: ١٠٤ باختلاف في ألفاظه. وأخرجه المجلسي في البحار ٤٦: ١٣٠٦/١.

الباب الخامس:

فما نذكره من استعداد العوذ للفارس والراكب عند الأسفار، وللدواب للحماية من الأخطار، وفيه فصول:

الفصل الأول: في العوذة المروية عن مولانا محمد بن علي الجواد - صلوات الله عليه - وهي العوذة الحامية من ضرب السيف، ومن كل خوف^(١).

ذكرها جماعة من أصحابنا، ونحن نروها ونقلها من كتاب (منية الداعي وغنية الواعي) تأليف الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التيمي - رضي الله عنه - فقال: حدثنا الفقيه أبو جعفر محمد بن أبي الحسن - رحمه الله - عم والدي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورستي قال: حدثنا والدي، عن الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه.

وأخبرني جدي قال: حدثنا والدي الفقيه أبو الحسن - رحمه الله - قال: حدثنا جماعة من أصحابنا - رحمهم الله - منهم السيد العالم أبو البركات، والشيخ أبو القاسم علي بن محمد المعاذي، وأبو بكر محمد بن علي المعمر، وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني، قالوا كلهم: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي - قدس الله روحه - قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جده، قال: حدثني أبونصر الهمداني، قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر - عمة أبي محمد الحسن بن علي عليها السلام - قالت:

لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام، أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزيتها، ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه وكادت أن تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفت عليها أن تنصدع مرارتها، فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه، وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص، ومنحه من العز والكرامة، إذ قالت أم عيسى: ألا أخبرك عنه بشيء عجيب، وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذلك؟

(١) في «ش»: أمر مخيف.

قالت: كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً، وربّما أسمعني الكلام، فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يابنت احتمليه، فإنّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله. فبينما أنا جالسة ذات يوم، إذ دخلت عليّ جارية فسلمت، فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليها السلام -زوجك- فدخلني من الغيرة ما لم أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان أن يحملي على الإساءة إليها^(١)، فكظمت غيظي وأحسنّت رفدها وكسوتها، فلمّا خرجت من عندي نهضت ودخلت على أبي وأخبرته الخبر، وكان سكراناً لا يعقل، فقال: يا غلام، عليّ بالسيف، فأتى به، فركب وقال: والله لأقتلته، فلمّا رأيت ذلك قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماصنعت بنفسي وبزوجي، وجعلت ألطم خُرّ وجهي.

فدخل عليه والدي ومازال يضربه بالسيف حتى قطعه، ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي، فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا عليه السلام، فبرق عينيه وغشي عليه، ثم أفاق بعد حين وقال: ويلك، ما تقولين؟ قلت: نعم -والله- يا أبت، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلت، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، وقال: عليّ بياسر الخادم، فجاء ياسر فنظر إليه المؤمن وقال: ويلك^(٢)، ما هذا الذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فضرب بيده على خدّه وصدره وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكنّا والله وعطينا وافتضحنا إلى آخر الآبد، ويلك -يا ياسر- فانظر ما الخبر والقصة عنه عليه السلام؟ وعجل علي بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر، وأنا ألطم خُرّ وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين، قال: لك البشرى، فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قيض ودّاج^(٣) وهو يستاك، فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله،

(١) ليس في «د» و «ش»، وفي «ط»: عليها، وما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٢) في «ش»: يا ويلك.

(٣) الدّواج: اللحف الذي يلبس. «القاموس المحيط - دوج - ١: ١٨٩».

أحب أن تهب لي قيضك هذا أصلي فيه وأتبرك به، وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده، هل به جراحة وأثر السيف؟ قال: لا، بل أكسوك خيراً من هذا، فقلت: يا ابن رسول الله، لا أريد غير هذا، فخلعه وأنا أنظر إليه وإلى جسده، هل به أثر السيف؟ فوالله كأنه العاج الذي مسته صفرة، وما به أثر.

قال: فيبكي المأمون بكاء طويلاً وقال: مابقي مع هذا شيء، إن هذا العبرة للأولين والآخرين، وقال: يا ياسر، أما ركوبي إليه وأخذني السيف ودخولي عليه فإني ذاكر له ولخروجي عنه، ولست أذكر شيئاً غيره، ولا أذكر أيضاً أنصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه؟ لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً، تقدم إليها وقل لها: يقول لك أبوك: والله لئن جئني بعد هذا اليوم شكوت، أو خرجت بغير إذنه، لأنتقمّن له منك، ثم سر إلى ابن الرضا عليه السلام وأبلغه عني السلام، واحمل عليه عشرين ألف دينار، وقدم إليه الشهري^(١) الذي ركبته البارحة، (ثم مُر بعد ذلك الهاشميين)^(٢)، أن يدخلوا عليه بالسلام، ويسلموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا - أيضاً - معهم عليه وسلمت وأبلغت التسليم، ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري فنظر إليه^(٣) ساعة، ثم تبسم فقال: يا ياسر، هكذا كان العهد بيننا وبين أبي وبينه، حتى يهجم عليّ بالسيف، أما علم أن لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟ فقلت: يا سيدي - يا ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله^(٤) ما كان يعقل شيئاً من أمره، وما علم أين هو من أرض الله، وقد نذر الله نذراً صادقاً وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً، فإن ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت - يا ابن رسول الله - أتيت فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه. فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي والله.

ثم دعا بشيابه ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون،

(١) الشهري: ضرب من البراذين، وهوين البرذون والمقرف من الخيل «لسان العرب - شهر-

٤: ٤٣٣».

(٢) في «ش»: ثم من بعد ذلك أمر الهاشميين.

(٣) في «ش»: إلي.

(٤) في «ط» زيادة: دع عنك هذا العتاب فوالله.

فلما رآه قام إليه وضّمه إلى صدره ورّحّب به، ولم يأذن لأحد في الدخول عليه، ولم يزل يحدثه ويسامره، فلما انقضى ذلك، قال أبو جعفر محمد بن الرضا عليها السلام: يا أمير المؤمنين، قال: لبيك وسعديك، قال: لك عندي نصيحة فاقبلها، قال المأمون: بالحمد والشكر - قال - فما ذاك، يا ابن رسول الله؟ قال: أحبّ لك أن لا تخرج بالليل، فإنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس، وعندي عقد تحصّن به نفسك وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة، ولولقيت به جيوش الروم والترك، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً مائتياً لهم منك شر، بإذن الله الجبار، وإن أحببت بعثت به إليك، ولتحتترز به من جميع ما ذكرت لك، قال: نعم، فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ، قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني، فلما صرت إليه وجلست بين يديه، دعا برقّ ظبي من أرض تهامة، ثم كتب بخطه هذا العقد، ثم قال: يا ياسر، احمل هذا إلى أمير المؤمنين، وقل له حتى يصاغ له قصبه من فضة، منقوش عليها ما أذكر بعد.

فإذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضده الأيمن، وليتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً، وليصلّ أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وسبع مرات (آية الكرسي) وسبع مرات (شهد الله) وسبع مرات (والشمس وضحاها) وسبع مرات (والليل إذا يغشى) وسبع مرات (قل هو الله أحد) ثم يشدّه على عضده الأيمن عند المشدائد والنوائب، يسلم - بحول الله وقوته - من كلّ شيء يخافه ويحذره. وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب، ولو أنّه حارب أهل الروم وملكهم لغلبهم ببركة هذا الحرز.

وروي أنّه لما سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام في أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها، غزا أهل الروم فنصره الله تعالى عليهم، ومنح من المغنم ما شاء الله عزّ وجلّ، ولم يفارق هذا العقد عند كلّ غزوة ومحاربة، وكان ينصره الله - عزّ وجلّ - بفضلّه، ويرزقه الفتح بمشيئته، إنّه وليّ ذلك بحوله وقوته، الحرز:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ

يَوْمِ الَّذِينَ * إِنَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ^(١) (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَأَلْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْأَنْهَارِ بِأَمْرِهِ وَيُنْصِتُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) ^(٢) اللهم أنت الواحد الملك الديان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلامن، تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، وتداول الأيام بين الناس، وترهبهم طبقاً عن طبق، أسألك باسمك المكتوب على سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر، السابق الفائق ^(٣) الحسن ^(٤) النضر، رب الملائكة الثمانية، والعرش الذي لا يتحرك، وأسألك بالعين التي لا تنام، وبالحياة التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يطفأ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، الذي هو محيط بملكوت السماوات والأرض، وبالاسم الذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر، وسُجرت به البحار ^(٥)، ونصبت به الجبال، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي، وباسمك المكتوب على سرادق العرش، وباسمك المكتوب على سرادق العظمة، وباسمك المكتوب على سرادق الهاء، وباسمك المكتوب على سرادق القدرة، وباسمك العزيز، وبأسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك، وأسألك من خيرك خيراً مما أرجو، وأعوذ بعزتك وقدرتك من شرِّ ما أخاف وأحذر ^(٦) وما لا أحذر.

يا صاحب محمد يوم حنين، ويا صاحب عليّ يوم صفين، أنت يا رب مبير الجبارين ^(٧)، وقاصم المتكبرين، أسألك بحق طه ويس، والقرآن العظيم، والفرقان الحكيم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تشد عضد صاحب هذا العقد، وأدرك بك

(١) سورة الفاتحة.

(٢) الحج ٢٢: ٦٥.

(٣) في «ش»: الفائق.

(٤) في «ش» و «ط» زيادة: الجميل.

(٥) في «د»: القبور.

(٦) في «ش» زيادة: وما لا أخاف.

(٧) في «ش»: الجابرة.

في نحر كلّ جبار عنيد، وكلّ شيطان مريد، وعدو شديد، وعدو منكر الأخلاق، واجعله ممن أسلم إليك نفسه، وفوض إليك أمره، وألجأ إليك ظهره.

اللهم بحق هذه الأسماء التي ذكرتها وقرأتها، وأنت أعرف بحقها مني، وأسألك يا ذا المنّ العظيم، والجدو الكريم، وليّ الدعوات المستجابات، والكلمات التامات، والأسماء النافذات، وأسألك يا نور النهار، ويا نور الليل، ونور السماء والأرض، ونور النور، ونوراً يضيء كلّ نور، يا عالم الخفيات كلّها، في البر والبحر والأرض والسماء والجبال، وأسألك يا من لا ينفى ولا يبيد ولا يزول، ولا له شيء موصوف، ولا إليه حدّ منسوب، ولا معه إله، ولا إله سواه، ولا له في ملكه شريك، ولا تضاف العزة إلا إليه، ولم يزل بالعلوم عالماً، وعلى العلوم واقفاً، وللأمور ناظماً، وبالكينونة عالماً، وللتدبير محكماً، وبالخلق بصيراً، وبالأمر خبيراً.

أنت الذي خشعت لك الأصوات، وضلّت فيك الأحلام، وضاعت دونك الأسباب، وملا كلّ شيء نورك، ووجل كلّ شيء منك، وهرب كلّ شيء إليك، وتوكل كلّ شيء عليك.

وأنت الرفيع في جلالك، وأنت البهي في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الذي لا يدركك شيء، وأنت العلي الكبير.

مجيب الدعوات، قاضي الحاجات، مفرّج الكربات، وليّ النعمات، يا من هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قوي، وفي ملكه عزيز، صلّ على محمد وآل محمد، واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب، بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وارحمه بقدرتك عليه، فإنّه مرزوقك.

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، لاصاحبة له ولا ولد، بسم الله قوي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ماشاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

أشهد أنّ نوحاً رسول الله، وأنّ إبراهيم خليل الله، وأنّ موسى كليم الله ونبيه، وأنّ عيسى بن مريم - صلوات الله عليه وعليهم أجمعين - كلمته وروحه، وأنّ محمداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده.

وأسألك بحق الساعة التي يؤق فيها بإبليس اللعين يوم القيامة، ويقول اللعين

وكيف شئت وأنتى شئت، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

فأما ما ينقش على هذه القصبية الفضة - من فضة غير مغشوشة -: يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الدنيا والآخرة، جهدت الجابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله إلا أن يتم نورك، ويبوح بذكرك، ولو كره المشركون.

أقول: وجدت في الجزء الثالث من كتاب (الواحدة)^(١) أن المراد بقوله: يا مشهوراً في السماوات... إلى آخره، هو مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام. ومعنى قوله: فأبى الله إلا أن يتم نورك^(٢)، يعني نورك أيها الاسم الأعظم المكتوب في الحرز. ورأيت في نسخة خلاف كلمة وهي: وأبيت إلا أن تتم نورك. والرواية الأولى أعني: فأبى الله، أليق بكون علي صلوات الله عليه هو المراد بالدعاء إلى آخره، والمراد بما قلت ظاهر لكل أحد.

الفصل الثاني: في العود المجربة في دفع الأخطار، ويصلح أن تكون مع الإنسان

في الأسفار.

هذه العود ذكرناها بإسنادها في كتاب (السعادات) بطريقتين كما وجدناها في الروايات، ونذكر الآن إحدى الروايتين لأنها أبسط وأحوط في دفع المحذورات.

قال أحمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثني الحسن بن إسحاق بن الحسن العلوي قال: كان عبد ربه بن علقمة، لا يغلق باب داره صيفاً ولا شتاءً، وكان يصيح الصائح في القبيلة: اللصوص! فيخرج إليهم في إزار قد اتشح به، فيلطم وجوههم ويأخذ منهم ما قد سرقوه، فسئل عن ذلك فقال: حدثني موسى ويحيى وإدريس وسليمان بتو عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن آبائهم، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

(١) تأليف محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري، راجع معالم العلماء: ١٠٣ رقم ٦٨٩.

(٢) في «ش» زيادة: ولو كره المشركون.

«أسلم رجل من اليهود، فأتى النبي صلى الله عليه وآله برقّ وعليه مكتوب بالذهب هذه الأسماء، وقال: هذه من ذخائر موسى وهارون عليهما السلام، لا يخاف صاحبها من سلطان ولا سبع ولا سيف. قال: فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وقال: علمها الحسن والحسين عليهما السلام، قال: ففعلت ذلك. قال: فولد إدريس إلى الآن يكتبونها في رق ظبي، ويجعلونها تحت أسنة الرماح، فلا ترد لهم راية، ولا يلقون أحداً من أعدائهم إلا هزموهم، وهي:

أهأه ادوامأه سوماعه ملح ههملوهمه ساهونواه
سراها ه ادانواه ساهاه الوهه السهاه سهه مارامه
اوداخ صعوا ه هوهووا وهه

قال أبو العباس بن عقدة: إنّ القرامطة لما نزلوا الكوفة، كتبت هذه الأسماء في عدة رقا، وبعثت بها إلى أصدقائي فجعلوها في دورهم، فكانت القرامطة يخبثون^(١) إلى الدار الكبيرة التي فيها ما يُرغب فيه، وفيه هذه الأسماء، فكأنها مستورة عنهم، فيجوزونها إلى غيرها من الدور الصغار، مما لم تدخلها هذه الأسماء، فيأخذون خلقان أهلها وخبزههم.

فإذا أردت كتبها فاكبتها في رق ظبي بمسك وزعفران وماء ورد، فيكون في عضدك أو شله^(٢) معك.

الفصل الثالث: فيما نذكره من العوذ التي تكون في العمامة تمام السلامة.

ذكرنا هذه العوذة في كتاب (المنتقى من العوذ والرق) وهي ما تجعل في مقدم العمامة. يروى أنّ جبرئيل عليه السلام، نزل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: أتركها في سنان رمح عليّ عليه السلام، فلم ترد له راية بعد ذلك، وهي:

ادبوا اسمبوا الردى راحموه ريبوا طابطالىموا
والعالم طوبوا والاداح لسبا

(١) في «ش»: يأتون.

(٢) شال الشيء: حمله «الصحاح - شول - ١٧٤١: ٥»، وفي «د»: شستله

ويكتب معها (وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) ^(١).

وذكر في بعض الروايات أنّ تفسير هذه الكلمات: يا من هويا من ليس هو إلّا هو، يا حيّ يا قيوم، يا حيّاً لا يموت، يا حي لا إله إلا أنت، يا لا إله إلا أنت، صلّ على محمد وآل محمد، وكن لفلان بن فلان درعاً حصيناً وحصناً منيعاً، يا رب العالمين ^(٢).

رقعة أخرى للعمامة، وهي: (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) ^(٣) (لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ^(٤) (لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) ^(٥) (لَا تَخَافْ دَرَكَآ وَ لَا تَخْشَى) ^(٦) (الَّذِي أَظْلَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) ^(٧) (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ^(٨) (اللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ^(٩) (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ^(١٠).

الفصل الرابع: ^(١١) فيما نذكره من اتخاذ عوذة للفرس والفرس وللدواب، بحسب

ما وجدناه داخلًا في هذا الباب.

وجدنا هذه العوذة للفرس والفرس، في كتاب مشتمل على أحرار جليلة، ومهمات جميلة، دافعة للأخطار، وتصلح للأسفار وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ وأعيذ دابة فلان بن فلان المعروف بكذا وكذا، وسائر دوابه من الخيل، من دهمها

(١) طه ٢٠: ١١١.

(٢) في «ش» زيادة: رقعة أخرى تكتب وتجعل تحت العمامة، لمن أراد الدخول على السلطان: بسم الله الرحمن الرحيم، يا من وضع نير المذلة على رقاب الملوك فهم من سطوته خائفون، يا من تفرّد بالعرز والعظمة فجميع خلقه من خيفته وجلون، يا من يحيي العظام الدارسات وهي رميم يوم يبعثون، يا من أعز أوليائه بطاعته فهم من الفرع الأكبر يومئذ آمنون، ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين.

(٣) القصص ٢٨: ٣١.

(٤) القصص ٢٨: ٢٥.

(٥) طه ٢٠: ٤٦.

(٦) طه ٢٠: ٧٧.

(٧) قريش ١٠٦: ٤١.

(٨) البقرة ٢: ١٣٧.

(٩) يوسف ١٢: ٦٤.

(١٠) المائدة ٥: ٢٣.

وشقرها وكميتها^(١) وأغرها ومجلها وحصنها^(٢) وحجورها^(٣)، من المشش^(٤) والرهش^(٥) والزعش^(٦)، والدعص^(٧) والرهصة^(٨) والرضة^(٩)، وخفقان الفؤاد، ورعدة الصفاق^(١٠)، والدخس^(١١)، وبلغ الريش، وبلغ الخيس^(١٢)، والحران^(١٣) والحذلان، ووجع الجوف، والربو في الريش^(١٤)، ومن الطرفة^(١٥) والصدمة والعشار، والحمرة في الآماق^(١٦)، والحر^(١٧) والنهر^(١٨)، وسائر الأعلال في البهائم، دفعت عيون السوء عنها في سائر جسمها^(١٩) ولحمها ودمها (ومتخها وعظمها وجلدها وجوفها وعرقها وعصها وشعرها

(١) الكيت: من ألوان الخيل، حمرة شديدة قانئة «الإفصاح ٢: ٦٧٧».

(٢) الحُصْن: جمع حصان، وهو الذكر من الخيل. «الإفصاح ٢: ٦٦٥».

(٣) الحجور: جمع حجر، وهي الأنثى من الخيل. «الإفصاح ٢: ٦٦٥».

(٤) المشش: مرض يصيب الدابة في يدها، يبرز كأنه عظم وليس بالعظم «الصباح - مشش - ٣: ١٠٢٠».

(٥) الرُقش: اصطكاك يدي الدابة في سيرها. «لسان العرب - رهش - ٦: ٣٠٧».

(٦) الرعش: هز الرأس في السير. «لسان العرب - رعش - ٦: ٣٠٤».

(٧) الدَعَص: الطعن. «لسان العرب - دعص - ٧: ٣٦».

(٨) الرهصة: أن يصيب الحجر الحافر فيؤذيه. «لسان العرب ٧: ٤٣».

(٩) في «د»: البرصة.

(١٠) الصفاق: جلد البطن. «لسان العرب - صفق - ١٠: ٢٠٣».

(١١) الدَخَس: ورم في إطار حافر الدابة. «لسان العرب - دخس - ٦: ٧٧».

(١٢) الخيس: القصب. «القاموس المحيط - خيس - ٢: ٢١٣».

(١٣) الحران: وقوف الدابة وامتناعها من السير. «القاموس المحيط - حرن - ٤: ٢١٣».

(١٤) كذا في «د» وفي «ش»: والربق في الرسن. والمراد أن الرسن يلتوي بالدابة في يدها أو عنقها فلا تستطيع

أن تتخلص منه، وربما اندقت منه عنقها فانت. انظر «القاموس المحيط - ربق - ٣: ٢٣٤». ويحتمل أن

يكون (والربو في النفس) والربو: الداء المعروف الذي يضيق منه النفس. انظر «القاموس المحيط - ربو -

٤: ٣٣٢».

(١٥) الطرفة: نقطة حراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها. «القاموس المحيط - طرف - ٣: ١٦٧».

(١٦) الآماق: جمع موق وهو مجرى الدمع من العين مقدمها أو مؤخرها. «القاموس المحيط - ماق - ٣: ٢٨٢».

(١٧) الحر: هو أن يلتوي ولد الدابة في بطنها فلا يخرج حتى تموت. «القاموس المحيط - حر - ٢: ١٤».

ويحتمل: الجهر. كما في «ش» وهو عدم الإبصار في الشمس. «القاموس المحيط - جهر - ١: ٣٩٥».

(١٨) النهر: أن لا يرقأ الدم، أو أن تستطلق البطن فلا تمسك. «القاموس المحيط - نهر - ٢: ١٥٠». وفي «ش»

البهر: وهو انقطاع النفس من الإعياء. «القاموس المحيط - بهر - ١: ٣٧٨».

(١٩) في «ش» زيادة: وبشرها.

ووبرها) ^(١) وظاهرها وباطنها، بالإحاطة الكبرى، وبأسماء الله الحسنى، وبكلماته العظمى، من الامتناع من الأكل والشرب، والتغصص والالتواء، والضربان ^(٢) والخفقان ومن جرح بالحديد، ووخز بالشوك، وحرق بالنار، أو بخلب ^(٣)، ومن وقع نصال السهام وأسنه الرماح، ومن الغوامر ^(٤) واللواذع واللواذغ واللواسع، ومن ضربة موهنة، ودفعة محطمة، وسقطة موجعة، وعثرة معرجة، ووقعة مؤلمة، أعيذه وراكبه بما استعاذ به جبرئيل، وعوذ به النبي صلى الله عليه وآله البراق، وبما عوذ به فرسه السحاب، وبما عوذ به علي عليه السلام فرسه لزاز، وبما عوذ به شمعون الصفا فرسه الطماح، وبما عوذ به موسى الكليم فرسه الذي عبر في أثره البحر، عوذت هذه الدابة وصاحبها وموضعها ومرعاها، وسائر ما له من الكراع والراتع من الهامة ^(٥) والسامة والعين اللامة، من سائر السباع والهوام، ومن كل أذية وبلية، ومن الشهور والدهور، والردة والغرق والحرق، والوباء ^(٦) ومدارك الشقاء، بالعقد العظيمة، والأسماء الأولية العلية، من كل عين عيانة ^(٧) بسوء، ومن شر العيانين ^(٨) ومن أعين الجن والإنس أجمعين.

بسم الله رب العالمين، بسم الله عالم السر وأخفى، بسم الله الأعلى، وبأسماء الله الكبرى، في سرادق علم الله، وفي حجب ملكوت الله، الذي يحيا به الأموات، وبها رفعت السماوات، وبأسماء الله التي أضاءت بها الشمس، وارتفع بها العرش، من سائر ما ذكرت وما لم أذكر، وما علمت وما لم أعلم، ورفعت عنها سائر العيون الناضرة والعادية والخواطر الخاطرة والصدور الواغرة، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) ما بين القوسين ليس في «ش».

(٢) الضربان: تحرك الجرح وألمه. «الصحيح - ضرب - ١: ١٦٨».

(٣) الخلب: الظفر عامة «لسان العرب - خلب - ١: ٣٦٣».

(٤) الغوامر: غمّر الرجل فرسه، سقاه بالقدرح لقلّة الماء. «القاموس المحيط - غمر - ٢: ١٠٤».

(٥) الهامة: جمعها هوام، وهي حشرات الأرض. «القاموس المحيط - همم - ٤: ١٩٢».

(٦) في «ط» «الوناء: وهو التعب. «القاموس المحيط - وفي - ٤: ٤٠٢».

(٧) العين العيانة: التي تصيب عند نظرها الى شيء مستحسن.

(٨) العيانون: الذين يصبون بالعين.

عوذة أخرى من الكتاب المذكور للدواب: عن الصادقين عليهم السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أعيد من غلق عليه كتابي هذا من الخيل والدواب: كميها وشقرها وبلقها^(١) ودهمها^(٢) وأغرها^(٣) وأحواها^(٤) وسميدعها^(٥) وزرزورها، وأعسانها^(٦) ومجبلها^(٧) وأصفرها، وما اختلف من ألوانها، أعوذ وأمنع وأزجر وأعقد وأحبس عن من علق عليه كتابي هذا، من جميع الخيل والبهايم والحيوان، من الكلام^(٨) والصدام ومضغ اللجام، ومرض الأسنان والأرسان^(٩)، والعثرة والنظرة والشبكرة^(١٠)، والحصاة والبغذية^(١١)، ووجع الكبد والرئة والطحال، والانتشار^(١٢) والعتار والكبوة والقردة^(١٣) والعريزي^(١٤)، والحكة والجرب، والجلد^(١٥) والقصر^(١٦) والجمرة^(١٧)، والهدة^(١٨) في الظهر،

(١) البلق: جمع أبلق، وهو من الخيل ما كان لونه سواداً وبياضاً، أو ارتفع تحجيله إلى الفخذين. «القاموس المحيط - بلق - ٣: ٢١٤».

(٢) الدهم: جمع أدهم، وهو من الخيل ما كان لونه أسود. «القاموس المحيط - دهم - ٤: ١١٥».

(٣) الأغر: من الخيل، ما كان في جبهته بياض. «القاموس المحيط - غر - ٢: ١٠١».

(٤) الأحوى: ما كان لونه الحوة، وهي سواد إلى الخضرة، أو حرة إلى السواد. «القاموس المحيط - حو - ٤: ٣٢١».

(٥) السميدع: الرجل الشجاع والخفيف في حوائجه، وهي هنا استعارة في الخيل. «القاموس المحيط - سميدع - ٣: ٤٠».

(٦) الأعسان: جمع عيس، وهو السريع السمن، الذي يكفيه السير من المرتع والعلف حتى تحسن حاله. «الإفصاح ٢: ٧٣٣».

(٧) الفرس المجبل: الذي في يديه أو رجليه بياض. «الإفصاح ٢: ٦٨٠».

(٨) الكلام: جمع كلم، وهو الجرح. «القاموس المحيط - كلم - ٤: ١٧٢».

(٩) الأرسان: جمع رسن، وهو الخيل الذي تقاد به الدابة. «القاموس المحيط - رسن - ٤: ٢٢٧».

(١٠) الشبكرة: عدم الرؤية في الليل. «القاموس المحيط - شبكر - ٢: ٥٥».

(١١) كذا في «ش» و«د»، ولم نجد لها معنى مناسباً.

(١٢) الانتشار: إنتفاخ في العصب من التعب. «الإفصاح ٢: ٦٨٤».

(١٣) القرد: تمقط الشعر. «القاموس المحيط - قرد - ١: ٣٢٦».

(١٤) العريزي: طرف ورك الفرس. «القاموس المحيط - عرز - ٢: ١٨٢».

(١٥) المجلد: الفرس البليد الذي لا يجزع من ضرب السوط. «الإفصاح ٢: ٦٩٣».

(١٦) القصر: يبس في العنق. «الإفصاح ٢: ٧٠٤».

(١٧) جمر الفرس: وثب في قيوده. «القاموس المحيط - جر - ١: ٣٩٣».

(١٨) الهدة: الكسر. «القاموس المحيط - هدد - ١: ٣٤٧».

والزوائد والنفاخ والعلاق^(١) والذباب والزناير، والارتعاش والارتهاش، والظلمة والمغل^(٢) والورم والجدرى والطبوع^(٣)، ومن الجمع والرمح^(٤)، ومن الفالج والقولنج والخذاج^(٥)، وقيام العين والدمة عند الجري، ومن التعسر والتبخیل^(٦)، ومن معط شعر الناصية، ومن الامتناع، ومن العلف، ومن البرص، وبلغ الریش، ومن الذرب^(٧)، ومن قصر الأرساغ، ومن النكبة^(٨) والنملة^(٩)، ومن الامتناع من الآنية والelf والسرج واللجام، حصنت جميع معلق عليه كتابي هذا بالله العلي العظيم، من كل سبع وضع وأسود، ومن شر كل ذي شر، ومن شر السراق والطراق إلّا طارقاً يطرق بخير (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون)^(١٠) بل هو الله الواحد القهار، تحصنت بذي العزة والجبروت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، نور النور، ومقدر النور، نور الأنوار مقلب القلوب والأبصار ذلك الله الملك القهار فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم، وهو بكل شيء محيط.

عوذة أخرى للدابة وصاحبها، روي أنها مجربة، تكتب وتعلق على الدابة: اللهم احفظ علي ما لحفظه غيرك لضعاف، واستر علي ما لستره غيرك لشاع، واحمل عني ما لو حمله غيرك لكاع^(١١)، واجعل علي ظلاً ظليلاً أتوقى به^(١٢) كل من رمني بسوء، أُنصب لي مكرأ، أو هيأ لي مكروهاً، حتى يعود وهو غير ظافري ولا قادر علي، اللهم احفظني بما

(١) العلاق: لعله يعني تعلق العلقة بغم الدابة، والعلقة: دودة تكون في المياه تعلق بأفواه شارها تمص الدم.

(٢) المغل: أن تأكل الدابة التراب مع الحشيش فتشتكي بطنها. «الصحيح - مغل - ٥: ١٨١٩».

(٣) الطبع: الكسل. «الصحيح - طبع - ٣: ١٢٥٣».

(٤) رمع الفرس: ضرب برجله. «الصحيح - رمع - ١: ٣٦٧».

(٥) الخداج: نقص الحلقة. «الصحيح - خدج - ١: ٣٠٩».

(٦) التبخیل: لعلها من البخل، وهو أن لا يبدي الفرس ما عنده من السير.

(٧) الذرب: فساد المعدة. «الصحيح - ذرب - ١: ١٢٧».

(٨) النكبة: داء في مناقب الدابة تظلم منه وتمشي منحرفة «الصحيح - نكب - ١: ٢٢٨».

(٩) النملة: عيب في الخيل، وهو شق في الحافر. «الصحيح - نمل - ٥: ١٨٣٦».

(١٠) الأنبياء ٢١: ٤٢.

(١١) كاع: عجز. «الصحيح - كعج - ٣: ١٢٧٨».

(١٢) في «ش» زيادة: سوء.

حفظت به كتابك المنزل على قلب نبيك المرسل، اللهم إني قلت وقولك الحق: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^(١).

عودة أخرى للدابة، إذا كانت حروناً، تكتب وتعلق عليها، وتقرأ في أذنها: بسم الله الرحمن الرحيم (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَكُونُونَ)^(٢).

الفصل الخامس: فيما نذكره من دعاء دعا به قائله على فرس قدماء فعاش.
رأيت ذلك في كتاب (المستغِيثين) بإسناده أن إنساناً ماتت فرسه فقال: أقسمت عليك أيتها العلة النازلة والزرية الملمة بعزة عزة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله، إلا اندفعت وانصرفت عني وعن فرسي ودابتي. فوثب الفرس سالماً^(٣).

* * *

(١) الحجر: ١٥: ٩.

(٢) يس: ٣٦-٧١-٧٢.

(٣) في «ش» زيادة: بحول الله وقوته، والحمد لله رب العالمين.

الباب السادس:

فما نذكره ممّا يحمله صحبته من الكتب التي تعين على العبادة وزيادة السعادة، وفيه فصول:

الفصل الأول: في حل المصحف الشريف، وبعض ما يروى في دفع الأمر المخوف. روينّا في كتاب (السعادات) عن الصادق عليه أفضل الصلوات في سورة المائدة قال: «من كتبها وجعلها في ربة أو صندوق، أمن من أن يؤخذ قاشه ومتاعه، وأن يسرق له شيء، ولو كان قاشه وماله على قارعة الطريق حُرّس عليه بحول الله وقوّته ولطفه وقدرته، وإذا شرّها الجائع أو العطشان شبع وروي ولم يضرّه عدم الخبز والماء بقدرة الله عزّ وجلّ».

ومن ذلك في رواية أخرى عن الصادق عليه السلام في سورة المائدة: «من كتبها وجعلها في قاشه أمن عليه من السرقة والتلف، ولم يعدم شيئاً، وعوفي من الأوجاع والأورام».

ومن ذلك في سورة مريم عليها السلام عن الصادق عليه السلام: «من كتبها وجعلها في منزله، كثر خيريه ورزقه».

ومن ذلك في سورة الزخرف، عن الصادق عليه السلام: «من كتبها وحملها أمن من شرّ كلّ ملك، وكان محبوباً عند الناس أجمعين، وماؤها ينفع شاربها من انفصام البطن^(١) ويسهل المخرج».

ومن ذلك في سورة الجاثية، عن الصادق (ع): «من كتبها وحملها أمن في نومه وفي يقظته كلّ محذور، وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه كفي شرّ كلّ طارق من الجنان».

ومن ذلك في سورة محمد صلوات الله عليه وآله عن الصادق عليه السلام: «من كتبها وحملها في وقت محاربة أو قتال فيه خوف أمن ذلك، وفتح عليه باب كلّ خير، ومن شرب ماءها سكن عنه الرعب والزحير، وقراءتها عند ركوب البحر منجاة^(٢) من

(١) انفصام البطن: الإمساك. أنظر «الصحيح - فصب - ٥: ٢٠٠٢».

(٢) في «ش»: نجاة.

الغرق».

ومن ذلك في سورة عبس، عن الصادق عليه السلام: «من كتبها في رق بياض، وجعلها معه حيث ما توجه، لم ير في طريقه إلا خيراً، وكفي غائلة طريقه تلك بإذن الله تعالى».

أقول: فإذا كان من فضائل هذه السور المعظمت، ماتضمنته الرواية من الأمان والسعادات، فإن حمل المصحف الكريم جامع لفوائد حملها وشرف فضلها.

الفصل الثاني: إذا كان سفره مقدار نهار، وما يحمل معه من الكتب للاستظهار. ينبغي أن يحمل معه لنهاره في أسفاره، كتاب (الأسرار المودعة في^(١) ساعات الليل والنهار) فإن فيه ما يحتاج إليه لدفع الأخطار.

الفصل الثالث: فيما نذكره إن كان سفره يوماً وليلة ونحو هذا المقدار، وما يصحبه للعبادة والحفظ والاستظهار.

يصحب معه كتابنا في عمل اليوم والليلة المسمى كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل) وهو مجلدان الأول منها من حيث تزول الشمس إلى أن ينام بالليل، والثاني من حيث يستيقظ لصلاة الليل - أو لغير الصلاة بالليل - إلى أن تزول الشمس، ففيها من العبادات والدعوات ماهي كالعوذ الواقية من المحذورات.

الفصل الرابع: فيما نذكره إن كان سفره مقدار أسبوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة على دفع المحاذير.

ينبغي أن يصحب معه كتابنا الذي صتفناه وسمّيناه (زهرة الربيع في أدعية الأسابيع) فإن فيه من الدعوات، ماهي كالعدة الدافعة للمحذورات. ويصحب معه كتابنا المسمى (جمال الأسبوع في كمال العمل المشروع) فإن فيه من المهمات والصلوات والعبادات، ماهو أمان في الحضر وأوقات الأسفار المخوفات.

الفصل الخامس: فيما نذكره إن كان سفره مقدار شهر على التقريب.

فيصحب معه كتابنا الذي سمّيناه (الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل في الشهر كلّ يوم على التكرار) فإنه قد اشتمل على مائة وعشرين فصلاً مما يحتاج الإنسان

إليه في حضوره وأسفاره، لدفع أكردار الوقت وأخطاره، وفيه ضمان عن الصادق صلوات الله عليه لسلامة من عمل به واعتمد عليه.

الفصل السادس: فيما نذكره لمن كان سفره مقدار سنة أو شهر، وما يصحب معه

لزيادة العبادة والسرور ودفع المخذور.

ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها كتاب عمل شهر رمضان، واسمه كتاب (المضمار)، وكتاب (التام لمهام شهر الصيام) وكتاب (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة) وهما مجلدان الأول من شهر شوال وإلى آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرم وإلى آخر شهر شعبان، فإنها قد تضمنت من مهمات الإنسان، ما هو كالفتح لأبواب الأمان والإحسان، ودفع مخدورات الأزمان.

الفصل السابع: فيما يصحبه أيضا في أسفاره من الكتب لزيادة مساره، ودفع

أخطاره.

وينبغي أن يصحب معه كتابنا المسمى (المنتقى في العوذ والرق) فإن فيه ما يمكن أن يحتاج الإنسان إليه عند الأمراض، والحوادث التي لا يأمن المسافر هجومها عليه.

أقول: وربما ألحقنا في آخر هذا الكتاب كتاب ابن زكريا الذي سماه (برء ساعة) وسماه (الكناش) فهو نحو خمس قوائم^(١)، وذكرنا قبله أو بعده بعض المهمات، للأمراض الحادثات، والتداوي بالأمور الإلهية، إن شاء الله تعالى.

أقول: ولما احتاج الإنسان في أسفاره، إلى كتاب مروح لأسراره، مثل كتاب (الفرج بعد الشدة) وكتاب (المنامات الصادقات) وكتاب (البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة - عليهم السلام - بعد الممات) ويصحب معه كتاب (الإهليلجة) وهو كتاب مناظرة مولانا الصادق عليه السلام للهندي، في معرفة الله - جلّ جلاله - بطرق غريبة عجيبة ضرورية، حتى أقرّ الهندي بالإلهية والوحدانية. ويصحب معه كتاب الفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام، في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه. ويصحب معه كتاب (مصباح

(١) قوائم: جمع قائمة، ويعني المؤلف بها الورقة.

الشريعة ومفتاح الحقيقة) عن الصادق عليه السلام، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله -جلّ جلاله- والإقبال عليه، والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه. فإن هذه الثلاثة كتب تكون مقدار مجلد واحد، وهي كثيرة الفوائد، وإن تعذرت هذه الكتب عليه، فليصحب معه من أهل العلوم الربانية، من يسر بمحدثته في الأمور الدينية والدنيوية.

الفصل الثامن: فيما ذكره من صلاة المسافرين، وما يقتضي الاهتمام بها عند العارفين.

نذكر ذلك على الجملة دون التفصيل، لأنّ شرح ذلك قد ذكرناه في كتاب عمل اليوم والليلة، المسمى كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل). فنقول: إنّ الذي يسافر في طاعة الله -جلّ جلاله- والعمل بمقدس إرادته، قد خفف عنه -جلّ جلاله- من الصلاة، لعلمه -جلّ جلاله- بضعف الإنسان وقصور همته، فيصلّي الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وصلاة المغرب ثلاث ركعات - كما كان يصلّيها في الحضر - وعشاء الآخرة ركعتين، والصبح ركعتين. وأما صفة ما يصلّيه منها ركعتين، فكما كان يصلّيها للركعتين الأوليين في الحضر، ويزيد عليها أنّه يسلم في التشهد الأول، ويأتي من تعقيب كل صلاة منها بما يتهيأ له، وقد ذكر في كتاب (فلاح السائل) المهم من تعقيب الصلوات. وأما النوافل فيسقط عنه منها نوافل الزوال، ونوافل العصر، ولعلّ ذلك لأنّه وقت السير والسلوك في الطرقات. ويصلّي نوافل المغرب، وما شاء من النوافل المروية بين العشائين وبعدهما ونافلة الليل، على عادته في الحضر، ويهتم بخلاص نفسه من كلّ خطر.

أقول: وإياه أن يأتي بفرائضه في الأسفار على عجلة تقتضي ترك الاستظهار، فإنّ الإنسان إذا فعل ذلك، كان كرجل عليه لسلطان أربعة وعشرون ديناراً، فرحه فخفف عنه عشرين ووقع منه بأربعة دنائير، فكيف يحسن في العقل والنقل ومكافأة التخفيف، أن يأتي بأربعة دنائير نافضة العيار وقيمتها دون المقدار! وإنا قلنا ذلك، لأنّ نوافل الزوال ثمان ركعات، وكانت الظهر في الحضر أربع ركعات، ونوافل العصر ثمان

ركعات والعصر أربع ركعات، فهذه أربع وعشرون ركعة، ففتح الله -جلّ جلاله- منها بأربع ركعات: الظهر ركعتان، والعصر ركعتان، فكيف يأتي بها على النقصان!

أقول: وإياه أن يشتبه الأمر عليه في القصد بأسفاره، فيسافر بالطبع والطمع والشهوات والأموال الدنيوية، فيعتقد أنّ هذا طاعة الله -جلّ جلاله- ويقصر في صلاته وهو بهذه النية. وإياه أن يكون في جملة قصده بسفره الذي ظاهره طاعة مولاه، وهو عازم أن يعصي الله -جلّ جلاله- في شيء آخر بالسفر لفوائد دنياه، فتصير الطاعة معصية وإضاعة، ولا يصح له التقصير في صلاته، فلا يغالط نفسه، فإن الله -جلّ جلاله- مطلع على إرادته.

الفصل التاسع: فيما نذكره ممّا يحتاج إليه المسافر من معرفة القبلة للصلوات، نذكر منها ما يختص بأهل العراق فإننا الآن ساكنون بهذه الجهات.

ف نقول: إن كان الإنسان يريد معرفة القبلة لصلاة الصبح، فيجعل مطلع الفجر في الزمان المعتدل عن يساره، فتكون القبلة بين يديه، وإن كان يريد القبلة لصلاة الظهر أو صلاة غيرها، فإذا عرف الأفق الذي طلعت منه الشمس فيجعله عن يساره، ويستقبل وسط السماء، فإذا رأى عين الشمس على طرف حاجبه الأيمن من جانب أنفه الأيمن، فقد دخل وقت الصلاة لفريضة الظهر. وإن أراد معرفة القبلة لصلاة العشاء، فيجعل غروب الشمس عن يمينه في الزمان المعتدل ويصلي، فإنه يكون متوجّهاً إلى القبلة، وإن كان قد بان له الكوكب المسمى بالجدي فيجعله وراء ظهره من جانبه الأيمن، ويكون مستقبل القبلة، وكذا متى أراد معرفة القبلة لصلاة بالليل فيعتبر ذلك بالجدي كما ذكرناه.

الفصل العاشر: فيما نذكر إذا اشتبه مطلع الشمس عليه إن كان غيماً، أو وجد مانعاً لا يعرف سمت القبلة ليتوجه إليه.

نقول: إذا اشتبه مطلع الشمس عليه، ولم يكن معه من الآلات التي ذكرها أهل العلم بذلك ما يعتمد عليه، فيأخذ عوداً مقوّماً يقيمه في الأرض المستوية، فإذا زاد النقصان في الزوال، وإذا شرع النقصان في النقصان فقد زالت الشمس ودخل وقت الصلاة لفريضة الظهر، وإن كان الوقت غيماً أو غيره ممّا يمنع من معرفة القبلة

بالكلية، وكان عنده ظنٌ أو أمارَة بجهة القبلة، فيعمل عليه، فإن تعذر ذلك فيعتمد على القرعة الشرعية، ولا حاجة أن يصلي إلى أربع جهات، فإننا وجدنا القرعة أصلاً شرعياً معولاً عليه في الروايات، فإن لم يحصل له بها علم اليقين، فلا بد أن يحصل له بها ظن، وهو كاف في معرفة القبلة لمن اشتبهت عليه من المصلين. وإن قدر أن يصحب المسافر معه كتاب (دلائل القبلة) لأحمد بن أبي أحمد الفقيه، فإنه شامل للتعريف والتنبيه، ولمعرفة القبلة من سائر الجهات، وفيه كثير من المهمات.

أقول: وعسى يقول قائل: إذا جاز أن يعمل بالقرعة عند اشتباه القبلة، فلا يبقى معنى للفتوى بالصلاة عند الاشتباه إلى أربع جهات.

والجواب: لعل الصلاة إلى أربع جهات، لمن لم يقدر على القرعة الشرعية، ولا يحفظ كيفيتها، فيكون حاله كمن عدم الدلالات والأمارات على معرفة القبلة.

ومن الجواب: أنه إذا لم يكن للمفتي بالأربع جهات حجة إلا الحديثين المقتطوعين عن الإسناد، اللذين رواهما جدي الطوسي في (تهذيب الأحكام) فإن أحاديث العمل بالقرعة أرجح منها وأحق بالتقديم عليها.

ومن الجواب: أننا اعتبرنا ما حضرنا من الروايات، فلم نجد في الحال الحاضرة إلا الحديثين المشار إليهما، وهذا لفظهما:

الحديث الأول: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن عباد، عن خراش، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إن هؤلاء المخالفين علينا يقولون: إذا أطبقت علينا أو أظلمت فلم نعرف الساء، كذا وأنتم سواء في الاجتهاد، فقال: «ليس كما يقولون، إذا كان ذلك فليصل لأربع وجوه»^(١).

الحديث الثاني: وروى الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن خراش، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله^(٢).

أقول: فهذان الحديثان كما ترى عن طريق واحدة، وهي: إسماعيل بن عباد،

(١) التهذيب ٢: ٤٥/١٤٤، الإستبصار ١: ٢٩٥/١٠٨٥.

(٢) التهذيب ٢: ٤٥/١٤٥، الإستبصار ١: ٢٩٥/١٠٨٦.

عن خراش، عن بعض أصحابنا، مقطوعي الإسناد.

أقول: وقد روى جدي الطوسي - قدس الله روحه - في تحري القسلة عند الاشتباه، ما هو أرجح من هذين الحديثين، وعسى أن يكون له عذر في ترجيح حديث الأربع جهات مع ضعفه وانقطاع سنده، وظهور قوة أخبار القرعة، من عدة جهات، ونحن عاملون بما عرفناه، وما نكلف أحداً أن يقلدنا، وربكم أعلم بمن هو أهدي سبيلا.

الفصل الحادي عشر: فيما ذكره من الأخبار المروية، بالعمل على القرعة الشرعية.

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الثقة الصالح علي بن إبراهيم بن هاشم القمي - رضي الله عنه - في كتابه (كتاب المبعث) من نسخة تاريخها سنة أربع مائة من الهجرة النبوية، فيما ذكره في سرية عبدالله بن عتيك، وقد نفذهم النبي - صلوات الله عليه وآله - لقتل أبي رافع، فقال في حديثه ما هذا لفظه: وكانوا قبل أن يدخلوا قد تشاوروا فيمن يقتله، ومن يقوم على أهل الدار بالسيف، ف وقعت القرعة على عبدالله بن أنيس.

أقول: فهذا ما أردنا ذكره من الحديث، قد تضمن عملهم على القرعة في حياة النبي - صلوات الله عليه وآله - في مثل هذا المهم العظيم، فلولا علمهم أن القرعة من شريعته، وأنها تدل على المراد بها على حقيقته، كيف كانوا يعتمدون عليها، ويخاطرون بنفوسهم في الرجوع إليها؟

ومن الأحاديث في العمل بالقرعة، ما رويناه بعدة طرق إلى الحسن بن محبوب، من كتاب (المشيخة) من مسند جميل، عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وسأله بعض أصحابنا عن مسألة - فقال: «هذه تخرج في القرعة - ثم قال - وأي قضية أعدل من القرعة! إذا قوض الأمر إلى الله - عز وجل - أليس الله عز وجل يقول (فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (١)».

ومن الأحاديث في العمل بالقرعة، ما رويته بعدة طرق أيضاً إلى جدي أبي جعفر الطوسي، فيما ذكره في كتاب (النهاية) فقال: روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وعن غيره من آبائه و (ابنائهم - صلوات الله عليهم - من قولهم) (٢): «كُلِّ

(١) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٢) في «ش»: من مسند جميل عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ...

مجهول ففيه القرعة» قلت له: إِنَّ القرعة تخطئ وتصيب، فقال: «كَلَّ ما حكم الله به فليس بخطئ»^(١).

أقول: فهذا يكشف أَنَّ كَلَّ مجهول ففيه القرعة، وإذا اشتبهت جهة القبلة فهو أمر مجهول، فينبغي أن تكون فيه القرعة، وسوف نذكر من صفة القرعة بعض ما رويناها. فصل: وقد رويت أيضاً من حديث القرعة، ما ذكره أبونعيم الحافظ في المجلدة الأخيرة من كتاب (حلية الأولياء) ما هذا لفظه: حدثنا أبو اسحاق بن حمزة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء الخراساني، عن سعيد بن المسيب وأيوب، عن محمد بن سيرين، قال: عمران بن حصين. وقتادة وحيد، عن الحسن، عن عمران - رضي الله عنه - : أن رجلاً أعتق ستة مملوكين^(٢) عند موته، ليس له مال غيرهم، فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم، فأعتق اثنين ورَدَّ أربعة في الرق^(٣).

أقول: فهذا يقتضي تحقيق العمل بالقرعة في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وأنه مروى من طريقنا وطريق الجمهور، فصار كالإجماع فيما أشرنا إليه.

فصل: ورأيت في كتاب عتيق تسميته كتاب (الأبواب الدامغة) تأليف أبي بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي ما هذا لفظه: قالت فاطمة بنت أسد: فلما أُمْلِقَ أبوبالربيع جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله والعباس، فأخذوا من عياله اثنين بالقرعة، فطار^(٤) سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله بعلبي عليه السلام فصار معه وله، وأنشأه ورباه، فأخذ علي عليه السلام بخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهديه وسيرته، وكان أول من آمن به وصدقه. تم الحديث.

* * *

(١) النهاية: ٣٤٦.

(٢) في «ش»: ممالك.

(٣) حلية الأولياء ١٠: ٢١٥.

(٤) في «ش»: فصار.

الفصل الثاني عشر: فيما ذكره من روايات في صفة القرعة الشرعية، كذا ذكرناها في كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الألباب ورب الأرباب).

منها ما روينا به بإسنادنا إلى الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: خرجت إلى مكة ومعني متاع كثير فكسد علينا، فقال بعض أصحابنا: ابعث به إلى اليمن، فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «سأهم بين مصر واليمن، ثم فوّض أمرك إلى الله، فأتي البلدين خرج اسمه في السهم، فابعث إليه متاعك» فقلت: كيف أسأهم؟ فقال: «اكتب في رقعة: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنه لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلم، فانظر في أي الأمرين خيراً لي، حتى أتوكل عليك وأعمل به. ثم اكتب: مصر إن شاء الله، ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك، ثم اكتب: اليمن إن شاء الله، ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك، ثم اكتب: يُحبس إن شاء الله ولا يبعث به إلى بلدة منها، ثم اجمع الرقاع فادفعها إلى من يسترها عنك، ثم أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع، فأيتها وقعت في يدك فتوكل على الله، واعمل بما فيها إن شاء الله»^(١).

أقول: ورويت صفة مساهمة برواية أخرى بإسنادنا إلى عمرو بن أبي المقدام، عن أحدهما عليهما السلام في المساهمة تكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أسألك بحق محمد وآل محمد، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تخرج لي خير السهمين في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله، إنك على كل شيء قدير، ما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، صلى الله على محمد وآله وسلم. ثم تكتب ما تريد في رقتين، ويكون الثالث غفلاً^(٢)، ثم تحيل السهام، فأيتها خرج عملت عليه، ولا تخالف فمن خالف لم يصنع له، وإن خرج الغفل رميت به»^(٣).

(١) فتح الأبواب: ٥٢.

(٢) الغفل: ما لا علامة فيه. «القاموس المحيط - غفل - ٢٥: ٤».

(٣) فتح الأبواب: ٥٣.

أقول: صفة رواية أخرى في القرعة، عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من أراد أن يستخير الله - تعالى - فليقرأ الحمد - عشر مرات - وإنا أنزلناه - عشر مرات - ثم يقول: اللهم إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمون^(١) والمحذور، اللهم إن كان أمري هذا مما قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه، وحُقَّتْ بالكرامة أيامه ولياليه فخر لي فيه بخيرة ترد شموسه ذلولاً، وتقعض^(٢)، أيامه سروراً، يا الله إماماً أمراً أتمر، وإماماً نهي فأنتهى، اللهم خيري برحمتك خيرة في عافية - ثلاث مرات - ثم تأخذ كفاً من الحصى أو سبحتك^(٣)».

أقول: لعلّ معناه أن يجعل الكف من الحصى - أو السبحة - في مقام رجل آخر يقارع معه، ويعزم على ما وقعت القرعة فيعمل عليه.

وفي رواية أخرى: يقرأ الحمد - مرة - وإنا أنزلناه - إحدى عشرة مرة -، ثم يدعو الدعاء الذي ذكرناه ويقارع هو وآخر، ويكون قصده أنني متى وقعت القرعة على أحدهما أعمل عليه^(٤).

فصل: فيما جَرَّبناه وفيه دلالة على القبلة.

كان قد وصف لنا صورة سمكة لطيفة من حديد، قد عملت في الابتداء على استقبال حجر المغناطيس، وهو في تلك الحال في جهة القبلة، وكنا إذا جعلنا ماءً في طاسة أو آنية، وجعلنا السمكة الحديد على الماء استقبلت السمكة القبلة، ولو أدركناها عن القبلة عادت إليها، وعرفنا ذلك على اليقين، فيكون صحبة من له اهتمام بمعرفة القبلة في الأسفار مثل هذه السمكة فيستغني بها عن الخيرة، وعن اختلاف الأخبار.

وعندنا سمكة منها، وقد أمرنا أن يقال للصانع يعمل عوض صورة السمكة صورة سفينة صغيرة، لأجل نهي النبي صلى الله عليه وآله عن عمل الصور التي تشبه الحيوان، وليكون عملها سفينة مأذوناً فيه للصانع ولمن يحتاج إليها عند معرفة القبلة، وما

(١) ورد في هامش «د»: الأصل المأمول.

(٢) تقعضه: عطفه. «الصحيح - قعص - ١١٠٣: ٣».

(٣) فتح الأبواب: ٥٣.

(٤) فتح الأبواب: ٥٣.

عرفنا أنَّ أحدًا سبقنا إلى التماسها أن يكون صورة سفينة أو ما يجري مجراها من الصور التي ليست محرمة في شريعة الإسلام.

الفصل الثالث عشر: فيما نذكره من آداب الأسفار عن الصادق ابن الصادق الأبرار عليهم السلام، حدث بها عن لقمان، نذكر منها ما يحتاج إليه الآن.

روينا من كتاب (الحاسن) بإسناده إلى حماد بن عثمان أو ابن عيسى^(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال لقمان لابنه - رضي الله عنه - إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التيسر في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبههم، وإذا استعانوا بك فأعنهم، واغلبهم بثلاث: طول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد.

وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتوطن، ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلّي، وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورتك، فإن من لم يحض النصيحة في مشورته، سلبه الله رأيه، ونزع عنه الأمانة.

وإذا رأيت أصحابك يشون فامش معهم، وإذا رأيتم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا فاعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك^(٢)، وإذا أمروا بأمر وسألوا فتبرع ثم قل: نعم، ولا تقل: لا، فإن لا عي ولؤم.

وإذا تحيرتم في الطريق فقفوا وتأمروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في الفلاة مربب، لعله أن يكون عيناً للصوص، أو أن يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلّها واسترح منها فإنّها

(١) في «د»: حماد بن عثمان أبي عيسى، وفي «ش»: حماد بن عثمان عن أبي عيسى، وما أثبتناه من المصدر والظاهر هو الصواب.

(٢) في المصدر زيادة: ستاً.

دين^(١).

ولا تنامنَ على دابتك فإنَّ ذلك سريع في دبرها^(٢)، وليس ذلك من فعل الحكماء، إلّا أن تكون في محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل.

وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً، وألينها تربة، وأكثرها عشباً، فإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين ثم ودّع الأرض التي حللت بها، وسلّم عليها وعلى أهلها، فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة.

وإن استطعت ألا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدّق منه فافعل. وعليك بقراءة كتاب الله مادمت راكباً، وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً. عملاً، وعليك بالدعاء مادمت خالياً.

وإيّاك والسير في أول الليل، وعليك بالتعريس^(٣)، والدلجة^(٤) من لدن نصف الليل إلى آخره. وإياك ورفع الصوت في مسيرك^(٥). هذا آخر لفظها، نقلناه كما وجدناه.

* * *

(١) في المصدر زيادة: وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ.

(٢) الدبرة: قرحة في ظهر الدابة «لسان العرب - دبر - ٤: ٢٧٣».

(٣) التعريس: نزول المسافر ونومه ليلاً. «القاموس المحيط - عرس - ٢: ٢٣٠».

(٤) الدلجة: سير المسافر بعد نزوله في الليل. «القاموس المحيط - دلج - ١: ١٨٩».

(٥) المحاسن: ٣٧٥/١٤٥، الكافي ٨: ٤٨٠/٣٤٧، الفقيه ٢: ١٩٤/٨٨٤.

الباب السابع:

فيما نذكره إذا شرع الإنسان في خروجه من الدار للأسفار، وما يعمل عند الباب وعند ركوب الدواب، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره من تعيين الساعة التي يخرج فيها في ذلك النهار إلى الأسفار.

إعلم: أننا قد ذكرنا فيما قدمناه، الأيام التي تصلح لابتداء السفر بحسب ماروينا، و بقي وقت الساعة التي يختارها من نهاره للتوجه في أسفاره، فإنه لا ريب أن الساعات تختلف حالها في السعد والنحوس بحسب ما اقتضته الرحمة والحكمة الإلهية في تدبير الأفلاك والنفوس، وكنا رويناه في كتاب (فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم) قول مولانا علي صلوات الله عليه في سعد النجوم ونحوسها، وأوردنا أحاديث الأئمة - صلوات الله عليهم - في أن النجوم دلالات على الحوادث وأوقات السعادات والمخذورات، فاقضى ذلك تعيين وقت الساعة التي يتوجه الإنسان فيها من داره، ليكون فاتحة لأبواب مساره، ومصونة عن أكداره وأخطاره.

فأقول: إن كان الذي يريد هذا السفر ممن أقبل الله - جلّ جلاله - عليه، وارتضاه لكشف الساعة السعيدة التي يتوجه فيها به - جلّ جلاله - إليه، و يجد ذلك في سريره، فيساعدة هذا العبد الذي قد بلغ حاله إلى مكاشفة الله - جلّ جلاله - بأوقات سعاده.

أقول: وإن لم يكن بلغ إنعام الله - جلّ جلاله - عليه إلى هذه الحال، فقد ذكرنا في كتاب (الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار) أن كلّ ساعة من النهار، يختص بها واحد من الأئمة الأطهار، ولها دعاء: أحدهما نقلناه من خط جدّي أبي جعفر الطوسي - رضوان الله عليه - والآخر من خط ابن مقلة المنسوب إليه، وكلّ واحد منهم - عليهم أفضل الصلوات - كالحقير والحامي لساعته بمقتضى الروايات.

فالساعة الأولى لمولانا علي صلوات الله عليه، والساعة الثانية لمولانا الحسن عليه السلام، والساعة الثالثة لمولانا الحسين عليه السلام، والساعة الرابعة لمولانا علي بن

الحسين عليه السلام، والساعة الخامسة لمولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام، والساعة السادسة لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والساعة السابعة لمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والساعة الثامنة لمولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام، والساعة التاسعة لمولانا محمد بن علي الجواد عليه السلام، والساعة العاشرة لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام، والساعة الحادية عشرة لمولانا الحسن بن علي العسكري عليه السلام، والساعة الثانية عشرة لمولانا المهدي صلوات الله عليهم.

أقول: وهذه الساعات يدعو الإنسان في كلّ ساعة منها بما يخصّها من الدعوات، سواء كان نهار الصيف الكامل الساعات، أو نهار الشتاء القصير الأوقات، لأنّ الدعوات تنقسم اثني عشر قسمًا، كيف كان مقدار ذلك النهار، بمقتضى الأخبار.

أقول: فإذا اتفق خروجك للسفر في ساعة يختص بها أحد الأئمة الحماة، الذين جعلهم الله - جلّ جلاله - سبباً للنجاة، فقل مامعناه، اللهم بلغ مولانا - فلاناً صلوات الله عليه - أنني أسلم عليه، وأتني أتوجه إليه بإقبالك عليه، في أن يكون خفاري وحماتي وسلامي وكمال سعادتي ضمانها بك عليه، حيث قد توجّهت في الساعة التي جعلته كالحفير فيها وحديثها في ذلك إليه.

أقول: وتقول إذا نزلت منزلاً في ساعة تختص بواحد منهم أو رحلت منه، فتسلم على ذلك الإمام بما يقرّبك منه، وتخطبه في ضمان ما يتجدّد في ساعته، فلولا أنّ الله - جلّ جلاله - أراد ذلك منك ما دلّك عليه، وإذا عملت بهذا هداك الله - جلّ جلاله - إليه صارت حركاتك وسكناتك في أسفارك، عبادة وسعادة لدار قرارك.

الفصل الثاني: فيما نذكره من التحنّك للعمامة عند تحقيق عزمك على السفر،

لتسلم من الخطر.

روينا ذلك من كتاب (الآداب الدينية) عن الطبرسي - رضوان الله عليه - فيما رواه عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه أنّه قال: «أنا ضامن ثلاثاً لمن خرج يريد سفرًا معتملاً تحت حنكه: أن لا يصيبه السرق ولا الغرق ولا الحرق»^(١). ورويناه

- أيضاً - عن البرقي من كتاب (المحاسن) بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام^(١).
أقول: وقد روينا في العمامة عند التوجه للمهمات، روايات عن أبي العباس أحمد بن عقدة في كتابه الذي سماه (كتاب الولاية) وروى فيه حديث نص مولانا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في يوم الغدير بالخلافة ودلالته عليه، فذكر بإسناده المذكور في ذلك المكان، وهو من ذخائر أهل الايمان، في ترجمة عبدالله بن بسر^(٢) المازني، ورواه من طريقين، فقال بعد إسناده المتصل المشار إليه: عن عبدالله بن بسر - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم إلى علي فعتممه وأسدل العمامة بين كتفيه، وقال: «هكذا أيتني ربي يوم حنين بالملائكة معتممين قد أسدلوا العمام، وذلك حجر^(٣) بين المسلمين وبين المشركين» ورسول الله صلى الله عليه وآله معتمد على قوس له عربية، فبصر برجل في آخر القوم ويده قوس فارسية، فقال: «ملعون حاملها، عليكم بالقسي العربية ورماح القنا^(٤)»، فإنها بها أيد الله لكم دينكم، ويمكن لكم في البلاد».

وقال في الحديث الآخر: عتم رسول الله علياً يوم غدير خم عمامة سد لها بين كتفيه، وقال: «هكذا أيتني ربي بالملائكة» ثم أخذ بيده فقال: «أيها الناس، من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وإلى الله من والاه، وعادى الله من عاداه».
أقول: هذا لفظ ما روينا، أردنا أن نذكره ليعلم وصف العمام في السفر الذي يخشاه.

الفصل الثالث: في التحكك بالعمامة البيضاء عند السفر يوم السبت.
ورأيت بخط جدي لأمي ورام بن أبي فراس - قدس الله روحه - على آخر

(١) المحاسن: ٣٧٣/١٣٧.

(٢) في (د) و (ط): بشر، وفي (ش): بشر، والظاهر أن الصواب ما أثبتناه، ترجم له ابن الاثير الجزري وضبطه قائلاً: وبُسر بالباء الموحدة المضمومة والسين المهملة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، أنظر (اسد الغابة ٣: ١٢٣، ميزان الاعتدال ٢: ٣٩٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٥٨).

(٣) الحجر: الحاجز. أنظر (الصحاح - حجر - ٢: ٦٢٣).

(٤) القنمان الرماح ما كان أجوف القصبه. «لسان العرب - قنا - ١٥: ٢٠٤».

كتاب (المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله) - وليس من الكتاب - ما هذا لفظه: عن صفوان بن يحيى وأحمد بن محمد البنظري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ رجلاً خرج من منزله يوم السبت معتمداً بعمامة بيضاء قد حنكها تحت حنكه، ثم أتى إلى جبل ليزيله عن مكانه لأزاله عن مكانه».

الفصل الرابع: فيما نذكره مما يدعى به عند ساعة التوجه، وعند الوقوف على الباب، لفتح أبواب المحاب.

ينبغي أن تستحضر ما ذكرناه في الفصل الثالث من الباب الأول، من كيفية النية، لتكون ذاكرة لما حررناه من معاملتك بالسفر للمراضى الإلهية، وتخرج بسكينة ووقار، كما تمشي لو كنت تمشي بين يدي سلطان عظيم المقدار، وقلبك ملآن من جلاله، ويدك متمسكة بمقدس جباله، وعينك ناظرة إلى عوائد إطلاق نواله وإفضاله، وعقلك محافظ على إقباله. وقل مامعناه أو ما رويناه ثلاث مرات: بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكل، اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير، واختم لي بخير، وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم. فإنه من قاله بالإخلاص، يوشك أن يكون من أهل الاختصاص، وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة.

فإذا وصلت إلى باب دارك، فقل مارويناه بإسنادنا إلى صباح الحذاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً، قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: اللهم احفظني واحفظ مامعي، وسلمني وسلم مامعي، وبلغني وبلغ مامعي، ببلاغك الحسن، لحفظه الله وحفظ مامعه، وسلمه وسلم مامعه، وبلغه الله وبلغ مامعه» ثم قال: «يا صباح، أما رأيت الرجل يُحفظ ولا يُحفظ مامعه، ويسلم ولا يسلم مامعه، ويبلغ ولا يبلغ مامعه؟» قلت: بلى، جعلت فداك^(١).

أقول: وروينا بإسنادنا إلى علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال، قال: «إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، ماشاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله^(١). فتلقاه الشياطين (فتضرب الملائكة وجوهها)^(٢) وتقول: ماسبيلكم عليه؟ وقد سمى الله، وآمن به، وتوكل عليه، وقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله»^(٣).

أقول: وروينا بإسنادنا عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول: «اللهم خرجت إليك، ولك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، اللهم بارك لي في يومي هذا، وارزقني قوته ونصره وفتحته وظهره وهده وبركته، واصرف عني شره وشر مافيه، بسم الله، والله أكبر، والحمد لله رب العالمين، اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي، وانفعني به» وإذا دخل منزله قال مثل ذلك^(٤).

أقول: وروينا بإسنادنا عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قال حين يخرج من باب داره: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله، من شر هذا اليوم الجديد، الذي إذا غابت شمس لم يعد، من شر نفسي، ومن شر غيري، ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله، ومن شر الجن والإنس، وشر السباع والهوم، ومن شر ركوب المحارم كلها، أجبر نفسي بالله من كل سوء، إلا غفر الله له، وتاب عليه، وكفاه المهم، وحجزه عن السوء، وعصمه من الشر»^(٥).

أقول: وروينا بإسنادنا إلى معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله^(٦) اللهم إني أسألك خير ما خرجت له، وأعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع علي

(١) في «ش» زيادة: العلي العظيم.

(٢) في «ش»: فيضرب الملائكة وجوههم.

(٣) الفقيه ٢: ١٧٧/٧٩٢، المحاسن: ٣٣/٣٥٠.

(٤) الكافي ٢: ٣٩٤/٦، المحاسن: ٣٥/٣٥١.

(٥) الكافي ٢: ٣٩٣/٤، الفقيه ٢: ١٧٨/٧٩٣، المحاسن: ٣٧/٣٥١.

(٦) في «ش» زيادة: العظيم.

من فضلك، واتمم عليّ نعمتك، واستعملني في طاعتك، واجعل رغبتني فيما عندك، وتوفّني على ملتك وملة رسولك صلى الله عليه وآله»^(١).

أقول: وفي حديث آخر عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «من قال حين يخرج من منزله: بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، اللهم إني أسألك خير أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. كفاه الله مأهته، من أمر دنياه وآخرته»^(٢).

أقول: وروي أنّه إذا وقف على باب داره سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وقرأ الحمد، وآية الكرسي - كما قدّمناه - وقال: اللهم إليك وجّهت وجهي، وعليك خلعت أهلي ومالي وما خولّتي، قد وثقت بك فلا تخيّبني، يا من لا يخيب من أمراده، ولا يضيع من حفظه. اللهم صلّ على محمد وآله، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكن لي إلى نفسي، يا أرحم الراحمين. اللهم بلّغني ماتوجّهت له، وسبب لي المراد، وسخّر لي عبادك وبلادك وارزقني زيارة نبيّك ووليّك - أمير المؤمنين - والأئمة من ولده، وجميع أهل بيته عليه وعليهم السلام، ومدّني منك بالمعونة في جميع أحوالي، ولا تكن لي إلى نفسي ولا إلى غيري فأكيلّ وأعطب، وزوّدني التقوى، واغفر لي في الآخرة والأولى. اللهم اجعلني أوجه من توجّه إليك.

وتقول أيضاً: بسم الله وبالله، وتوكلت على الله، واستعنت بالله، وألجأت ظهري إلى الله، وفوضت أمري إلى الله، ربّ آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيّك الذي أرسلت، لأنّه لا يأتي بالخير - إلهي - إلّا أنت، ولا يصرف السوء إلّا أنت، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، ولا إله غيرك.

فقد روي أنّ من خرج من منزله مصباحاً ودعا بهذا الدعاء، لم يطرقه بلاء حتى يمسي ويؤوب إلى منزله، وكذلك من خرج في المساء ودعا به، لم يطرقه بلاء حتى يصبح أو يؤوب إلى منزله.

أقول: وقد اقتصرنا على بعض ما روينا في هذه الحال، فقل منه ما يحتمله

(١) الكافي ٢: ٣٩٤/٥، المحاسن: ٨/٣٥١.

(٢) الكافي ٢: ٣٩٣/٣، المحاسن: ٣٧/٣٥١.

حالك ووقتك، فالناس يختلف حالهم في الاهتمام والإهمال.

الفصل الخامس: في ذكر ما تختاره من الآداب، والدعاء عند ركوب الدواب.

إعلم أنني رأيت أن إنعام الله -جلّ جلاله- بالدواب، وتسخيرها لذوي الألباب، قد وقع الغفول عنه، حتى كأنها ليست منه، ووجدت السائس للدابة يعرف له حق سياسته، ويكون له في القلب موضع بمقدار شفقتة والركبيد يعرف له حق معرفته، وحرمة إسراج الدابة وتحميلها وتقديمها لركوب صاحبها في حاجته، وليس في القلب ولا في شكر اللسان مكان لمعرفة حق منشئها وجالبها وواهبها ومسخرها وميسرها، وهذه الغفلة من الإنسان مخاطرة هائلة بغضب الله -جلّ جلاله- وبكل ما وهبه للعبد من الإحسان.

أقول: وينبغي للعبد إذا أكرمه مولاه، أن يراعي حق إكرامه وحق ما أولاه، ومتى غفل وأهمل شكر ما أنعم به عليه، كان العبد مستحقاً لاستعادة كل ما وصل إليه.

أقول: ويكشف هذا بمثال نذكره ومقال نسطره، فنقول: لو أن الله -جلّ جلاله- ما أعطى أحداً من الخلائق، في المغرب والمشرق، دابة إلا أنت، وكان الناس كلهم عزيزهم وذليلهم وغنيهم وفقيرهم، إذا سافروا مشوا في أسفارهم على أقدامهم، وحلوا قاشهم على ظهورهم وظهور غلمانهم، وأنت معك دابة تركب عليها، وتحمل قاشك للسفر عليها، كيف كنت تكون في سرورك بها، وتعظيم الواهب لها!

فالأمر الآن على هذه الحال، لأنك تعلم أن خلقاً كثيراً ما لهم دابة في الأسفار ويمشون على أقدامهم، ويحملون قاش سفرهم على ظهورهم، وأما من حصل له منهم شيء من الدواب كما حصل لك، فلا يجوز في عقل ولا نقل يليق بالصواب، أن يكون إنعام الله -جلّ جلاله- على غيرك بدابة مثل دابتك، أن يسقط عنك حق الدابة التي وهبك إياها وجعلها من جملة نعمتك، فكيف ساغ في المعقول والمنقول أن يكون لسائسك، والذي يسرج دابتك، موضع من خاطرك، وذكر في سرائرك أو ظواهرك، والله -جلّ جلاله- المنشئ لها والمنعم بها والمسخر لها، قلبك خال منه، ومن هديتها لك ومسيرها بك. هذا لا يليق بالتوفيق، وأنت مخاطر في ركوبها في الطريق.

أقول: ولقد كنت قد خرجت في بعض الأسفار، ومعنا جماعة من ذوي

الألباب، قد تبادروا إلى ركوب الدواب، ولسان حالهم يشهد عليهم أنهم غافلون عن ربّ الأرباب. فقلت لهم: لو أنّ هذه الدواب تكلمت وقالت لكم: إنّها سُخِّرَتْ لكم لأجل ما وهبكم الله تعالى من العقول، وشرفكم به من التكليف المقبول، فإذا كنتم قد اطرحتكم في ركوبي حكم العقل وأدب النقل، وركبتم بالطبع والغفلات، فقد صرتم مثلي في سلوك الطرقات، فينبغي في العدل والإنصاف، أن تجربوا أنفسكم مجرى الدواب، وتركبوني تارة وأركب عليكم تارة، وإلا فأنا ماسخّرت لأمثالكم ممن قد عزل الله - جلّ جلاله - عن ربوبيته، وأسقط حقّ نعمته. وعزفتهم ماحضري من كيفة السفر الذي يكون طاعة للمراضى الإلهية.

فصل: وحيث قد ذكرنا حديث الدواب، فلنذكر بعض ما روي في ابتداء وجودها:

فذكر محمد بن صالح - مولى جعفر بن سليمان - في كتاب (نسب الخيل) في حديث عن ابن عباس: أنّ إسماعيل عليه السلام لمّا بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس، فأقامت ترعى بمكة ماشاء الله، ثم أصبحت على بابها (فرسها وانتسجها)^(١) وركبها.

وروي في حديث آخر عن مسلم بن جندب: أنّ أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام^(٢).

وأما الدعاء عند ركوب الدواب، فإنّه كثير في كتب الآداب، لكننا نذكر منه ما يسهل حفظه أو ما لا يحسن الغفول عنه، فنقول: روينا من كتاب (المحاسن) المشار إليه، بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة - رحمه الله - قال: أمسكت لأمر المؤمنين عليه السلام بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيتك قد رفعت رأسك وتبسمت^(٣). فقال: «نعم يا أصمغ، أمسكت لرسول الله صلّى الله عليه وآله كما أمسكت لي، فرفع رأسه وتبسم، ثم سألته كما

(١) في «ش»: وسرجها وألجمها.

(٢) أخرجه في البحار ٦٤: ١٥٣/٣ و٤، من «فذكر محمد بن صالح...».

(٣) في «ش» زيادة: ففيم ذلك.

سألتني، وسأخبرك كما أخبرني، فقلت: يا رسول الله^(١)، رفعت رأسك ثم تبسمت. فقال: يا علي، إنه ليس من أحد يركب فيذكر ما أنعم الله به عليه، ثم يقرأ آية السخرة، ثم يقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إلا قال الله السيد الكريم^(٢): ملائكتي عبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، شهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه».

أقول أنا: أفلا نراه عليه السلام قد قال عند ركوب الدابة فذكر ما أنعم الله به عليه، وأما آية السخرة فإنها مذكرة للعبد بما سخر الله - جلّ جلاله - له، وأحسن به إليه، وهي (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ الظُّلُمَ وَتَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآفَرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)^(٣).

أقول: وروي أن الصادق عليه السلام كان يقول إذا وضع رجله في الركاب: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. ويسبح الله سبعاً، ويحمد الله سبعاً، ويهلل الله سبعاً.

وفي رواية صفوان بن مهران الجمال: أنه عليه السلام لما ركب الجمل قال: «بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون^(٤)»^(٥).

أقول: فإذا استويت على الدابة فقل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومن علينا بحمد صلى الله عليه وآله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى

(١) في «ش» زيادة: أراك .

(٢) في «ش» زيادة: اللطيف .

(٣) الأعراف ٧: ٥٤-٥٦ .

(٤) في «ش» زيادة: والحمد لله رب العالمين .

(٥) البحار ٧٦: ٣٤/٢٩٨ .

ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر، والمستعان^(١) على الأمر، اللهم بلغنا بلاغاً نبليج به إلى خير، بلاغاً يبلغ إلى رحمتك ورضوانك ومغفرتك، اللهم لا ضير إلّا ضيرك ، ولا خير إلّا خيرك ، ولا حافظ غيرك .

ذكر ما نقوله نحن زيادة على هذه العبارة، عند ركوب الدابة.

إعلم أنّ النبي والأئمة - عليهم السلام - سلخوا الناس إلى السعادات والدعوات، على قدر ما احتمله حالهم في ضيق الأوقات، والتخفيف في العبادات، ونحن نقول بحسب ما يحتاج إليه، للإذن منهم - عليهم السلام - للإنسان في الدعاء بمهما أفاض الله تعالى عليه، فنقول وبعضه من المنقول: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين، اللهم احفظ علينا دوابنا، ووَطْئَ لنا ركابنا، وسهّل لنا محابّتنا، وأنجح لنا طلابنا، وسيرنا في بلادك وبين عبادك، بإسعادك وإنجادك، واتباع مرادك . اللهم اطول لنا البعيد، وسهّل لنا كلّ صعب شديد، واكفنا شرّ كلّ قريب وبعيد، وضعيف ومريد، وكملّ لنا تحف المزيّد، والعمر المديد، والعيش الرغيد، واجعلنا من خيار العبيد، المسعودين في الدنيا ويوم الوعيد.

ثم أقول: اللهم إنّك ابتدأتنا بخلق ما نحتاج إليه من منافع الأرض والسماء، وابتدأتنا بالإنشاء والنعماء، وسيرتنا^(٢) من لدن آدم عليه السلام وإلى هذه الغايات، في ظهور الآباء وبطون الأمّهات، وأقمت لهم بالأقوات والكسوات والمهمات، ووقيتهم ووقيتنا من الآفات والعاهات، ولم أكن ممّن شرّفتني بمعرفتك، ولا ارتضيتني لعبادتك، اللهم وحيث قد شرّفتني لمعرفتك، وارتضيتني لخدمتك، فلا يكن تسييري دون ذلك التسيير، ولا تدبيري دون ذلك التدبير، وسيرني في سفري هذا وما بعده بالسلامة والكرامة، والعناية التامة، والرعاية العامة، والأمن من الندامة، في الدنيا ويوم القيامة. واجعل اللهم حركاتنا وسكناتنا صادرة عن المعاملة بالإخلاص لك، والاختصاص بك، واجعل قلوبنا وعقولنا وفقاً على طاعتك، وملهمة بمراقبتك واتباع إرادتك، وأهلّمنّا كلّ قول أو فعل يكون فيه رضاك ، والدخول في حاك ، والأمان في الدنيا ويوم

(١) في «ش»: والمعين.

(٢) في «ش»: وسيرتنا.

نلقاك ، برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).



(١) ورد في هامش «د» وبخط مغاير لخط النسخة مانصه: وإذا ركبتم الفلك فقولوا ما أمر به: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين، رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين؛ فإنه يقول جل جلاله إن في ذلك لآية.

الباب الثامن:

فما نذكره عند المسير والطريق، ومهمات حسن التوفيق، والأمان من
الخطر والتعويق، وفيه فصول:

الفصل الاول: (فما نذكره)^(١) عند المسير، من القول وحسن التدبير.

روينا من كتاب (الحاسن) قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد سفراً
قال: «اللهم خلّ سبيلنا، وأحسن تسييرنا - أو قال: مسيرنا - وأعظم عافيتنا^(٢)»^(٣).
وروينا من كتاب (من لا يخضره الفقيه) عن العلاء، عن أبي عبيدة، عن
أحدهما عليهما السلام قال: قال: «إذا كنت في سفر فقل: اللهم اجعل مسيري عبيراً،
وصمتي تفكيراً، وكلامي ذكراً»^(٤).

أقول: وينبغي للمسافر إذا هبط أن يُسَبِّح، وإذا صعد أن يكبّر، فقد روى
بن بابويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في
سفره إذا هبط سَبَّح، وإذا صعد كَبَّر»^(٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفس أبي القاسم بيده، ما هَلَّل
مهلل ولا كَبَّر مكبر على شرف»^(٦) من الأشراف، إلّا هَلَّل ما خلفه وكَبَّر ما بين يديه بهليله
وتكبيره، حتى يبلغ مقطع التراب»^(٧).

وروي في لفظ التكبير: إذا علوت تلعة^(٨) أو أكمة^(٩) أو قنطرة فقل: الله أكبر،

(١) ليس في «د» و «ش».

(٢) في «ش»: عافيتنا.

(٣) الحاسن: ٣٢/٣٥٠.

(٤) الفقيه ٢: ٧٩٧/١٧٩.

(٥) الفقيه ٢: ٧٩٦/١٧٩.

(٦) الشرف: المكان العالي. «الصحيح - شرف - ٤: ١٣٧٩».

(٧) الفقيه ٢: ٧٩٨/١٧٩.

(٨) التلعة: ما ارتفع من الأرض. «الصحيح - تلح - ٣: ١١٩٢».

(٩) الأكمة: التل أو الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله. «القاموس المحيط - أكم - ٤: ٧٥».

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله رب العالمين، اللهم لك الشرف على كل شرف، ثم تقول: خرجت بحول الله وقوته، بغير حول متي ولا قوة، لكن بحول الله وقوته، برئت إليك يا رب من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله، اللهم إني أسألك من فضلك الواسع، رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إليّ وأنا خافض في عافية بقوتك وقدرتك، اللهم سرت في سفري هذا بلا ثقة متي لغيرك، ولا رجاء لسواك، فارزقي في ذلك شكرك وعافيتك، ووقفني لطاعتك وعبادتك، حتى ترضى وبعد الرضا^(١).

الفصل الثاني: فيما نذكره من العبور على القناطر والجسور، وما في ذلك من

الأمر.

إعلم أنّ الإنسان على نفسه بصيرة، ونفسه لله - جلّ جلاله - وهي في يد العبد أمانة يجب حفظها لما لكها من الأخطار الكثيرة واليسيرة، فإذا وصل إلى قنطرة أو جسر مخوف، فينزل إن كان راكباً عن دابته، ويستظهر في سلامته، ولا يمتنع من النزول إمّا للكلس أو للرياء والسمعة، حتى لا يراه أحد قد نزل، أو لئلا يقال: إنه ذليل أو ضعيف أو جبان، فإنّ الاحتياط للسلامة والأمان أليق بالعاقل الكامل، من أن يرضى بركوب الخطر من النقصان والتفريط بنفسه، التي هي أمانة لمولاه، وإنه - جلّ جلاله - مسأله عن حفظها يوم يلقاه.

وأما ما يقول المسافر من الأذكار، فقد روي أن على كل قنطرة شيطاناً للعبث بالإنسان، فيقول: بسم الله، اللهم ادحر عتي الشيطان.

هذا لفظ ما رويناه، وإن شاء أن يقول زيادة على ما ذكرناه: اللهم إنّ الشياطين والأشرار من الجنّ الروحانيين، يروني وأنا لا أراهم، وأنت تراهم ولا يصح أن يروك، وقد جعلت - يا الله - في مقابلة رؤيتهم لي وأنا لا أراهم، رؤيتك لهم ولا يرونك، فامنهم بعلمك بهم ورؤيتك لهم عن أذيتنا، وبقدرك عن تغيير ما وهبتنا من نعمتك، برحمتك وعنايتك، وخفف عنا^(٢) بذلك عقاب معصيتك، وأن يشغلونا عن

(١) البحار ٧٦: ٢٥٤/٤٩.

(٢) في «د» و «ط»: عنهم.

طاعتك، وتولّى عبورنا على هذه القناطر بأمرك ونصرك الباهر القاهر، وعفوك الشامل^(١) الغامر، وإحسانك في الباطن والظاهر، إنك أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين. الفصل الثالث: فيما نذكره ممّا يتفاعل به المسافر، ويخاف الخطر منه، وما يدفع ذلك عنه.

روينا من كتاب (من لا يحضره الفقيه) بإسناده إلى أبي الحسن مولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال: «الشؤم للمسافر في طريقه في خمسة: الغراب الناقع عن يمينه الناشئ لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل، وهو مقع^(٢) على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض - ثلاثاً - والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقى^(٣) فرجها، والأتان العضباء - يعني الجدعاء، وفي رواية (كتاب المحاسن): والأتان الجدعاء يعني العضباء - فن أوجس في نفسه منه شيئاً فليقل: اعتصمت بك - يا رب - من شرّ ما أحذر^(٤) في نفسي فاعصمني من ذلك. قال: فيعصمه^(٥) من ذلك» وزاد في كتاب المحاسن إن شاء الله.

وكذا وجدنا في الروايتين (خمسة) وهي ستة، فلعله من غلط الناسخ أو الرواة^(٦).

* * *

(١) في «ش» زيادة: الكامل.

(٢) أقمى الكلب وغيره: إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه. «الصحاح - قعا - ٦: ٢٤٦٥».

(٣) لعل صحته (تلقاء) كما في المحاسن، والمعنى ما فسره به المجلسي الأول رحمه الله في روضة المتقين ٤: ١٩٩، أي تجئ إليك أو تذهب إليها. يعني تقابلك عيناً بعين.

(٤) في «ش»: ما أجد.

(٥) في «ش» زيادة: الله.

(٦) الفقيه ٢: ١٧٥/٧٨٠، المحاسن: ٢١/٣٤٨.

الباب التاسع:

فما نذكره إذا كان سفره في سفينة أو عبوره فيها، وما يفتح علينا من مهماتها، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره عند نزوله في السفينة.

روينا أنه إذا ركب في سفينة فيكبّر الله - جلّ جلاله - مائة تكبيرة، ويصلي على محمد وآل محمد - صلوات الله عليه وعليهم - مائة مرة، ويلعن ظالمي آل محمد - عليهم السلام - مائة مرة، ويقول: بسم الله وبالله، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الصادقين، اللهم أحسن مسيرنا، وعظم أجورنا، اللهم بك انتشرنا، وإليك توجهنا، وبك آمنا، وبجلك^(١) اعتصمنا، وعليك توكلنا. اللهم أنت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا، لا تُخِلّ بنا مالا نحب، اللهم بك نخل وبك نسير، اللهم خلّ سبيلنا، وأعظم عافيتنا، أنت الخليفة في الأهل والمال، وأنت الحامل في^(٢) الماء وعلى الظهر، وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم، وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال، وشدت إليه الرحال، فأنت سيدي أكرم مزور، وأكرم مقصود، وقد جعلت لكل زائر كرامة، ولكل وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إياي فكاك رقبتي من النار، واشكر سعبي، وارحم مسيري من أهلي، بغير مني متي عليك، بل لك المنة عليّ، إذ جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليك، وعرفتني فضله، وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلغتني هذا المكان، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وأملتك فلا تخيب أمني، واجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي، يا أرحم الراحمين^(٣).

أقول: وإن كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة، فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارة.

(١) في «ش»: و بملك .

(٢) في «ش»: على .

(٣) البحار ٧٦: ٢٥٥/٥٠.

الفصل الثاني: فيما نذكره من الإنشاء، عند ركوب السفينة والسفر في الماء.

يقول: اللهم إناك قلت: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)^(١) وحيث كنت - يا أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين - المتولّي لتسييرنا، فكن اللهم المتولّي لحسن تدبيرنا، وكمال سرورنا، ودفع محذورنا، والرحمة لنا، والعناية بنا في جميع أمورنا، ومُؤدنا في تسييرك في^(٢) البحر، في السر والجهر، بالنصر وجبر الكسر وشدّ الأزر، وصلاح الأمر، والبر واليسر، برحمتك يا أرحم الراحمين.

أقول: ورأيت في (أخبار الأخيار عند ركوب البحار) أنّ الريح عصفت بهم حتى أشرفوا على الهلاك، وعجزوا عن الاستدراك، فقالوا لواحد منهم يشقون بدينه ويعرفون قوّة يقينه: أدع لنا بالسلامة، فقال: أنا لا أعارض الله تعالى في ملكه وفلكه. فقالوا: إن لم تتداركنا بأدعيتك وشفاعتك، وإلا ذهب أدياننا وأبداننا. فنظر إلى البحر وقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. فسكن البحر.

فقال له بعض أصحابه: كيف وصلت إلى هذا الحال من تعجيل إجابة السؤال؟ قال: إنا تركنا الله - جلّ جلاله - ما نريد نحن، لأجل ما يريد هو - جلّ جلاله - فصار إذا عرضت إليه حاجة - جلّ جلاله - ترك ما يريد هو لأجل ما نريد نحن.

أقول: وحدثني أبو الفخر بن قرة - رحمه الله - وكان رجلاً صالحاً، أنّه ركب في بعض مراكب البحار، فأشرف أهل المركب على الأخطار لقوّة الرياح، وكان معهم رجل معروف بالصلاح، فاستغاثوا به، فكتب في رقعة لطيفة شيئاً ورماه في البحر، فسكن الهواء وزال الابتلاء، فاجتهدنا أن نعرفنا ما كتب فامتنع من ذلك، وخرجنا من المركب، وتبعته من بلد إلى بلد ليعرفني ما كتب، فلمّا ألححت عليه قال: والله ما كتبت غير سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).

أقول أنا: ولا ريب أنّه كتبها بالإخلاص فكانت سبب الخلاص، ولو كتب اسم الله الأعظم الأرحم الأكرم، لكفى في النجاة والظفر بالعرز والجاه.

(١) يونس ١٠: ٢٢.

(٢) في «ش» زيادة: البرو.

الفصل الثالث: في النجاة في السفينة بآيات من القرآن، نذكرها ليقندي بها أهل

الإيمان.

ورأيت في المجلد السابع من (معجم البلدان) للحموي، في ترجمة محمد بن السائب الكلبي، ما هذا لفظه: وحَدَّث هشام عن أبيه محمد بن السائب قال: كنت يوماً بالحيرة، فوثب إليَّ رجل فقال: أنت الكلبي؟ قلت: نعم، قال: مفسر القرآن؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله عزَّوجلَّ (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةٍ حِجَابًا مَسْتُورًا) ^(١) ما ذلك القرآن الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأه حجب عن عدوه من الجن والإنس؟

قال، قلت: لا أدري، قال: فتفسر القرآن وأنت لا تعلمه.

قلت: أخبرني، قال: آية من الكهف، وآية من الجاثية، وآية في النحل. قلت: الآيات في هذه السور كثيرة، فقال: قوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ^(٢) وقوله عزَّوجلَّ: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَذَعُّهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يُهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) ^(٣) وقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) ^(٤).

ثم التفت فلم أره، فكأنما ابتلعه الأرض، فصرت إلى مجلس من مجالسي فتحدثت بهذا الحديث.

فلما كان بعد مدة صار إليَّ رجل ممن حضر مجلسي، فقال لي: خرجت من الكوفة أريد بغداد وخرجت معي سفائن ست، وكانت سفينتي السابعة، فقرأت هذه

(١) الإسراء ١٧: ٤٥.

(٢) الجاثية ٤٥: ٢٣.

(٣) الكهف ١٨: ٥٧.

(٤) النحل ١٦: ١٠٨.

الآيات في سفينتي فنجوت وقطع الست.

قال وضرب الدهر ضربانه^(١)، وأتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم عليّ وقال: أنا عتيقك ومولاك، قال، قلت: كيف يكون ذلك وأنت رجل من العرب؟ قال: غزوت الديلم فأسرت فكنت فيهم عشر سنين، فذكرت الآيات فقرأتها، فخرجت أرسف في قيودي، ومررت على الموكلة بنا من السجانيين وغيرهم، فما عرض لي أحد منهم حتى صرت إلى بلاد الإسلام، فأنا عتيقك ومولاك^(٢).

الفصل الرابع: فيما نذكره مما يمكن أن يكون سبباً لما قدمناه، من الصلاة على محمد وآله - صلوات الله عليهم - عند ركوب السفينة للسلامة، واللعن لأعدائهم من أهل الندامة.

رويت عن شيخي محمد بن النجار، متقدم أهل الحديث بالمدرسة المستنصرية، وكان محافظاً على مقتضى عقيدته، فيما رواه لنا من الأخبار النبوية، من كتابه الذي جعله تذيلاً على (تاريخ الخطيب) فقال في ترجمة الحسن بن أحمد الحمدي - أبي محمد العلوي - ما هذا لفظه: حدث عن القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، وأبي عبد الله الغالي، وبكر بن أحمد بن مخلد. روى عنه أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي، أنبأنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي قال: كتب إليّ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني قال: أخبرنا السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي - بقراءتي عليه بمجران - قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي الحمدي - ببغداد في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وأربعمائة - قال: حدثنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، وبكر بن أحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الغالي قالوا: حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي، حدثنا أحمد بن شاكر، حدثنا يحيى بن أكرم القاضي، حدثنا المأمون، عن عطية العوفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَمَّا أَرَادَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله

(١) ضرب الدهر ضربانه: مضى «القاموس المحيط - ضرب - ١: ٩٥».

(٢) البحار ٧٦: ٢٥٥.

إلیه، أن شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدرك ما يصنع بها، فهبط جبرئیل علیہ السلام فأراه هيئة السفينة، ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء، كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء، فتحيّر من ذلك نوح، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق فقل: على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله، فهبط عليه جبرئیل فقال له: يا جبرئیل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين. ثم ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال: (هذا مسمار)^(١) فاطمة، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع، فزهر وأنار فقال: (هذا مسمار)^(٢) الحسن، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئیل ما هذه النداءة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِّ)^(٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر، لولانا ما سارت السفينة بأهلها^(٤).

يقول أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس، مصنف

(١) في «ش»: ما هذا المسمار، فقال جبرئیل: هذا مسمار باسم.

(٢) في «ش»: ما هذا المسمار، قال: هذا باسم.

(٣) القمر ٥٤: ١٣.

(٤) البحار ٢٦: ١٤/٣٣٢.

هذا الكتاب: وإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ، لِأَنَّهُ بِرَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّجَّارِ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعُلُومُهُمْ، وَمَا رَأَيْتُهُ وَلَا رَوَيْتُهُ مِنْ طَرِيقٍ شَيِّعَتِهِمْ إِلَى الْآنَ.

و إِذَا كَانَ نَجَاةَ سَفِينَةِ نُوحٍ بِأَهْلِهَا، وَهُمْ أَصْلُ كُلِّ مَنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَلَا عَجَبَ إِذَا صَلَّى الْإِنْسَانُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ رُكُوبِ كُلِّ سَفِينَةٍ، شُكْرًا لِعُلُومِهِمْ، وَمَا ظَفَرْنَا بِهِ مِنَ النِّجَاةِ بِبِرْكَاتِهِمْ، وَإِنْ اخْتَارَ كُلُّ مَنْ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ وَخَافَ مِنْ أَخْطَارِهَا وَمَعَاطِبِهَا، أَنْ يَكْتُبَ عَلَى جَوَانِبِهَا، فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ - تَوْصِلًا وَتَوْصِلًا فِي الظُّفْرِ بِمَا انْتَهَتْ فِي النِّجَاةِ سَفِينَةُ نُوحٍ إِلَيْهِ، أَوْ يَكْتُبَهُ فِي رِقَاعٍ وَيُلصِقُهَا فِي جَوَانِبِ سَفِينَةِ رُكُوبِهِ، فَلَا يَبْعُدُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - أَنْ يَظْفَرَهُ بِمَطْلُوبِهِ، وَإِدْرَاكِ مَحْبُوبِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الفصل الخامس: فيما نذكره من دعاء دعا به من سقط من مركب في البحار، فنجاه الله تعالى من تلك الأخطار.

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ (الْمُسْتَغِيثِينَ) بِإِسْنَادِهِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي مَرْكَبٍ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فَسَمِعَ أَهْلَ الْمَرْكَبِ مُنَادِيًا يَنَادِي: لَبَيْكَ لَبَيْكَ، نَعَمْ الرَّبُّ نَادَيْتَ. ثُمَّ اخْتَطَفَ مِنَ الْبَحْرِ.

فصل: وقد عرفت أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ فِي الْبَحْرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ^(١) نَجَّاهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَقُلْ كَمَا قَالَ فَإِنَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - قَالَ (وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) ^(٢).

الفصل السادس: فيما نذكره من دعاء ذكر في تاريخ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ دَعَا بِهِ، فَجَازَوْا عَلَى جَرِّ وَظَفَرُوا بِالْمُحَارِبِينَ.

وَهُوَ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا كَرِيمَ يَا حَلِيمَ، يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ، يَا حَيَّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتِ، يَا حَيَّ يَا قَيُّومَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا رَبَّنَا.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٢) الأنبياء ٢١: ٨٨.

الفصل السابع: فيما ذكره عن مولانا علي - صلوات الله عليه - عند خوف الغرق، فيسلم ممّا يخاف عليه.

يقرأ: (اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) ^(١) (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ^(٢) ^(٣).

أقول: وقد ذكر الله - جلّ جلاله - في حال الخائفين من الغرق في البحار، وأنّ الإخلاص في الدعاء كان سبب نجاتهم من الماء والهواء، فقال جلّ جلاله: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) ^(٤) فالهمم بالإخلاص في الدعاء لمن يقول للشيء كن فيكون ^(٥).

الفصل الثامن: فيما ذكره عند الضلال في الطرقات بمقتضى الروايات.

روينا عن أحمد بن محمد البرقي من (كتاب المحاسن) في باب دعاء الضالّ عن الطريق، بإسناده عن [علي بن] ^(٦) أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ضللت في الطريق فناد: يا صالح - أو يا أبا صالح - أرشدونا إلى الطريق رحمكم الله».

قال عبيد بن الحسين الزرندي: فأصابنا ذلك، فأمرنا بعض من معنا أن يتنحى وينادي، قال: فتنحى ونادى ثم أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً دقيقاً يقول: الطريق يمينه

(١) الأعراف: ٧: ١٩٦.

(٢) الزمر: ٣٩: ٦٧.

(٣) الكافي: ٢: ٤٥٧/٢١.

(٤) العنكبوت: ٢٩: ٦٥.

(٥) في «ش» زيادة: ويكتب لكلّ هم ومحنة هذه الرقعة، وترسل في الماء الجاري، وإن كان في يوم الجمعة بعد الصلاة فهو أبلغ وأنجح، وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الضعيف الدليل، إلى المولى القويّ الجليل، ربّي متّسّي الضر وأنت أرحم الراحمين، واكشف عني صرّاً ما أنا فيه، واكشف عني هتّي. وفرّج غمّي، بحقّ حمدة وآل محمد، الطيبين الطاهرين.

(٦) أثبتناه من المصدر

- أوقال يسرة- فوجدناه كما قال^(١).

كذا وجدنا الحديث (يا صالح أيا أبا صالح) ويكون السهومي الراوي، وكذا قوله (الطريق يمينه أو يسرة) ويكون الشك ممن رواه.

ومن الكتاب قال: حدثني أبي: أنهم حادوا عن الطريق بالبادية، ففعلنا ذلك فأرشدونا وقال صاحبنا: سمعت صوتاً دقيقاً يقول: الطريق إلى يمينه، فأخبرني ولم يخبر الجماعة، فقلت: خذوا يمينه، فأخذنا يمينه فما سرنا إلا قليلاً حتى عارضنا الطريق^{(٢)(٣)}.

ومن ذلك بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من نفرت به دابة فقال هذه الكلمات: يا عباد الله^(٤) الصالحين أمسكوا علي رحمكم الله، يا نار في ع ح و با ه ا ح».

قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «إن البر موكل به ارع ح والبحر موكل به ه و م ح».

قال: قال عمر بن عبد العزيز- أحد رواة الحديث- فقلت: أنا فعلت ذلك في بغال ضللت فجمعها لي^(٥).

ومن ذلك بإسناده عن أبي عبيدة الخذاء قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فضل بعيري، فقال: «صل ركعتين، وقل كما أقول: اللهم راذ الضالة، هادياً من الضلالة، رد علي ضالتي، فإنها من فضل الله وعطائه» ثم إن أبا جعفر عليه السلام أمر غلامه فشد على بعير من إبله مخمّله ثم قال: «يا أبا عبيدة، تعال اركب» فركبت مع أبي جعفر فلما سرنا فإذا سواد على الطريق فقال: «يا أبا عبيدة هذا بعيرك» فإذا هو

(١) المحاسن: ٩٨/٣٦٢.

(٢) المحاسن: ٣٦٣.

(٣) في «ش» زيادة: وينبغي أن يقول هذه الكلمات المتحيرة في الطرقات والمبتلى ببلاء ولا قبل له به: يا فارس الحجاز أدركني أدركني، يا أبا صالح المهدي أدركني أدركني، يا أبا الحسن أدركني أدركني، فيأمر عليه السلام بخلاصك من ذلك البلاء، ويهديك إلى سواء السبيل.

(٤) في «ش» زيادة: المخلصين.

(٥) المحاسن: ٩٩/٣٦٣.

في ذكر الجن الذي يدلّ على الطريق ١٢٣

بعيري^(١).

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام: «إن البرّ موكل به صالح، والبحر موكل به حمزة»^(٢).

وروى البرقي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا أخطأتم الطريق فتيامنوا»^(٣).

أقول: وإن احتاج إلى القرعة أو الاستخارة في معرفة الطريق، فإنّه من التوفيق.

الفصل التاسع: فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة، أنّ في الأرض من الجن من يدلّ على الطريق عند الضلالة.

روينا ذلك من (كتاب المحاسن) بإسناده عن عمر بن يزيد قال: ضللنا سنة من السنين - ونحن في طريق مكة - فأقننا ثلاثة أيام نطلب الطريق فلم نجده، فلمّا أن كان في اليوم الثالث وقد نفذ ما كان معنا، فتحططنا وتكفّنا بأزرنّا - أزر إحرامنا - فقام رجل متافداً: يا صالح يا أبا الحسن، فأجابه مجيب من بعد، فقلنا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من النفر الذين قال الله تعالى في كتابه: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ)^(٤) إلى آخر الآيات، ولم يبق منهم غيري، وأنا مرشد الضلال من الطريق، قال: فلم نزل نتبع الصوت حتى خرجنا إلى الطريق^(٥).

أقول: ورأيت بخط جدي المسعود ورام بن أبي فراس - قدس الله جلّ جلاله روحه ونور ضريحه - في المعنى الذي ذكرناه، ما هذا لفظ ما وجدناه: وروي عن محمد بن علي الباقر عليها السلام أنّ قوماً خرجوا في سفر، فتوسطوا مفازة في يوم قانظ، فهجرت^(٦)

(١) المحاسن: ١٠١/٣٦٣.

(٢) الفقيه ٢: ٨٨٦/١٩٥.

(٣) المحاسن: ٩٧/٣٦٢.

(٤) الأحقاف ٤٦: ٢٩.

(٥) المحاسن: ١٥٨/٣٧٩.

(٦) الهجير والمهاجرة: شدة الحروسط النهار. «الصحاح - هجر ٢: ٨٥١».

عليهم النهار وقد نفذ الماء والزاد، فأشرفوا على الهلكة عطشاً، فتلقوا^(١) أصول الشجر، فإذا رجل عليه (بياض الثياب وقف)^(٢) عليهم فقال: سلام، فقالوا: سلام، قال: ما حالكم؟ قالوا: ما ترى، قال: أبشروا بالسلامة، فإنني رجل من الجن، أسلمت على يد أبي القاسم محمد - صلوات الله عليه وآله - فسمعت يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، فما كنتم لتهلكوا بحضرتي اتلونني، قال: فتلوناه^(٣) فأوردنا على ماء وكلاً، فأخذنا حاجتنا ومضيئنا.

أقول أنا: وهذا من معجزاته عليه السلام وكراماته^(٤).

الفصل العاشر: فيما نذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء والملصوص، وهو من أدعية السر المنصوص.

يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع^(٥) بها إلى قدرته، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، إني مكيد لضعفي، ولقوتك على من كادني، تعرضت [لك]^(٦) فإن حلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو، وإن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك، ياخير المنعمين لا تجعل أحداً مغيراً نعمك التي أنعمت بها علي سواك، ولا تغيرها، أنت ربي، وقد ترى الذي نزل بي، فحل بيني وبين شرهم، بحق ما به تستجيب الدعاء، يا الله رب العالمين^(٧).

(١) كذا في «د»، وفوقها بخط أدق «فأتموا»، والمعنى واحد. فإن في أصول الشجر نداوة وظلاً يهون عليهم حر العطش شيئاً ما.

تلقى أصول الشجر: واجهها بوجهه.

أم أصول الشجر: قصدتها. وقد وردت في «ش» و «ط»: فبلغوا.

(٢) في «ش»: ثياب بيض فوقف.

(٣) كذا في «ش»، وفي «د» فتليناه.

(٤) البحار ٧٦: ٥١/٢٥٧.

(٥) في «د» و «ش» و «ط»: السائق، وما أثبتناه من البحار، وسفع بناصيته: جره بها. «الصحيح - سفع - ٣: ١٢٣٠».

(٦) أثبتناه من المصدر.

(٧) أدعية السر للراوندي: ٢٢، الجواهر السنية: ١٧٧، البحار ٧٦: ٥٢/٢٥٧.

ويقول أيضاً: «بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله، اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهي وجهي، (وإليك أُلجأت ظهري)^(١)، وإليك فوّضت أمري، فاحفظني بحفظ الإيمان، من بين يدي، ومن خلّفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقّي، ومن تحتي، وادفع عني بحولك وقوتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجن والإنس»^(٢).

ذكر آيات محتجب الإنسان بها من أهل العداوات.

تومئ بيدك اليمنى إلى من تخاف شرّه، وتقول: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)^(٣) (أَنَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْآناً تَذَعُّهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)^(٤) (أُولَئِكَ الَّذِينَ ظَلَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)^(٥) (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)^(٦) (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا* وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْآناً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا)^(٧) (٨).

(١) ليس في «د» و «ش».

(٢) الكافي ٢: ٤٠٦/١٠ و ٢٣/٤١٠.

(٣) يس ٣٦: ٩.

(٤) الكهف ١٨: ٥٧.

(٥) النحل ١٦: ١٠٨.

(٦) الجاثية ٤٥: ٢٣.

(٧) الإسراء ١٧: ٤٥-٤٦.

(٨) الحجر ٧٦: ٢٥٨.

الفصل الحادي عشر: فيما ذكره ممّا يكون أماناً من (اللص إذا ظفر)^(١) به،
ويتخلص من عطبه.

رأيت في (كتاب المستغيثين) بإسناده إلى رجل من الأنصار - وهو أبو مغل -
لقيه لص فأراد أخذه، فسأله أن يصلي أربع ركعات، فتركه فصلاًها وسجد وقال في
سجوده: يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بعزتك التي لا ترام،
وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شرّ هذا اللص،
يامغيث أغثني. وكرّر هذا الدعاء ثلاث مرات، فإذا بفارس قد أقبل بيده حربة، فقتل
اللص وقال له: أنا ملك من السماء الرابعة، وإن من صنع كما صنعت أستجيب له
مكروباً كان أو غير مكروب.

و من الكتاب المذكور بإسناده عن زيد بن حارثة، أنه ظفّره لص وأراد قتله،
فقال له: دعني أصلي ركعتين فخلّاه، فلمّا فرغ منها قال: يا أرحم الراحمين، فسمع
اللص قائلاً يقول له: لا تقتله، فعاد فقال: يا أرحم الراحمين، فسمع اللص قائلاً يقول
له: لا تقتله، فقال مرة ثالثة: يا أرحم الراحمين، فإذا بفارس في يده حربة في رأسها
شعلة من نار فقتل بها اللص، ثم قال للمأخوذ: لمّا قلت: يا أرحم الراحمين، كنت في
السماء السابعة، فلمّا قلت ثانية كنت في السماء الدنيا، فلمّا قلت مرة ثالثة: يا أرحم
الراحمين، أتيتك^(٢).

الفصل الثاني عشر: فيما ذكره من دعاء قاله مولانا علي عليه السلام عند كيد
الأعداء، فظفر بدفع ذلك الابتلاء.

رأيت في الجزء الرابع من كتاب (دفع الهموم والأحزان) تأليف أحمد بن داود
النعمانى، قال ابن عباس: قلت لأُمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين: أما ترى
الأعداء قد أهدقوا بنا؟ فقال: «وقد راعك هذا؟» قلت: نعم، فقال: «اللهم إني أعوذ
بك أن أضام في سلطانك، اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ في هداك، اللهم إني أعوذ بك

(١) في «ش»: اللصوص إذا ظفروا.

(٢) البحار ٧٦: ٢٥٨.

أن افتقر في غناك ، اللهم إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك ، اللهم إني أعوذ بك أن أغلب^(١) والأمر لك .

أقول أنا: فكفاه الله - جلّ جلاله - أمرهم^(٢) .

الفصل الثالث عشر: فيما نذكره من أن المؤمن إذا كان مخلصاً ، أخاف الله منه كل شيء .

روينا ذلك بإسنادنا إلى البرقي من كتابه «كتاب المحاسن» عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن المؤمن يخشع له كل شيء ، ويهابه كل شيء ، ثم قال: إذا كان مخلصاً لله ، أخاف الله منه كل شيء ، حتى هوام الأرض وسباعها ، وطير السماء ، وحيتان البحر» .

فمن ذلك ما روينا عن (كتاب الرجال) للكشي ، وقد ذكرناه في كتاب (الكرامات) ولم يحضرنا لفظه ، فنذكر الآن معناه: أنّ بعض خواص مولانا علي عليه السلام من شيعته ، كان قد سجد فتطوق أفعى على حلقه ، فلم يتغير عن حال سجوده ومراقبة معبوده ، حتى انفصل الأفعى من رقبتة بغير حيلة منه ، بل بفضل الله جلّ جلاله ورحمته .

ومن ذلك ما رأيناه مروياً عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام ، أنّه كان قائماً في الصلاة فانحدر أفعى من رأس جبل ، فصعد على ثيابه ودخل من زيقه^(٣) وخرج من تحت ثيابه ، فلم يتغير عن حال صلاته ومراقبته لمالك حياته^(٤) .

ومن ذلك ما رأيناه في (كتاب السفراء) وقد نقلناه بلفظه في (كتاب الكرامات) ونذكرها هنا بعض معناه ، أنّ علياً بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام قبل عمارة مشهده بالناس ، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ، ورأى كفت

(١) في «ش» زيادة: في ملكك .

(٢) البحار ٧٦: ٢٥٩ .

(٣) زيق القميص: ما أحاط بالعنق منه . «القاموس المحيط - زيق - ٣: ٢٤٣» .

(٤) مقاتل الطالبين: ١٩١ باختلاف في الفاظه .

السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة منه وعصر كفت السبع وشده ببعض عمامته، ولم يقف من الزوار لذلك سواه.

ومن ذلك ما عرفناه نحن، وهو أنّ بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون - وكنت إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا علي عليه السلام - فقالوا: قد رأينا مسلخ الحماط تطوى الحصر الذي فيه وتنشر، وما نبصر من يفعل ذلك. فحضرت عند باب المسلخ وقلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، ونحن جيران مولانا علي عليه السلام وأولاده وضيّفانه وما أسأنا مجاورتكم، فلا تكذبوا علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرّضاً لمسلخ الحماط بعد ذلك أبداً.

ومن ذلك أن ابنتي الحافظة الكاتبة (شرف الأشراف) كمل الله تعالى لها تحف الألفاف، عرفني أنها تسمع سلاماً عليها ممّن لا تراه، فوقفت في الموضع فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرفني ابنتي (شرف الأشراف) بالتعرض لها بالسلام، وهذا الإنعام مكدر علينا، ونحن نخاف منه، أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات، وتكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام.

ومن ذلك أنني كنت أصلي المغرب بداري - بالحلة - فجاءت حية فدخلت تحت خرقة كانت عند موضع سجودي، فتتمّت الصلاة ولم تتعرض لي بسوء وقتلتها بعد فراغي من الصلاة، وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه.

الفصل الرابع عشر: فيما ذكره إذا خاف من المطر في سفره، وكيف يسلم من ضرره، وإذا عطش كيف يفاث ويأمن من خطره.

و روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري، في كتاب (دلائل الرضا) عليه السلام بإسناد الحميري إلى سليمان الجعفري، إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال: كنت معه وهو يريد بعض أمواله، فأمر غلاماً له يحمل له قباءً، فعجبت من ذلك وقلت: ما يصنع به! فلمّا صرنا في بعض الطريق، نزلنا إلى الصلاة وأقبلت السماء، فألقوا القباء عليّ وعليه، وخرّ ساجداً فسجدت معه، ثم رفعت رأسي وبقي ساجداً، فسمعت يقول: «يا رسول الله، يا رسول الله» فكفّ المطر.

قلت أنا: وكنت مرة قد توجهت من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن، فلما حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم والرعود، واستوى الغمام للمطر، وعجزنا عن احتمالها، فألهمني الله - جلّ جلاله - أنني أقول: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، أمسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره، بقدرتك القاهرة، وقوتك الباهرة. وكررت ذلك وأمثاله كثيراً، وهو متماسك بالله - جلّ جلاله - حتى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته، وجاء الغيث شيئاً عظيماً في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه، وكان ذلك قبل أن أقف على هذا الحديث^(١).

أقول: وتوجهت مرة في الشتاء بعياي من مشهد الحسين - صلوات الله عليه - إلى بغداد في السفن، فتغيّمت الدنيا وأرعدت وبدأ المطر، فألهمت أنني قلت ما معناه: اللهم إن هذا المطر تنزله لمصلحة العباد، وما يحتاجون إليه من عمارة البلاد، فهو كالعبد في خدمتنا ومصلحتنا، ونحن الآن قد سافرنا بأمرك، راجين لإحسانك وبرك، فلا تسلط علينا ما هو كالعبد لنا أن يضربنا، وأجربنا على عوائد العناية الإلهية، والرعاية الربانية، وأجبر المطر على عوائد العبودية، واصرفه عنا إلى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك، برحمتك يا أرحم الراحمين. فسكن في الحال^(٢).

أقول: وهذا من تصديق الآيات المعظّمة، في إجابة الدعوات، ولحمد صلى الله عليه وآله من جملة المعجزات، ولذريته من جملة العنايات، فإنه - جلّ جلاله - استجاب من المحسنين ومن المسيئين.

الفصل الخامس عشر: فيما نذكره إذا تعذر على المسافر الماء.

وجدت في حديث، حذفت إسناده لأنّ المراد العمل بمقتضاه: أنّ الحاج تعذر عليهم وجود الماء، حتى أشرفوا على الموت والفناء، فغشي على أحدهم فسقط إلى الأرض مغشياً عليه، فرأى في حال غشيته مولانا علياً - صلوات الله عليه - يقول: «ما أغفلك عن كلمة النجاة!» فقال له: وما كلمة النجاة؟ فقال عليه السلام: «تقول: (٣) آدم ملكك

(١) البحار ٧٦: ٢٥٩/٥٣.

(٢) البحار ٧٦: ٢٦٠/٥٣.

(٣) في «ش»: اللهم.

على ملكك بلطفك الحفي، وأنا علي بن أبي طالب» فجلس من غشيته ودعا بها، فأنشأ الله -جلّ جلاله- غماماً في غير زمانه^(١)، ورمى غيثاً عاش به الحاج على عوائد عفوه وجوده وإحسانه^(٢).

الفصل السادس عشر: فيما نذكره إذا خاف شيطاناً أو ساحراً.

روينا من كتاب (منية الداعي وغنية الواعي) تأليف علي بن محمد بن عبد الصمد التميمي بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، من خاف شيطاناً أو ساحراً فليقرأ (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَفْرَادُ) رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٣)» وكان في الأصل بعض الآية، وقال: يقرأ الآية، فأتممناها ليحتاج إليها من لا يحفظها^(٤).

الفصل السابع عشر: فيما نذكره لدفع ضرر السباع.

قد قدّمنا طرفاً ممّا يحتاج إليه من خاف في سفره من السباع، ونذكر حديثاً آخر من كتاب (غنية الداعي) زيادة في الإنقاذ، بإسناده إلى مولانا جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ تَخَوَّفَ سَبْعاً عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَنَمِهِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالٍ، وَرَبَّ الْجَبِّ، وَرَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسَدٍ، احْفَظْنِي واحفظ عليّ غنمي».

الفصل الثامن عشر: في حديث آخر للسلامة من السباع.

روينا من (كتاب المحاسن) بإسناده عن ابن أبي فاخته، عن أبيه قال: بعثني جعدة بن هبيرة إلى سوار، فذكرت ذلك لعلي عليه السلام فقال: «سأعلمك ما إذا قلتة لم يضرّك الأسد، قل: أعوذ بربّ دانيال والجب من شرّ الأسد -ثلاث مرات-». قال: فخرجت فإذا هو باسط ذراعية عند الجسر، فقلتها فلم يتعرّض لي، ومَرَّتْ بقرات

(١) في «ش»: وقته.

(٢) البحار ٧٦: ٥٣/٢٦٠.

(٣) الأعراف ٧: ٥٤.

(٤) البحار ٩٥: ١١/١٣٢.

فتعرض لمن وضرب منهم بقرة^(١).

الفصل التاسع عشر: في دفع خطر الأسد، ويمكن أن يدفع به ضرر كل أحد.

وجده في كتاب (الدلائل للنعماني) بإسناده عن الصادق عليه السلام لدفع الأسد إذا عرض للإنسان: «يقرأ آية الكرسي ويقول: عزمت عليك بعزيمة الله - جلّ جلاله - وعزيمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود عليها السلام وعزيمة علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده، إلّا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا. فإنه لا يؤذيك» قال: فجزّب ذلك فصيح، والحديث مختصر^(٢).

الفصل العشرون: فيما نذكره إذا خاف من السرقة.

من كتاب (منية الداعي) بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أمان لأمتي من السرقة (قُلْ ادْعُوا آلَهُ أَوْ ادْعُوا آلَ رَحْمَنٍ أَبَآ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا* وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرًا تَكْبِيرًا)^(٣)». وكان في الحديث: إلى آخر السورة، فأتممناها لمن يحتاج إليها^(٤).

الفصل الحادي والعشرون: فيما نذكره لاستصعاب الدابة.

من كتاب (منية الداعي) بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها الأيسر (وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَالنَّهْيُ يُرْجَعُونَ)^(٥)».

الفصل الثاني والعشرون: فيما نذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابته، يقرأها

ويترده على عنقها ووجهها، أو يكتبها ويمر الكتابة عليها بإخلاص بته.

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم،

(١) المحاسن: ١١٩/٣٦٨.

(٢) البحار: ٩٥/١٤٢.

(٣) الإسراء: ١٧-١١٠.

(٤) البحار: ٧٦/٢٦٠ و ٩٥/١٢٤.

(٥) آل عمران: ٨٣.

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، واردة العين الحابس، والحجر اليابس، وماء قارس، وشهاب ثاقب، من العين إلى العين، واردة العين إلى العين فقال جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: إلى أين تذهب يا عين السوء؟ قالت: أذهب إلى الثور في نيره، والجمل في قطاره، والدابة في رباطها، فقالا لها عليهما السلام: عزمنا عليك بتسعة وتسعين اسماً أن تلقي الثور في نيره، والجمل في قطاره، والدابة في رباطها، كذلك يطفئ الله الوجد من العين، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله، سلام سلام من الله الذي لا إله إلا هو، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحانه الله عما يشركون^(١).

الفصل الثالث والعشرون: فيما نذكره من الدعاء الفاضل، إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل.

روينا من عدة طريق، ونذكر لفظ ما نقلناه في كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) فليقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، ورب الرياح وما ذرت، ورب البحار وما جرت، إني أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم يسر لي ما كان فيها من يسر، وأعني على قضاء حاجتي، يا قاضي الحاجات، ويا مجيب الدعوات، أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً^(٢).

وإن شئت فقل مانقوله من الإنشاء بعد هذا الدعاء: اللهم ارزقني خير هذا المكان وخير أهله، وخير من دخل إليه أو يدخل إليه، وخير من قرب منه أو أقام به أو خرج عنه، واكفني شره وشر أهله وشر من دخل إليه أو يدخل إليه، وشر من قرب منه أو أقام به أو خرج عنه، اللهم وألهمهم حفظ حرمتك، والعمل بشريعتك، في ترك الأذى لأنفسهم بظلمهم لنا والغيبة لنا والتعرض بنا، واختم على جوارحهم أن تقع منها مخالفة لإرادتك أو معارضة لحكمك^(٣)، بشيء يغير علينا عوائد (رحمتك وفوائد

(١) البحار ٩٥: ٢/٤٢.

(٢) مصباح الزائر: ١١، البحار ٧٦: ٥٤/٢٦٠ عن الأمان.

(٣) في «ش»: لكلمتك.

نعمتك^(١) وادفع عنا نحوس هذا المكان وضره وبؤسه وأكداره وأخطاره، وكمّل^(٢) لنا سعوده وخلوده ومساره ومبارّه، وأدخلنا إليه مدخل صدق، وأقننا به مقام صدق، وأخرجنا منه مخرج صدق، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، وكن لنا على الدهر ظهيراً، ومن كلّ سوء مجيراً، وهب لنا في الدنيا إنعاماً كثيراً، وفي الآخرة نعيماً وملكاً كبيراً، وابدأ في هذا الدعاء وهذا الرجاء، بمن يرضيك البدأة به من أهل الاصطفاء والاجتباء، واجعلهم من الوسائل لنا إليك، في كلّ ما عرضناه أو نعرضه عليك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الفصل الرابع والعشرون: فيما نذكره من اختيار مواضع النزول، وما يفتح علينا من المعقول والمنقول.

إعلم أن اختيار موضع النزول ينبغي أن يكون في موضع قريب من الماء للطهارات، والشرب والضرورات، وفيه ما يحتاج إليه الأصحاب والدواب من المهمات، وأن يكون في وسط القوم الذين صحبتهم لخفارتك وحفظ حرمتك، وتجعل الليل إن كان الوقت ليلاً مقسماً بينهم يحفظ كلّ منهم بقدر حصته من ليلته، وليس ذلك مخالفاً للتوكل على الله - جلّ جلاله - وعلى حفظه وحراسته.

فصل: فقد روينا أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان له من صحابته من يحفظه في سفره من أهل عداوته، إلى أن نزل قوله جلّ جلاله (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)^(٣) فترك الاحتراس بالناس.

فمن الرواية في تحفظه عليه السلام في سفره ما نذكر معناه، لأنّ الغرض من ذلك الاقتداء به صلوات الله عليه وآله والتعريف بأفعاله.

رأينا وروينا من بعض تواريخ أسفاره - عليه أفضل الصلوات - أنّه كان قد قصد قوماً من أهل الكتاب قبل دخولهم في الدّمة، فظفر منهم بامرأة قريبة العرس

(١) في «ش»: نعمتك وفوائد رحمتك.

(٢) في «ش»: وأكمل.

(٣) المائدة ٥: ٦٧.

بزوجها، وعاد من سفره فبات في طريقه، وأشار إلى عمار بن ياسر وعباد بن بشر أن يحرساه، فاقتهما الليلة فكان لعباد بن بشر النصف الأول، ولعمار بن ياسر النصف الثاني، فنام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر يصلي، وقد تبعهم اليهودي يطلب امرأته، ويعتزم إهمالاً من التحفظ فيفتك بالنبي صلى الله عليه وآله فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر يصلي في موضع العبور، فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان، فرماه بسهم فأتتته فيه، فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة، فرماه بآخر فأتتته فيه، فلم يقطع الصلاة، فرماه بآخر فخفف الصلاة وأيقظ عمار بن ياسر، فرأى السهم في جسده فعاتبه وقال: هَلَّا أَيْقَظْتَنِي فِي أَوَّلِ سَهْمٍ؟! فقال: كنت قد بدأت بسورة الكهف فكرهت أن أقطعها، ولولا خوفي أن يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأكون قد ضيعت ثغراً من ثغور المسلمين، ما خففت من صلاتي ولو أتى على نفسي، فدفعوا العدو عما أرادوه.

أقول: وذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب (حلية الأولياء) بإسناده في حديث أبي ربحانة، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة: فأوينا ذات ليلة إلى شرف^(١)، فأصابنا فيه برد شديد، حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة فيدخل فيها ويكفأ عليه بحجفته^(٢)، فلما رأى ذلك منهم، قال: «من يحرسنا في هذه الليلة؟ فأدعوه بدعاء يصيب به فضله» فقام رجل فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «أنت؟» فقال: فلان بن فلان الأنصاري، فقال: «أدنه» فدنا منه، فأخذ ببعض ثيابه، ثم استفتح بدعاء له، قال أبو ربحانة: فلما سمعت ما يدعوه رسول الله صلى الله عليه وآله للنصارى فقممت فقلت: أنا رجل، فسألني كما سأله وقال: «أدنه» كما قال له، ودعا بدعاء دون ما دعا به للنصارى، ثم قال: «حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله، وحرمت النار على عين دمعت من خشية الله» وقال الثالثة أنسيها. قال أبو شريح بعد ذلك: «وحرمت النار على عين غصت عن محارم الله»^(٣).

(١) الشرف: المكان العالي. «الصحاح - شرف - ٤: ١٣٧٩».

(٢) الحجفة: الترس إذا كان من جلود. «الصحاح - حجب - ٤: ١٣٤١».

(٣) حلية الأولياء ٢: ٢٨.

الفصل الخامس والعشرون: فيما نذكره من أن اختيار المنازل، منها ما يعرف صوابه بالنظر الظاهر، ومنها ما يعرفه الله - جلّ جلاله - لمن يشاء بنوره الباهر.

أقول: أما اختيار المنازل بالنظر الظاهر، فأن يكون كما ذكرناه في أرض ومكان فيه ما يحتاج الإنسان إليه له ولأصحابه ولدوابه، ويأمن فيه من ضرر يتوجه عليه. وأمّا تعريف الله - جلّ جلاله - لمن يشاء بنوره الباهر، كما روينا من كتاب محمد بن جرير بن رستم الطبري من كتاب «دلائل الإمامة» عند ذكر كرامات عليّ بن الحسين صلوات الله عليه بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام قال: «خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين عليها السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضربهم ويضيق عليهم.

فقلنا: ما علمنا ذلك، (وعملوا على)^(١) قلع الفساطيط، وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه، وهو يقول: يا ابن رسول الله، لا تحوّل فسطاطك من موضعه، فإنّا نختم لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحبّ أن تنال^(٢) منه لنسر^(٣) بذلك. فإذا في جانب الفسطاط طبق عظيم، وأطباق معه فيها عنب ورماني وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة»^(٤).

* * *

(١) في «ش»: «وعدوا إلى».

(٢) في «ش»: «تناول».

(٣) في «ش»: «لنسرنا».

(٤) دلائل الإمامة: ٩٣، والبحار: ٤٦/٤٥ و ٦٣ و ٤٤/٩٠.

الباب العاشر

فما نذكره ممّا نقوله عند النزول، من المروي المنقول، وما يفتح علينا من زيادة في القبول، وما نتحصّن به من المخوفات من الدعوات، وفيه فصول:

الفصل الأول: فيما نذكره ممّا يقوله إذا نزل ببعض المنازل.

روينا في كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) وغيره من النقل الظاهر أن المسافر إذا نزل ببعض المنازل يقول: اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ويصلي ركعتين بالحمد وما يشاء من السور القصار، ويقول: اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعدنا من شرّها، اللهم أطعمنا من جناها، وأعدنا من وبائها، وحبّينا إلى أهلها وحبّب صالحها أهلها إلينا، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً أمير المؤمنين والأئمة من ولده أئمة أتواهم وأبرأ من أعدائهم، اللهم إني أسألك خير هذه البقعة وأعوذ بك من شرّها، اللهم اجعل أول دخولنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً^(١).

الفصل الثاني: فيما نذكره من زيادة الاستظهار، للظفر بالمسار ودفع الأخطار.

وإن شاء فيقول: السلام على من بهذا المنزل من الروحانيين، من الملائكة الحافظين، والجنّ المؤمنين، قد نزلنا في هذا المقام واخترناكم لقيام إكرام الضيفان والجيران، ونحن نتوجّه إليكم بالله - جلّ جلاله - المنعم علينا وعليكم، أن تكونوا لنا على قدم الضيافة، والحماية من كلّ آفة ومخافة.

ذكر ما فتح علينا من دعوات، تحصن من المخافات:

وإن شئت فقل زيادة على ما أوردناه ورويناه: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل هذا المنزل لنا من منازل المسعودين المجدودين^(٢)، المحفوظين الملاحظين، المسرورين المنصورين، الظافرين بسعادة الدنيا والدين، المحمّيين من أذى الظالمين والباغين والمغتائبين والحاسدين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

(١) مصباح الزائر: ١١، والبحار: ٧٦/٢٦١، ٥٦.

(٢) في «ش» و «ط»: المحمودين. والمجدود: المحظوظ. «الصالح - جدد - ٢: ٤٥٢».

الفصل الثالث: فيما نذكره من الأدعية المنقولات، لدفع محذورات مسميات.

إذا خفت في منزلك شيئاً من هوام الأرض، فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه - وهو من أدعية السر- يا ذارئ ما في الأرض كلها لعلمك بما يكون مما ذرأت، لك السلطان على كل من دونك، إني أعوذ بقدرتك على كل شيء من الضر في بدني، من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب، يا خالقها (بقدرته وفطرها) ^(١) بفطرته، ادراها عتي واحجزها عتي ولا تسلطها عليّ، وعافني من شرّها وبأسها، يا الله العلي العظيم (حطني بحياطتك واحمني بحمايتك واكفي بكفايتك و) ^(٢) احفظني بحفظك، واجنبنني ^(٣) بسترِكَ الواقي من مخاوفي، يا رحيم ^(٤).

الفصل الرابع: فيما نذكره مما يحفظه الله - جلّ جلاله- به إذا أراد النوم في منازل

أسفاره.

رويناه من (كتاب المحاسن) للبرقي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى أخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: نريد الشام في تجارة، فعلمنا ما نقول. فقال: نعم، إذا أويتما إلى المنزل فصلّيا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليستبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح، وإنّ لصوباً تبعوهما حتى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالتها ناما ^(٥) أم مستيقظان. فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه، وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام.

قال: فإذا عليها حائطان مبيتان، فجاء الغلام فطاف بهما، فكلمها دار لم ير إلا

(١) ليس في «ش» و «ط» والمصدر والبحار.

(٢) ليس في «ش» و «ط» والمصدر والبحار.

(٣) في «ش»: واسترني.

(٤) أدعية السر للراوندي: ٢٣، والبحار ٧٦: ٥٦/٢٦١.

(٥) في «ش»: أناثمان.

حائطين مبنيتين، (فرجع إلى أصحابه فقال: لا والله ما رأيت إلّا حائطين مبنيتين)^(١)، فقالوا له: أخذك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت، فقاموا فنظروا (فلم يروا إلّا حائطين مبنيتين، فداروا بالحائطين)^(٢) فلم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منزلهم.

فلما كان من الغد جاؤوا إليهم فقالوا: أين كنتم؟ فقالوا: ما كنا إلّا هاهنا وما برحنا، قالوا: والله، لقد جئنا وما رأينا إلّا حائطين مبنيتين، فحدثونا ما قصتكم؟ فقالوا: إنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسألناه أن يعلمنا، فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام، فقلنا ذلك. قالوا: انطلقوا، لا والله لا نتبعكم أبداً، ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام»^(٣).

الفصل الخامس: فيما ذكره ممّا يقوله المسافر لزوال وحشته، والأمان عند نومه من مضرتّه.

روينا من (كتاب المحاسن) بإسناده عن الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من خرج وحده في سفر فليقل: ما شاء الله، لاحول ولا قوة إلّا بالله، اللهم آنس وحشتي، وأعني على وحدتي، وأدّ غربي.

قال: ومن بات في بيت وحده، أو في دار أو في قرية وحده، فليقل: اللهم آنس وحشتي، وأعني على وحدتي».

قال: وقال له قائل: إني صاحب صيد، فربّما يعرض لي سبع أو أبيت بالليل (في الخرابات والمكان الموحش)^(٤)، فقال: «إذا دخلت فقل: بسم الله، وأدخل رجلك اليمنى، وإذا خرجت فأخرج اليسرى، (وسمّ الله)^(٥)، فإنك لا ترى مكروهاً، إن شاء الله تعالى»^(٦).

(١) مابن القوسين ليس في «د» و «ش» والمصدر.

(٢) مابن القوسين ليس في «د» و «ش».

(٣) المحاسن: ١٢٠/٣٦٨.

(٤) في «ش»: في بعض الأماكن والخرابات الموحشة.

(٥) في «ش» والمصدر: قل: بسم الله.

(٦) المحاسن: ١٢٢/٣٧٠.

الفصل السادس: فيما نذكره من زيادة السعادة والسلامة، بما يقوله عند النوم في

سفره ليظفر بالعناية التامة.

حيث قد ذكرنا نوم المسافرين، وأنه يبقى هو وما^(١) معه محتاجاً إلى حافظ لا ينام قادر قاهر، فلنذكر ما يحضرنا في ذلك إن شاء الله تعالى، فنذكر بعض ما ذكرناه في كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل) عند النوم، فنقول: إنَّ النوم موت اليقظة، ووفاة الجوارح عن حياة الاستقامة، قال الله جلّ جلاله: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ)^(٢) فجعل - جلّ جلاله - النوم وفاة، واليقظة بعثاً وحياة، وقد عرفت أن النائم يصير كالأعمى والأصم والأخرس والزمن^(٣) والمضطرب^(٤)، ويضيع منه الانتفاع بعقله فيما يقربه إلى علام الغيوب، وكأنه إذا نام قد ضيع عياله وأمواله وحوائجه ومهماته وضروراته، وما بقي له قدرة على حفظ شيء مما كان يحفظه باليقظة من مطلوباته ومراداته، ولو أحرزها بالأقفال وما يجري مجراها من الاحتياطات، فإنه إذا نام أمكن فيها وقوع ما لا يريد على كلّ حال، فكان الإنسان إذا نام قد أصيب مصائب هائلة، ووقع تحت أخطار ذاهلة، وما بقي يقدر على جمع شمله باليقظة على السلامة، ويجوارحه على الاستقامة، ويحفظ له مهماته على الإرادة التامة، إلا الله جلّ جلاله^(٥).

أقول: فينبغي أن يتوب من كلّ ما يقتضي غضبه عليه، فإن لم توافقه نفسه على التوبة، وكان مصراً قد غلبت القساوة عليه، فيسأل الله - جلّ جلاله - العفو عنه، فإن مصانعة الله - جلّ جلاله - عند نومه أمر لا بد منه، فإنه إذا كان الله - جلّ جلاله - غضباناً عليه، وهو مهون بغضبه وغير ملتفت إليه، فقد أعان على هلاك مهجته، وكلّ ما يعزّ عليه

(١) في «ش»: ومن.

(٢) الأنعام ٦: ٦٠.

(٣) الزّمن: المريض الدائم المرض. أنظر «الصحاح - زمن - ٥: ٢١٣١».

(٤) المضطرب: صاحب الرطوبة. «مجمع البحرين - رطب - ٢: ٧٠».

(٥) فلاح السائل: ٢٧١ باختلاف في ألفاظه.

وصار في حال ينبغي أن يبكي منه ويبكى عليه، وإن لم يصح منه طلب العفو والغفران، بذل الجناة وأهل العصيان، فيستسلم لله - جلّ جلاله - استسلام من يسترحم لمن يأخذ القود منه، فبسي من رحمته وسعت كل شيء - جلّ جلاله - أن يرحمه ويعفو عنه، ويحفظه في نومه، ويعيده إلى فوائد يقظته. ويودع نفسه وكل من يعزّ عليه وما يعزّ عليه، لله - جلّ جلاله - الذي أمر بحفظ الودائع والأمانات، وجعل ذلك من الوصف الكامل، وهو أجل وأقدر عليه.

أقول: ولقد رأيت في كتاب (الياقوت الأحمر) تأليف أحمد بن الحسن الأهوازي، ما هذا لفظه، قال: وسمعت أنّ بعض وصفاء الأكاسرة قالت: مانام كسرى قط إلّا وقبل نومه يسجد لله - عزّ وجلّ - ويسأله أن يحييه بعد ما يميته. يعني بالموت: النوم، وبالحياة: الانتباه.

الفصل السابع: فيما نذكره ممّا كان رسول الله يقوله إذا غزا أو سافر فأدركه الليل.

رويت ذلك بإسنادي من (كتاب التذييل) لمحمد بن النجار في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي الخزومي قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - إذا غزا أو سافر فأدركه الليل، قال: «يا أرض، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشرفيك، وشّر ما خلق فيك، وشّر مادبّ عليك، أعوذ بالله من شرّ كلّ أسد وأسودّ وحية وعقرب، ومن ساكن البلد، ومن شرّ والد وما ولد»^(١).

الفصل الثامن: فيما نذكره إذا استيقظ من نومه.

قد ذكرنا في كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل) وكتاب (الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار) ما يحتاج الإنسان إليه، في مثل هذه الحال التي تنهت عليه. ونقول هاهنا: إنّه إذا استيقظ - ليلاً كان أو نهاراً - يسجد عقيب يقظته، شكراً لله - جلّ جلاله - على سلامته، وتمام عافيته. فقد روي أنّ النبي عليه أفضل الصلاة والسلام كان يسجد لله - جلّ جلاله - عقيب اليقظة والنام.

الفصل التاسع: فيما نذكره ممّا يقوله ويفعله عند رحيله من المنزل الأول.

قد قدمنا في أوائل هذا الكتاب، عند وداعه لمنزله وعياله، من دعائه وابتهاله، ما يغني عن تكراره. ونحن نذكر ما يحضرنا من غير ذلك اللفظ، لئلا نحتاج أن يرجع إلى تصفّح الكتاب واعتباره، فنقول:

ذكر الطبرسي في كتاب (الآداب الدينية) ما رواه عن العترة النبوية، من العمل عند الرحيل من منازل الأسفار، فقال ما هذا لفظه: وإذا أردت الرحيل فصلّ ركعتين، وادع الله بالحفظ والكلاءة، وودع الموضع وأهله، فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة، وقل: السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ورحمة الله وبركاته^(١).

الفصل العاشر: فيما نذكره في وداع المنزل الأول من الإنشاء.

السلام على من بهذا المنزل من أهله، سلاماً يزيدكم الله - جلّ جلاله - به من فضله، ونستودعكم الله - جلّ جلاله - والحفظة من ملائكته وخاصته، ونسألكم أن تستودعونا الله - جلّ جلاله - وجميع حفظته، وأن تذكرونا في خلواتكم ومناجاتكم، بما يليق بمرور أتمكم وعناياتكم، وتشركونا في دعواتكم، وأن تسألوا الله - جلّ جلاله - لنا تمام السلامة، ودوام الاستقامة، وإن كان قد وقع منّا في هذا المنزل شيء يقتضي سوء مجاورتكم، أو إهمال لحقّ صحبتكم، أو مخالفة الله - جلّ جلاله - في مراعاة أهل المنازل، أو تضييع لبعض الآداب والفضائل، فنسألكم العفو عمّا يخضكم، وطلب العفو عنّا من الله - جلّ جلاله - فيما يختص بإهمال أمره، وتعظيم قدره، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفصل الحادي عشر: فيما نذكره من وداع الأرض التي عبدنا الله - جلّ جلاله -

عند النزول عليها في المنزل الأول.

فنقول: اللهم إنا روينا في الأخبار النبوية، والآثار المرضية، أنّ كلّ أرض تشهد يوم القيامة لمن قصد إليها وعبدك عليها، اللهم فاجعل هذه الأرض من جملة شهودنا

يوم موعودنا، إنك ارتضيتنا فيها لعبادتك، وأهلّتنا للتشريف بطاعتك، ووفّقتنا للشكر لنعمتك، واغننا في اليوم الموعود عن شهادة الشهود، بما أنت أهله من الرحمة والجد، واجعل العناية التي دلّتنا على هذا التعريف والتشريف، سبباً لحفظنا في طريقنا، وزيادة توفيقنا، وزوال الأمور المقتضية لتعويقنا، برحمتك يا أرحم الراحمين. وأشرك في كل ما دعونا ورجوانه، من صحبنا من صديقنا ورفيقنا، ومن كان مسافراً من إخواننا الصالحين، يا أكرم الأكرمين.

الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من القول عند ركوب الدواب من المنزل الثاني، عوضاً عما ذكرناه في أوائل الكتاب.

إذا ركبت الدابة من المنزل الثاني، فإن شئت فقل ما قدّمنا ذكره عند ركوب الدواب، ففيه كفاية وهداية إلى الصواب، وإن لم ترد تصفّح الأوراق، وكرهت الرجوع بنظرِكَ له إلى ما قدّمناه لسرعة التوجّه وعجلة الرفاق، فقل: اللهم إنك خلقت لنا هذه الدواب، وسخرتها لنا لنسير عليها إلى طلب المحاب، والظفر بسعادة يوم الحساب، ونعيم دار الثواب، وجعلت ما تحتاج إليه من العف والماء ناشئاً عن قدرتك وسعة رحمتك، ولم يكن ذلك عن سؤال متّ، ولا عمل صالح سابق صدر عتّا، فيامن ابتدأنا بالنوال قبل السؤال، وسخر لنا المطايا قبل أن نتعرّض للعطايا، ولم يعاجلنا بالعقوبة عند الخطايا، صلّ على محمد وآل محمد، وعزّفنا قدر رحمتك ونعمتك، وأوزعنا شكرها بعنايتك، وهبنا قوّة ربانيّة للقيام بحقوق عطيتك، وذللّها لنا تذليل العناية بنا، والرحمة لنا، وألهمنا أن يكون مسيرنا وتدبيرنا موافقاً لإرادتك، وتابعاً لحكمتك في تدبير خليقتك، وإذا غفلنا عن تصرّيفها في تسييرها بحسب سلامتنا وسعادتنا، فألهمها أن تسير كما أنت أهله من حفظنا وحراستنا، وما يقتضي ظفرنا بسعادة دنيانا وآخرتنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا شرعت في المسير فقل: اللهم تسلّم منا ما وهبت لنا من الاختيار، واجعل اختيارنا في مسيرنا ولبنا ونهارنا، صادراً عن الإلهام الوافي من أخطارنا وأكدارنا، وحل بيننا وبين من يمكن أن يؤذينا في طريقنا، بما تمّذنا به من حسن توفيقنا وصلاح رقيقنا، واجعل حولنا حجاباً من أستارك، وحصناً من كفايتك ومبارك، وألبسنا دروع حمايتك

وانتصارك ، واملأ قلوبنا من كنوز التوكل والتقوى الواقية من البلوى، برحمتك يا أرحم
الراحمين.

وإذا أشرفت على قرية أو منزل تريد النزول فيه بعد المسير الثاني، فقل: اللهم
قد أريتنا من حفظك وحياطتك، وعوائد رحمتك، وظاهر إجابتك، ما أطمعنا في زيادة
الدعاء والابتهاال، والظفر بإجابة السؤال وبلوغ الآمال، وقد وصلنا إلى المنزل الثالث من
حيث خرجنا من منازل العيال، فاجعله اللهم من منازل البشارات، ومناهل العنايات،
وموارد السعادات، وضاعف لنا فيه عند نزوله وعند الإقامة به وعند الرحيل منه،
مواهب الكرامات والبركات والخيرات، واصرف عتاً فيه جميع المكروهات والمخذورات،
واحفظ علينا ما صحبناه وما خلفناه، وما نحتاج إلى حفظه ممّا ذكرناه أو أهملناه،
وأصلح قلوب أهلنا لنا، وألهمهم العناية بنا، واجعل ما ننتفع منه من الغذاء وغيره من
الأشياء في مقام الدواء والشفاء، وطهره من الأدناس والأقذاء، وسلمنا من كيد
الأعداء، وسائر أنواع البلاء والابتلاء، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا نزلت في المنزل الثالث فقل: اللهم اجعل نزولنا في هذا المنزل الثالث،
محروساً من خطر الحوادث، ونزّهه من الأكدار وأخطار الأسفار، واملأه من المسار وأنوار
الأسرار، واجعلنا فيه ومن صحبنا ممّن يعز علينا، وجميع ما أحسنت به إلينا، من
الحفوظين بعينك التي لا تنام، والمحروسين بركنك الذي لا يرام، والمحمّين بدرعك الذي
لا يضام، ووقفنا فيه لما تريد منا وترضى به عتاً على الكمال والتمام، برحمتك يا أرحم
الراحمين.

وإن شئت فاسجد سجدة الشكر على السلامة والعافية وقل فيها: اللهم إنك
جعلت السجود محلاً للقرب بمنطق قرآنك، وأنا أسألك دوام ما أعطيتنا^(١) من إحسانك
وأمانك، ومكاشفتنا بجلالة سلطانك، وثبوتنا على مرادك إلى أن تكمل لنا ما أنت أهله
من دوام رضوانك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت أكل الطعام في المنزل الثالث فقل: اللهم قد كنت تضيفت على
موائد رحمتك، وتوليت يا رب تسييره في اعضائي على جيل عادتك، ولم تعاجلني بعقوبة

على إهمالٍ لشكر نعمتك، ولا تهوينٍ بمراقبتك، فأنا أحمدك كما تستحقه منّي وترضى به عني، وقد جلست الآن على هذه المائدة الصادرة عن عواطفك وعوارفك، متضيفاً ومسترحماً ومستعطفاً، فاجعلها ضيافةً مقرونة بما أوصيت به من إكرام الضيوف، والأمان من كلّ أمر مخوف، فقد رأينا في مناقب عبيدك الذين تعلّموا الفضائل منك، أنّ الضيف إذا أكل من طعامهم أمن منهم، وصدر بالسلامة عنهم، وأنت أحق بما علمتهم من صفات الكمال، فنسألك أن تضيفنا بضيافة مائدتك، أفضل ما بلغ إليه ضيف من الإقبال والآمال، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت النوم في المنزل الثالث فقل: اللهم قد أريتنا من قدرتك وعنايتك، في هذا السفر المقترون بحفظك وحياطتك^(١)، ما بسط أكفّ سؤالنا، ورجونا به بلوغ آمالنا، اللهم فكما حفظتنا فيما مضى من حركتنا، في نومنا ويقظتنا، ولم تكلنا إلى ضعف قوتنا، ولا عجز حيلتنا، فصلّ على محمد وآل محمد، واحفظنا في هذا المنزل الثالث عند المنام واليقظة، واجعل لنا من لطفك وعطفك حفظة، وأيقظنا فيه لعبادتك، وشرقنا باتباع إرادتك وآداب شريعتك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا استيقظت من النوم في هذا المنزل الثالث، فقل بعد^(٢) سجدة الشكر على سلامتك في نومك ويقظتك: اللهم قد حفظت ووقيت، وعفوت وعافيت، وأريتنا في هذه المنازل، من فضلك الكامل وظلّك الشامل، ما يحمذك عليه بيان مقالي ولسان حالي، ونسألك تمام ما عودتنا من رحمتك، وجميل عائدتك، وجليل معونتك، وحفظك وحياطتك ونصرتك، وتديرنا في مسيرنا، بأفضل ما دبرت أحداً من أهل الأسفار، من السلامة والمسار، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت وداع الروحانيين في هذا المنزل الثالث فقل: السلام عليكم أيها الروحانيون، والحافظون والمجاورون، قد عزمنا على الرحيل من جهتكم، ونحن شاكرون لحسن مجاورتكم، وسائلون الله - جلّ جلاله - أن يجازيكم عتاً بما يليق بفضله، وسائلون لكم أن تسألوه أن يشملنا بظله، وأن يصحبنا منكم فيما بقي من أسفارنا، من يعيننا على

(١) في «ش»: وعنايتك .

(٢) في «ش»: في .

في ما يقال عند وداع الأرض والنهوض والركوب والمسير من المنزل الثالث ١٤٥

السلامة من أخطار ليلنا ونهارنا، وأن تستودعونا الله - جلّ جلاله - حيث حللنا ورحلنا، ويبلغنا ما أملنا وسألنا، ونستودعكم الله - جلّ جلاله - ونقرأ عليكم تحية البركات، وسلام أهل المودات، ورحمة الله وبركاته عليكم.

وإذا أردت وداع الأرض في المنزل الثالث فقل: إِنَّا عَارِفُونَ أَيَّتَهَا الْأَرْضُ أَنَّ ابْتِدَاءَ خَلْقِنَا مِنْكَ، وَأَنَا صَادِرُونَ عَنْكَ، وَأَنْتَ كَالْأُمِّ وَالْأَبِ لَنَا، وَقَدْ رَجَوْنَا أَنَّ تَكُونِي شَاهِدَةً بِلِسَانِ الْحَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنَا، بِعَنَايَةِ اللَّهِ - جلّ جلاله - بِنَا، وَعِبَادَتِنَا لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، وَنَحْنُ نَقْسَمُ عَلَى لِسَانِ حَالِكَ بِإِلَهِكَ أَمْرُكَ، أَنْ تَحْسِنِي بِلِسَانِ الْحَالِ الشَّهَادَةَ، فِيمَا يَكُونُ لَنَا سَعَادَةٌ وَزِيَادَةٌ، وَأَنْ تَسْتَرِي - بِإِذْنِ اللَّهِ - حَرَكَاتِ النِّقْصَانِ وَالْعَصِيَانِ، وَأَنْ يَجْمَلَ اللَّهُ - جلّ جلاله - ذِكْرَنَا عَلَى كُلِّ لِسَانٍ، وَبِمَنْطِقِ كُلِّ بَيَانٍ، بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وإذا أردت النهوض من المنزل الثالث، فصلّ ركعتين للوداع - كما قدّمناه - وقل: اللَّهُمَّ إِنْ كُلَّ مَا وَفَّقْتَنَا لَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فَلَكَ الْمَتَّةُ فِيهِ، وَمَا حَصَلْنَا فِيهِ مِنَ الْإِضَاعَاتِ وَالْغَفَلَاتِ فَأَنْتَ الْمَرْجُو لِلْعَفْوِ عَنْ كُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ، فَيَا مَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ سَوَالٍ، لَا تَمْنَعْنَا مَا هُوَ دُونَهُ مِنَ الْآمَالِ وَالْإِقْبَالِ، فِي الرِّحَالِ وَالتَّرَحُّالِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ، مَعَ الْإِبْتِهَالِ وَالتَّعَرُّضِ لِلنَّوَالِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وإذا أردت الركوب من المنزل الثالث فقل: اللَّهُمَّ قَدْ سَيَّرْتَنَا بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْخَوَافِ، وَشَمُولِ الْعَوَاطِفِ وَالْعَوَارِفِ، فَنَحْنُ نَحْمَدُكَ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُتَضَاعَفِ، وَأَمَانِكَ الْمُتَرَادِفِ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ رَحِيلَنَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، رَحِيلًا مَقْرُونًا بِالْأَمَانِ، وَالْحِمَايَةِ مِنْ أَخْطَارِ الْأَزْمَانِ، وَأَنْ تَحْفَظْنَا وَتَحْفَظَ عَلَيْنَا دَوَابَّنَا، وَتَبْلُغْنَا عَلَيْهَا مَحَابَّتَنَا، وَتَنْجَحَ طَلَابِنَا، وَتُلْهِمْنَا وَإِيَّاهَا فِي الْمَسِيرِ أَحْسَنَ التَّدْبِيرِ، وَتَطْوِي لَنَا الْمَرَاحِلَ وَتَقَرَّبَ بَيْنَ أَيْدِينَا الْمَنَازِلَ، وَتَكْفَ عَنَّا يَدُ^(١) الْأَعْدَاءِ وَأَهْلِ الْإِعْتِدَاءِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وإذا أردت المسير من المنزل الثالث فقل: اللَّهُمَّ قَدْ أَسْلَمْنَا نَفُوسَنَا وَمِنْ صَحْبِنَاهُ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ، وَسَلَّمْنَا زِمَامَ قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا وَأَعْتَدْنَا دَوَابَّنَا إِلَى تَدْبِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، فَتَوَلَّ تَسْيِيرَنَا وَتَدْبِيرَنَا فِي الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ

(١) في «ش»: أيدي.

وعنايتك قائداً إلى طرق السلامة والكرامة، وسخر لنا من الروحانيين من يعيننا على الأمان من الندامة، وأوزعنا شكر ماتنعم به علينا، وهبي لنا ما نحتاج فيما بين يدينا^(١)، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أشرفت على المنزل الرابع فقل: اللهم قد عودتنا من القبول وبلوغ المأمول، وأريتنا من الرحمة لنا والعناية بنا مارجونا معه تمام حفظنا وحراستنا، ودوام سلامتنا، وحسن خاتمتنا، وقد كنت -يا أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين- سيرتنا في الظهور والبطون، وفي^(٢) طبقات القرون بعد القرون، وتوليت من أمورنا في المنازل والمراحل، مالم يكن في سؤال سائل، ولا أمل أمل، فتولّ نزولنا في هذا المنزل الرابع بتلك العناية السالفة، والرعايات المتضاعفة، والسعادات المترادفة، واجعل من لسان حالنا من يحمذك إن غفلنا، ويشكرك إن جهلنا، ويثني عليك إن أهملنا، وطيب لنا هذا المنزل بمواهب الكرم، وإسباغ النعم، ودفع النقم، وفراش العافية، ومهاد الحماية الكافية، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا نزلت بهذا المنزل الرابع، فصلّ فيه الركعتين^(٣) - كما قدّمناه - وقل: اللهم قد نزلنا متوكّلين عليك ومفوضين إليك، وإن لم تصدق سرائرنا في إخلاص التوكّل والتفويض والاستسلام، فلسان حالنا وضعف أعمالنا متوكّل ومفوض ومستسلم بين يديك، لفقره وضعفه وضرورته إليك، ولسان حال رحمتك الواسعة ومكارمك السابغة، وسيلة لنا وذريعة وشافعة إليك، في كلّ ماعرضناه أو سألناه أو نسأله أو نعرضه عليك، فاجعلنا ممّن أغنيته بعلمك عن المقال، وبكرمك عن السؤال، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت أكل الطعام في المنزل الرابع، فقل: اللهم إنّ موائد الكرماء وطعام الحكماء والرحماء، مصنوعة عن التكدير والمواقفة والتعيير، فاعف عمّا مضى من ذنوبنا، واستر^(٤) ما اطلعت عليه من عيوبنا، وأزل وحشة المعاصي من قلوبنا، حتى نتهاّب بمائدتك

(١) في «ش»: أيدينا.

(٢) في «ش»: في.

(٣) في «ش»: ركعتين.

(٤) في «ش»: زيادة: اللهم.

في ما يقال عند النوم والرحيل من المنزل الرابع ١٤٧

وضيافتك، وطهرنا وطهرها ممّا يقضي تنغيصنا بشيء من معاقبتك أو معاتبتك، فقد روينّا في الأخبار عن سيّد الأبرار، أنّه قال: «أطيلوا في الجلوس على الموائد، فإنّها ساعة لا تحسب من أعماركم، ولا تحاسبون عليها»^(١) وقد رجونا دخولنا في هذه الوعود، وشمولنا بعوائد الجود، فصّدّق حسن ظننا بكرمك، وأجرنا على ما عودتنا من نعمك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت النوم في المنزل الرابع فقل: اللهم إنك عرفتنا أنّ النائمين كالأموات، والمستقيظين من النوم كالمبعوثين بعد الممات، وقد كنّا مواتاً^(٢) في أجزاء التراب، ومواتاً^(٣) في النطف في الأصلاب، وقبل تشريفنا في الحياة، وتوليت تلك الموتات بالنجاة والعافية في العز والجاه، نسألك بتلك المراحم والمكارم، أن تتولّانا في هذا المنام، وتجرينا على ما عودتنا من الإنعام والإكرام، والكرامة من الأسقام والآلام، وأذى الأتنام والآثام، وتوقظنا يقظة الحافظين لآداب الإسلام، وشكر ما أوليتنا من النعم الجسام، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت الرحيل من المنزل الرابع، ووداع الروحانيين وحفظ الودائع، فقل: السلام عليكم من إخوان يرونا ولا نراهم، وقد عزمنا على مفارقتهم ونحن شاكرون لمساعدتهم، وسالمون من أذاهم، نستودعكم الله - جلّ جلاله - وديعة أمثالكم، ونسألكم أن تستودعونا الله - جلّ جلاله - ببيان مقالكم ولسان حالكم، وديعة تليق بحسن ظننا في قبول ابتهالكم.

وإذا أردت أن تودع الأرض في المنزل الرابع، فقل: أيتها الأرض التي كنّا فيها وخرجنا عنها، ونحن صائرون إليها، وقادمون عليها، وساكنون في بطنها أحقاباً بعد أحقاب، قد رأيت ما وفقنا له ربّ الأرباب، من تعريفنا وتشريفنا بعبادته وطاعته، وتجمّلنا لذكرك بخدمته ومحبته وكرامته، والولد إذا جملّ ذكر والده بصالح أعماله، فيليق بالوالد أن يكون عوناً له على بلوغ أماله، ونحن لك كالأولاد، فنسألك أن تسألني بلسان الحال سلطان الدنيا والمعاد، في حملنا على ظهرك أيام حياتنا، على مطايا سعادتنا

(١) رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٤١ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢، ٣) في «ش»: أمواتاً.

وسلامتنا، في سائر حركاتنا وسكناتنا، وحفظنا ممّا احتويت عليه، وممّا على ظهرك من المؤذيات، من سائر الحيوانات والجمادات، والأمان في الطرقات من المخافات، وإذا سكنا في بطنك أن تكوني لنا أشفق علينا من سائر الحاملات والوالدات، وأن يسلمنا فيك من المعاقبات، وأن يخرجنا منك خروج المسعودين المنصورين، الظافرين بالمحابت في يوم الحساب، الذين يسرون مع المتقين، إلى جمع شملهم تحت شجرة طوى لهم وحسن مآب.

وإذا أردت الركوب من المنزل الرابع، فاركب وقل: اللهم إني أحمدك على نعمك التي لا تحصى بالحساب، حمداً يزيد على حمد كلّ حامدين من ذوي الألباب، وعلى تسخيرك لنا منافع السماوات والأرض وما فيها من المحاب، وعلى تسخير هذه الدواب، اللهم فبالرحمة التي فتحت علينا وبين يدينا طرق المقاصد وفوائد الموارد حتى سرينا في ظلمات الليل وضوء النهار، متمكّنين من الأسفار، سالمين من الأخطار، فنسألك تمام هذه المسار والأنوار، وحفظنا ما أنعمت علينا بما حفظت به كثر أصحاب الجدار، وبما حفظت به قلوب الأبرار من دنس الآصار والإصرار، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت المسير بعد ركوب الدواب من المنزل الرابع، فقل: اللهم قد توجّهنا على نية أننا متوجّهون منك - جلّ جلالك - بك - جلّ جلالك - إليك - جلّ جلالك - لك - جلّ جلالك - فقوّنا على تصديق هذا المقال بالفعال، وسيرنا على مطايا الإقبال والظفر بالآمال، وقرب لنا من المنازل ما كان بعيداً، وقوّنا وقوداً وبنا قوّة تجعل مسيرنا حيداً، وتدبيرنا سعيداً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أشرفت على المنزل الخامس، فقل: اللهم قد أشرفنا على هذا المنزل وما نعرف مساره فنسألك منها، ولا أخطاره فنسألك الصيانة عنها، وأنا كالحجوب عن صواب تدبيره، والمستور بينه وبين سروره، فنسألك أن تنظر إلينا نظر العناية بنا والرحمة لنا والإحسان إلينا، وتزيل مخدورات هذا المنزل عنا وتقرب مساره منا، وتجعل نزولنا وإقامتنا ورحيلنا ومفارقتنا، مقرونة بسعادة نظرك الكريم وفضلك الجسيم، والأمان من كلّ حال ذميم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا نزلت في المنزل الخامس، فصلّ فيه ركعتي النزول - كما قدّمناه في المنقول -
وقل: اللهم قد نزلنا في أرضك التي خلقتها لسعادتنا، وجعلتها محلاً لعبادتنا، وقد شرّقتنا
بالظفر فيما مضى من العبادة، فَظَفَرْنَا في نزولنا بكمال السعادة، واجر بنا على أحسن
عادة، واختم على جوارح المؤذيات من سائر المخلوقات، واجعلنا في حصون واقية من
المخدورات، وألهمنا حسن مصاحبة من في هذا المنزل من الروحانيين والروحانيات،
وألهمهم حسن صحبتنا ومجاورتنا، ومساعدتنا على صواب الإرادات، وكمال المسرات،
برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت الشروع في المأكل في المنزل الخامس، فتقول: اللهم إنا نحمد^(١)
حلمك وبرحمتك وجودك الذي أخرجنا من العدم إلى الوجود، وسيّرنا إلى كلّ مقصود،
وهيأ لنا ما نحتاج من المطاعم والمشارب، وتولّى مانريده من المطالب، وحفظنا وحفظ
مامعنا من المواهب، اللهم فبتلك المراحل سير طعامنا هذا في أعضائنا، تسييراً يقتضي
طول بقائنا وسداد آرائنا، بعد تطهيره من الحرامات والشبهات، والأسقام المؤذيات،
وألهمنا زيادة الشكر والثناء، وتفضّل علينا بإنجاز وعدك لمن شكرك، من زيادة
النعماء، وبلوغ الرجاء.

وإذا أردت الشروع بالنوم في المنزل الخامس، فقل: اللهم إنك توليت حفظ
آبائنا والأُمّهات مذ آدم عليه السلام وإلى هذه الغايات فيما تجدد لهم من النوم واليقظة
والغفلات، وعند وقوع السيئات، وفي ظهور وبطون من ولدنا من الكافرين والكافرات،
فبتلك المراحل التي سلمتهم^(٢)، حتى أخرجتنا بالسلامة والعافية التامة، صلّ على محمد
وآل محمد، وكن لنا حافظاً في منامنا ويقظتنا، وحفظ^(٣) ما اشتملت عليه يد عنايتنا
وجيل عادتنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا استيقظت من المنام، وسجدت سجدة الشكر - كما ذكرناه عن النبي
عليه أفضل السلام - وعزمت على الرحيل من المنزل الخامس، فسلم على

(١) في «ش»: نحمدك على.

(٢) في «ش»: شملتهم.

(٣) في «ش»: واحفظ.

الروحانيين وقل: السلام على من بهذه الأرض من أهلها، المشمولين بعناية الله -جلّ جلاله- وفضلها^(١)، قد عزمنا على الرحيل الآن، ونحن نستودعكم الله -جلّ جلاله- الذي هو -جلّ جلاله- أهل للأمان وتمام الإحسان، ونسألكم أن تستودعونا الله -جلّ جلاله- بلسان الإخلاص والاختصاص، وتسالوه ما نحتاج إليه في أسفارنا من مسارتنا، والسلامة من أكدارنا وأخطارنا، إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

وإذا أردت وداع الأرض من المنزل الخامس، فقل: اللهم إنا سمعنا في القرآن المبين، أن الأرض لما دعوتها قالت: (أَتَيْتَا ظِلَائِيْنِ)^(٢) فنحن نخطبها ببيان المقال، ونسأل أن تحيبننا بلسان الحال، وكما جعلت لها من إجابة السؤال، أن تكون شاهدة لنا برحمتك لنا وعنايتك بنا، وعبادتنا لك وتعلقنا بك، وأن تغنيننا عن شهادة كل شاهد، بفضلك وما عودتنا من جميل العوائد، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت الركوب من المنزل الخامس، فقل: اللهم قد تكرر ركوبنا بين المنازل، ونحن مشمولون بالفضل الكامل، ومحفوظون بظلك الشامل، اللهم وقد ركبنا الآن، فاجعله ركوباً مقروناً بالأمان، والحفظ الذي يغني عن تحفظ الإنسان، واحفظ علينا جميع ما أحسنت به إلينا، واجعل رحمتك وهدايتك تسير بالدلالة بين يدينا، بكل ما نحتاج إليه من المهمات، وسعادة الحركات والسكنات، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإذا أردت المسير من المنزل الخامس، فقل: اللهم هذا آخر المسير الذي قصدناه، وقد قربنا من المنزل الذي أردناه، فاجعل لنا من الاقتدار والأنوار وطهارة الأسرار ما نكون من أسعد السائرين، وأحمد الشاكرين، وأبلغهم ظفراً بسعادة الدنيا والدين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس -جامع هذا الكتاب-: قد ذكرنا من الآداب في هذه الخمسة المنازل، ما أنشأناه بحسب ما نعتقد أنه موافق لطاعة الله -جلّ جلاله- ورضاه، ونحن مقيمون الآن ببغداد، وأبعد أسفارنا إلى مشهد

(١) في «ش»: وفضله.

(٢) فصلت ٤١: ١١.

مولانا علي - صلوات الله عليه - و إلى مشهد (سرّ من رأى) سلام الله - جلّ جلاله - علي
من نسبت إليه، وهي دون خمسة منازل للفارس والراجل، فلأجل ذلك اقتصرنا على
هذا المقدار، وفيه كفاية لذوي البصائر والأبصار، إن شاء الله تعالى.



الباب الحادي عشر

فما نذكره من دواء لبعض جوارح الإنسان، فيما يعرض في السفر من سقم للأبدان، وفيه كتاب (برء ساعة) لابن زكريا واضح البيان.

وقد ذكرنا فيما تقدم قبل التوجه للأسفار، وعند الخروج من الدار، ما إن عمل به عامل بالإخلاص وطهارة الأسرار، كفاه في دفع الأخطار، إن شاء الله تعالى. ولكن لا يبعد أن يقع من بعض المسافرين بعد التوجه في سفره تقصير في طاعة رب العالمين، فيخاف عليه من تكفير ذلك الذنب الكبير أو الصغير، بسقم أو ألم، لقوله جلّ جلاله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)^(١) ولقوله جلّ جلاله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)^(٢) فرأينا بالله - جلّ جلاله - أن نذكر في كتابنا هذا من الأدوية المجربة في الشفاء، ما يرجى بها مع التوكل على الله - جلّ جلاله - زوال ذلك الداء.

وكنا وقفنا على كتاب لابن زكريا قد سماه (برء ساعة) فننقله بألفاظه، ونضيف - بعد تمامه - ما جربناه نحن أو جربه غيرنا، مما يداوي به الإنسان بعض ما يعرض له في السفر من أخطار أسقامه، وهذا لفظ كتاب ابن زكريا الذي أشرنا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وعترته وسلّم تسليماً كثيراً.

هذا كتاب ألفه محمد بن زكريا الرازي في الطب، وترجمه^(٣) (برء ساعة). قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي: كنت عند الوزير أبي القاسم عبيد الله، فجرى بحضرته ذكر شيء في^(٤) الطب، وبحضرته جماعة ممن يدعي ذلك، فتكلم كل واحد منهم في ذلك بمقدار ما بلغه علمه، حتى قال بعضهم: إن العلل من مواد تكون قد

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) الرعد ١٣: ١١.

(٣) في «ش»: وسماه.

(٤) في «ش»: من.

اجتمعت على ممر الأيام والشهور، وما يكون هذا سبيل كونه لا يكاد يبرأ في ساعة، بل يكون في مثل ذلك من الأيام والشهور، حتى يتم برء العليل. فسمع كلامه جماعة ممن حضر من المتطبين، كل ذلك يريدون به كثرة الذهاب والمجيء إلى العليل، وأخذ الشيء منه بعد الشيء، فعرفت الوزير أن من العلل ما يجتمع في أيام ويبرأ في ساعة واحدة، وقد يكون في شهر ويبرأ في ساعة، فتعجبوا من ذلك.

فسألني الوزير أن أؤلف في ذلك كتاباً يشتمل على العلل التي تبرأ في ساعة، فبادرت إلى منزلي وعملت هذا الكتاب، واجتهدت فيه، وسميته كتاب (برء ساعة) وهو مثل كتاب (السر في الصنعة) لأن هذا الكتاب هو دستور الطبيب، والله الموفق للصواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال أبو بكر: إن من شأن تأليف الكتب، أن أذكر العلل التي تكون من الفرق إلى القدم، وليس كل العلل تبرأ في ساعة واحدة، فلأجل ذلك ذكرنا عضواً وتركنا أعضاء كثيرة، ثم ذكرنا بعد، وقدمت ذكر ما يجوز ان يبرأ في ساعة، إن شاء الله تعالى.

باب الصداع

إذا كان الصداع في مقدم الرأس وما^(١) يلي الجبهة، فإن ذلك يكون من فضل الدم، يكون علاج ذلك أن يخرج شيئاً من الدم أما بحجامة أو بقصد فإنه يسكن على المكان. أو يشتم شيئاً من الأفيون^(٢) المصري الجيد، ويجعل منه في فيه وأعراضه، أو يأخذ شيئاً من العناب^(٣)^(٤)، أو يأخذ شيئاً من مرقة عدس، أو يتناول شيئاً من الكسفرة^(٥) اليابسة، فإنه يسكن على المكان.

(١) في «ش»: مما.

(٢) الأفيون: هو لين الحشخاش الأسود، ينبت في مصر في الصعيد منها بموضع يعرف بأسبوط. «الجامع لفردات الأدوية والأغذية ١: ٤٥».

(٣) العناب: ثمر الأراك. «القاموس المحيط - عنب. ١: ١٠٨».

(٤) في «ط» زيادة: أو من شرابه.

(٥) الكزبرة: من الأبازير التي توضع مع الطعام، وقد ذكر ابن البيطار في جامع الكزبرة والكسفرة والكسبرة، وأطال في شرحها ووصف أنواعها وخواصها الطبية، انظر «الجامع لفردات الأدوية ٤: ٦٦ - ٧١، القاموس المحيط - كزبر. ٢: ١٢٦».

وقد يكون من مادة صفراوية، ودليل ذلك الحرارة، ويكون علاج ذلك أن تبلى خرقه كتان بدهن ورد وخل خمر وتوضع على الرأس، أو لبن جارية تبلى به الخرقه، أو تبلى بدهن ورد فإن ذلك يسكن على المكان^(١).

أو يشم النيلوفر^(٢)، ويأكل من لب الخيار الذي قد وضع في خل^(٣)، أو يتناول شيئاً من الربوب الحامضة التي من شأنها إطفاء الصفراء، فإنه يسكن في الوقت، إن شاء الله تعالى.

وإذا كان الصداع في مؤخر الرأس مما يلي القمحدوة^(٤)، فإن ذلك يكون من البلغم، وعلاج ذلك أن يُقَيَّأ العليل بالسكنجين وبالفلجل^(٥)، ويشرب عليه ماء الشب^(٦) حتى يتقيأ كل ما في جوفه من البلغم، ويجهد أن يكون ذلك في ماء حار، فإنه يسكن على المكان. ويتناول شيئاً من الإهليلج^(٧) والأملج^(٨) المرطب^(٩)، فإنه يسكن في الوقت. وإن تمضمض بأيارج قبقرا يبرأ في الوقت، إن شاء الله تعالى.

(في هيجان العين).

و يكون هيجان العين من المشي في الشمس، علاجه أن يشم الأفيون المصري ويطلعي العين^(١١) به، ويكون ذلك بعقب الجلوس عند النار، فإن كان يعقبه الرمد تناول شيئاً من الطعام مبلغم، وليكتحل بشيء من الإهليلج الكابلي، فإنه يسكن ويبرأ في

(١) في نسخة في هامش «د»: «أو يدهن أسفل قدميه بدهن البنفسج والملح فإنه يسكن على المكان.

(٢) النيلوفر: نبات يكون بالأجام ومناقع المياه، له زهر أبيض وسطه زعفراني اللون. «الجامع ٤: ١٨٦».

(٣) في «ط» زيادة: عتيق.

(٤) القمحدوة: العظم الصغير الناشز فوق القفا، خلف الأذنين. «القاموس المحيط - قحده - ١: ٣٣٠».

(٥) في «ط»: و بماء الفجل.

(٦) الشب: نوع من البقول. «القاموس المحيط - شبت ١: ١٥١».

(٧) الإهليلج: ذكره ابن البيطار وذكر أنواعه وعد منها الكابلي، ووصفه بأنه أسود كبير الحجم وذكر المنافع الطبية لكل نوع منها. «الجامع ٤: ١٩٦».

(٨) في «ش» و «ط» زيادة: الكابلي المرطب.

(٩) الأملج: ثمرة سوداء تشبه عيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين، وإذا نزع عنه قشرته تشقق النوى على ثلاث قطع، والمستعمل منه ثمرته التي على نواه، وطعمه مر، يؤتى به من الهند. «الجامع ١: ٥٤».

(١٠) في «ط» زيادة: الجسيم.

(١١) في «د»: العنق.

الوقت، إن شاء الله تعالى.

(في الزكام).

ويكون علاج الزكام الذي هو أصعب العلل في ساعة واحدة، وذلك بأن تأمر العليل بأن يصب على يافوخه^(١) ماءً حاراً شديداً الحرارة، فإذا أحس بتلك الحرارة في دماغه برأ في ساعته ووقته. ويكون علاجه بأن تأخذ خرقة كتان فتحمى على النار ويوضع على يافوخه فإذا أحس بتلك الحرارة يسكن في الوقت، إن شاء الله تعالى^(٢).

(في وجع الأسنان).

وعلاجه أن تأمر العليل أن يأخذ حبتين أو ثلاثة من الميوزج^(٣)، ويلفه بقطنته، ويبله بماء، ويدقه بين حجرين، ويضعه على السن العليل، فإنه يسكن على المكان، أو يأخذ وزن قيراطين من سكر العشر^(٤) ويلفه في قطنته، ويجعله على الضرس فإنه يسكن وقد يفعل ذلك أشياء كثيرة مثل الغالية^(٥) والقطران^(٦) وكى النار.

(في قلع الأسنان بغير حديد).

تأخذ عاقر قرحا^(٧) وتضعه في خل خمر شهراً حتى يلين ويصير مثل العجين، ثم اجعله على أي ضرس شئت، فإنه يقلعه إن شاء الله تعالى في الوقت. أو تأخذ ماء عروق التوت^(٨) الصيفي، وتجده في الشمس في جام^(٩)، ويوضع منه على الضرس فإنه يقلعه

(١) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس بمؤخره. «القاموس المحيط - أفخ - ١: ٢٥٦». وفي «ش» رأسه.

(٢) ورد في هامش «د»: ويعرض زكام من الهواء، فيحرق الكاغد ويشم دخانه، فإنه يزيله في الحال.

(٣) ميوزج: زبيب الجبل، ويسمى أيضاً حب الرأس. «الجامع ٢: ١٥٣ و ٤: ١٧٣».

(٤) العشر: نبت عريض الورق، ينبت صعداً، وله سكر يخرج في فصوص شعبة ومواضع زهره، فيه شيء من المرارة. «الجامع ٣: ١٢٣».

(٥) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود. «مجمع البحرين - غلا - ٣١٩: ١».

(٦) القطران: عصارة شجر. «القاموس المحيط - قطر - ٢: ١١٩».

(٧) عاقر قرحا: نبات له ساق وورق وأكليل وزهرشبيه بالشعر وعرق في غلط الإهام. «الجامع ٣: ١١٥».

(٨) في هامش «د»: يعني عصارة عروق التوت.

(٩) الجام: إناء من فضة. «القاموس - جوم - ٤: ٩٢».

في الوقت.

(في الخوانيق)^(١).

علاجه أن يتغرغر برُب التوت مع خرق الكلب، فإنه يسكن في الوقت.

(في البحر)^(٢).

يؤخذ زبيب طائفي أو مروزي^(٣) جيد، ويدق معه أطراف الآس الرطب،

و يجعله بنادق ويتناوله، فإنه يسكن البحر في الوقت.

(في العلق)^(٤) إذا نشب في الحلق).

علاجه أن يتغرغر بالخل، أو يأخذ وزن درهم من الذباب الذي يكون في

الباقلي ويدق وينخل، ويحل بخل خمر ويتغرغره، فإنه ينحل^(٥) في الوقت.

(في الشقيقة).

علاجه أن يبخر بفرطنيا^(٦) فإنه يبرأ في الوقت، أو يبخر بعظام الكلب، فإنه

يبرأ في الوقت. فإن كان ذلك من لقوة^(٧)، عولج بأن يؤخذ كف من شعير، ويوضع

تحت الحب حتى يقطر عليه الماء ويلين، ثم يؤخذ ويعصر من مائه نصف رطل ويفتر،

ثم يؤخذ دانتق أشق^(٨)، ودانتق جاوشير^(٩)، ويسعط من ذلك أجمع بوزن دانتق إلى

دانتقين، فإن حدث من ذلك وجع في الرأس صب على رأسه ماء بارداً - شتاء كان أو

صيفاً - فإنه يذهب في الوقت.

(١) الخوانيق: التهاب اللوزتين.

(٢) البحر: نتن الفم. «القاموس المحيط - بحر - ١: ٣٦٩».

(٣) في «د»: نيروزي.

(٤) العلق: دودة في الماء تنشب في الحلق عند شرب الماء، وتمتص الدم، والجمع علق. «القاموس المحيط

- علق - ٣: ٢٦٦».

(٥) في «ط»: ينحدر.

(٦) في هامش «د»: الفرطنيا: هو عروق بخور مريم ويسمى كف مريم.

(٧) اللقوة: داء في الوجه يعوج منه شطر الوجه. «القاموس المحيط - لقو - ٤: ٣٨٦».

(٨) الأشق: صمغ نبات يشبه القثاء في شكله، طعمه مر. «الجامع ١: ٣٤».

(٩) الجاوشير: صمغ نبات، لونه قريب من الزعفران وباطنه أبيض، أجوده أشده مرارة. «الجامع ١: ١٥٥».

(في الدوي والطنين في الأذن).

علاجه أن يفتق الأفيون الجيد بالماء ويقطر في الأذن، فإنه يسكن في الوقت إن شاء الله تعالى.

(في الصرع).

علاجه أن يؤخذ أفتيمون^(١) وعافر قرحا واسطوخودوس^(٢) وبسفانج^(٣)، يدق وينخل ويعجن بزبيب طائفي، ويتناول منه مثل الجوزة قبل النوم، فإنه يدفع الصرع في ذلك الأسبوع بإذن الله تعالى.

(في الرعاف).

ينفخ في الأنف شب يمانى، أو توضع محجمة بالنار على الجانب الذي يعرف منه، فإنه يسكن بإذن الله تعالى في الوقت، أو يستعمل قطنه وتجعل قارورة الحجامة على تلك القطنه ويحجم.

(في البواسير).

وعلاجه أن يبخر بوزن دانق^(٤) لوف شامي^(٥)، فإنه يسكن في الوقت. وإن عمل حباً وطرح فيه (وزن دانق)^(٦) منه^(٧) كان أبلغ وسكن^(٨) الوجع^(٩). اللوف: نوع من بزر الشلجم.

(١) أفتيمون: زهر نبات شبيه بالصعتر. «الجامع ١: ٤٠».

(٢) اسطوخودوس: معناه موقف الأرواح، نبات ورقه أطول من ورق الصعتر، حريف الطعم مع مرارة يسيرة. «الجامع ١: ٢٤».

(٣) بسفانج: نبات ينبت في الصخور وفي سوق شجر البلوط العتيقة، طوله نحو من شبر، عليه شيء من زغب وله شعب، غلظه مثل غلط الخنصر، طعمه مائل إلى الحلاوة. «الجامع ١: ٩٢».

(٤) في «ش»: دانقين، وفي «د»: ذلك، وفي هامش «د»: دانق.

(٥) في «ش»: من النشادر.

(٦) في «ش»: درهم.

(٧) في «ط»: مقل، المقل: صمغ شجرة تنبت ببلاد العرب، أجوده ما كان مرأ صافي اللون، له عند التبخير رائحة طيبة. «الجامع ٤: ١٦٢».

(٨) في «ط»: في تسكين.

(٩) في «ش»: زيادة: أو بخر بوزن ذلك اللوف شامي فإنه يسكن في الوقت.

(في النوايسر) ^(١).

علاجه أن يذر عليه التوتياء ^(٢) الأخضر، فإنه يقطع المدة على المكان.

(في الجراحات العتيقة التي لم تسكن منذ سنة أو أكثر).

يؤخذ من السمن البقري العتيق، الذي له ثلاثون سنة أو أكثر، ويعمل فتيلة

من قطن وتغمس فيه ^(٣)، ويوضع في العقر ^(٤)، فإنه يقطع المدة في الوقت، إن شاء الله

تعالى، ويكون تمام التحام الجرح ^(٥) ثلاثة أيام بعد العلاج.

(في الجراحات الطرية).

علاجه أن يوضع فيه صمغ البلوط ^(٦) أو اهليلج كابلي مسحوقاً مثل الكحل،

أو ماء كافور (لم يمس دهناً) ^(٧)، أو عسل لبني، فإنه يسكن في الوقت.

ومما يذهب بالوجع عن الأعضاء من سقطة أو ضربة، يؤخذ قياقيا ^(٨) وصبر

وماش ومغاث ^(٩) وطين أرمني، يدق الجميع ويبل بماء الآس، ويطلقه بريشة، فإنه

يسكن الوجع في الوقت، ويذهب الخضرة التي تولدت منه.

(حرق النار).

وقد يعرض من حرق النار وجع شديد، علاجه أن يؤخذ مرداسنج ^(١٠)

أصفهاني، ونورة مطحونة، وورد مطحون، وحناء، من كلّ واحد جزء، وتبل القروح بدهن

ورد خالص، ثم ينثر عليه، فإنه يسكن الوجع إن شاء الله تعالى، ويكون تمام البرء في

أقل من ثلاثة أيام.

(١) الناسور: عرق لا ينقطع ضرره، حوالي المقعدة. «القاموس المحيط - نسر- ٢: ١٤١».

(٢) التوتياء: عقار معدني، أجوده الأبيض. «الجامع ١: ١٤٣».

(٣) في «ش» زيادة: التوتياء.

(٤) العقر: الجرح. «القاموس المحيط - عقر- ٢: ٩٢».

(٥) في «ش»: الجراح.

(٦) في «ش» و «د»: البلاط.

(٧) في «ط»: ثم يمس بدهن.

(٨) في «ش» و «ط»: أفاقيا.

(٩) مغاث: بزر نبات مقول للأعضاء. «الجامع ٤: ١٦٠».

(١٠) مرداسنج: عقار معدني. «الجامع ٤: ١٥٠».

(في خروج المقعدة).

علاج ذلك أن يأخذ ظلف شاة وقرن^(١)، فيحرق ذلك ويدق وينخل، ويخلط معه جفت بلوط^(٢)، وجلنار^(٣)، وشب، وعفص، وورد مطحون، وقشور رمان، وآس رطب، من كلّ واحد جزء، ويطبخ بماء قليل حتى تخرج قوته، ويقعد فيه الصبي فإذا خرجت مقعده أو ضمّد به ثم يردّه فإنه يلبث^(٤) على الوقت، ولا يخرج منه إن شاء الله تعالى.

(في القولنج)^(٥).

علاجه أن يؤخذ من المعجون الملوّكي^(٦)، فإنه يسهل في الوقت، إن شاء الله تعالى، أو يؤخذ حنظلة ويستخرج شحمها ويعمل منه فتيلة، هذه الفتيلة تتخذ من سكر وملح وشحم الحنظل، ويؤمر العليل أن يحتمله، فإنه يحله في الوقت، غير أنه يحدث منه كرب عظيم، ومغص في الجوف، علاج ذلك المغص أن يؤخذ كف كفرة^(٧)، وقليل كمون وكرويا^(٨)، وكف صعتر^(٩) وأنجدان^(١٠)، وكف حب رمان، ويطبخ جيداً^(١١)، ويؤخذ من مائه نصف رطل ويصب عليه أوقية مري^(١٢)، ويضرب ويشرب، فإنه يسكن في الوقت، إن شاء الله تعالى.

(١) في «ط»: أوقرنها.

(٢) جفت البلوط: هو الغشاء المستبطن لقشر ثمرته. «الجامع ١: ١٦٤».

(٣) الجلنار: ورد الرمان، وهو غير الرمان المعروف. انظر «الجامع ١: ١٦٤».

(٤) في «ش»: يردها فإنه يثبت.

(٥) القولنج: مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الفضل والريح. «القاموس المحيط ١: ٢٠٤».

(٦) في «ط»: الكوني.

(٧) في «ش»: كزبرة.

(٨) كرويا: نبات. ذكر ابن البيطار في جامعه ٤: ٦٥، وشبهها في الموضع الأول بالبانونج.

(٩) الصعتر: نبات له أصناف كثيرة: بري وبستاني وجبلي وطويل الورق ومدوره وعريضه ودقيقه... «الجامع

٣: ٨٣».

(١٠) الأنجدان: ورق شجر الحلتيت، منه طيب ومنه منتن، وصمغه هو الحلتيت. «الجامع ١: ٨٥».

(١١) في «ط»: زيادة: حتى يستوي.

(١٢) المري: غذاء ودواء، قسم منه يتخذ من السمك المالح واللحم المالح. «الجامع ٤: ١٤٩».

(في الخلفة) ^(١).

ينفع منه بأن يضمّد البطن بصندل ^(٢) وكافور وماء الشاهسفرم ^(٣) - وهو الریحان - ويطلي حوالیه، ويعطى أقراص ^(٤) الکندري ^(٥)، الذي ذكرناه في المنصوري في باب الخلفة، نافع إن شاء الله تعالى ^(٦).

(ولزحیر الصبيان).

يؤخذ حب الرشاد مثقال، ويطرح عليه ثلثا مثقال كمون کرمانی، وینخل ويعجن بسمن بقر عتيق، ويسقى بلبن أمه، فإنه يبرأ في الوقت إن شاء الله تعالى.

(في عرق النساء).

هذه علّة عظيمة كثيرة الخطر، يتلف فيها الخلق لقلّة معرفتهم بها، ويكون ذلك في الجانب الوحشي ^(٧) من طرف العصعص ^(٨) إلى القدم، وإن كان الأجود أن نقول قولاً بليغاً، غير أننا نحب أن لانجاوز غرض كتابنا هذا، فقلنا فيه بالإيجاز، وعلاجه أن يؤخذ درهم صبر أصقوطري ^(٩)، ومثله اهليلج أصفر، ومثله سورنجان ^(١٠)، يدق وينخل ويعمل حباً ويتناوله، فإنه يسهل خساً أو ستاً، يبرأ في الوقت إن شاء الله تعالى. ولقد عاجلت بهذا الدواء شيخاً بقي بهذه العلّة سنة لا يمكنه النهوض بته، ولا التقلّب من جانب إلى جانب، فبرأ في الوقت وخرج بإذن الله تعالى..

(١) الخلفة: الإسهال. «القاموس المحيط - خلف - ٣: ١٣٩».

(٢) الصندل: خشب يؤتى به من الصين وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر وكلها تستعمل، وهو بارد يابس موافق للمحرورين، صالح جيد لضعف المعدة. «الجامع ٣: ٨٩».

(٣) الشاهسفرم: نبات دقيق الورق عطر الرائحة يبقى نواره في الصيف والشتاء. بزره يحبس البطن المستطلقة. «الجامع ٣: ٥٠».

(٤) في «ش» زيادة: الكافور.

(٥) الكندري: هو اللبان، وهو علك فيه مرارة «الجامع ٤: ٨٣».

(٦) في «ط» زيادة: في خلفة الصبيان: يسقى أنفحة الجدي بلبن أمه، فإنه يسكن في الوقت.

(٧) الجانب الوحشي من اليد والرجل ظهرهما. «الصحاح - وحش - ٣: ١٠٢».

(٨) العصعص: آخر العمود الفقري من الأسفل. انظر «مجمع البحرين ٤: ١٧٥».

(٩) الصبر الصقوطري: صنغ شجرة تملؤه صفرة شديدة كالزعفران وله بريق، وهو مر جداً. «الجامع ٣: ٧٨».

(١٠) سورنجان: نبات ثمره أحمر قانئ إلى السواد وله بصل، وهو نافع لوجع المفاصل. «الجامع ٣: ٤١».

(في العياء والتعب).

قد يكون الرجل يمشي عشرة فراسخ أو أكثر فيناله من ذلك تعب وجهود في المفاصل ولا يمكنه النهوض، علاجه أن يبلّ أظفاره بأيّ دهن كان، فإنّه يسكن في الوقت إن شاء الله تعالى، ويمكنه أن يمشي مثلها بإذن الله تعالى. وينفع منه - أيضاً - أن يقوم الرجل في الماء البارد إن كان صيفاً، وإن كان شتاء ففي الماء الحار^(١)، وليكن إلى ركبتيه، ولا يصبّ على^(٢) بدنه، فإنّه يذهب العياء في الوقت، إن شاء الله تعالى.

(في الأطراف إذا عرض لها الحكمة).

وذلك في الشتاء، إذا هو غسل بدنه بالماء البارد، علاجه أن يأخذ ماءً حاراً شديد الحرارة، فيطرح فيه كف ملح، ويضع أطرافه فيه ساعة، فإنّه يسكن في الوقت.

وإذ قد أتينا على ما قصدناه إليه، فنقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نجزت والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيّد المرسلين محمد النبي وآله وسلامه.



(١) في «ط» زيادة: شديد الحرارة.

(٢) في «ط» زيادة: رأسه ولا على.

الباب الثاني عشر

فما جَرَّبناه واقترن بالقبول، وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: فيما جَرَّبناه لزوال الحمى، فوجدناه كما رويناه.

يكتب في كاعد يوم الأحد ويوم الأربعاء، كلّ طلسم منها منفرد في رقعة، ويغسل في شراب أو ماء: الأول يوم الأحد، والثاني يوم الاثنين، والثالث يوم الثلاثاء، ويشرب كلّ يوم منها واحد، وإذا غسل لا يبقى في الورقة من مداده شيء، فإن زالت الحمى في أحد هذه الثلاثة الأيام، وإلا يكتب كذلك في ثلاث ورقات يوم الأربعاء، ويغسل الأول يوم الأربعاء ويشرب ماؤه، والثاني يوم الخميس، والثالث يوم الجمعة ويشرب ماؤه، وقد زالت الحمى بالله - جلّ جلاله - إن شاء جلّ جلاله.

وهذه صورة الثلاث طلسمات:

للعطاء والبر والبر
والبر والبر والبر
والبر والبر والبر (١)

الفصل الثاني: في عوذة جَرَّبناها لسائر الامراض، فتزول بقدرة الله - جلّ جلاله -

الذي لا يخيب لديه المأمول.

إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل: اسكن أيها الوجع، وارتحل

(١) البحار ٩٥/٣٤. وقد وردت زيادة في «ش»: لحمى الربيع: يكتب على جنبه الأيمن بسم رب

ميكايل، وعلى جنبه الأيسر بسم رب جبرئيل، وعلى الجبين بسم رب اسرافيل، ثم يؤذن رجل طاهر متوض. مستقبل القبلة، ويقم كإقامة الصلاة، ويأخذ قليل ماء طاهر في إناء طاهر يتمضمض منه ويرده في الإناء، ويسقى منه قبل أن يحتم يبرأ إن شاء الله تعالى.

لحمى الربيع أيضاً: تكتب وأنت تكرر هذه الكلمات، قد علمنا ماتنقص الأرض منهم سبع مرات، وبعدها أهيا شراهما أدونا الصباوث ال شدای ثلاث مرات.

الساعة من هذا العبد الضعيف، سكنتك ورحلتك بالذي سكن له ما في (الليل والنهار)^(١) وهو السميع العليم، فإن لم يسكن في أول مرة، فقل ذلك ثلاث مرات، أو^(٢) حتى يسكن إن شاء الله تعالى^(٣).

الفصل الثالث: فما نذكره لزوال الأسقام، وجربناه فبلغنا به نهايات المرام.

[illegible]

الفصل الرابع: فيما ذكره من الاستشفاء بالعسل والماء.

إِعلم أن الله - جلّ جلاله يقول: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) ^(٦) وقال في العسل: (تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) ^(٧) فإذا مزج للمريض العسل بالماء، وكان على يقين من تصديق القرآن، حصل بذلك الظفر بالشفاء إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس: فما جرّبناه أيضاً، وبلغنا به ما تمنينا.

اللهم إن كان هذا المرض عرض من باب العدل، وعبدك قد قصد إليه من بابك باب الفضل، وسلطان الفضل أرجح للكمال بذاته من ديوان العدل، فاسكن أيها

(١) في «ش» زيادة: قد.

(٢) في «ش»: السماوات والأرض.

(٣) في «ش» زيادة: أكثر.

(٤) البحار ٩٥ : ٤٧/٦٧.

(٥) في «ش»: يا أرحم الراحمين عشراً.

(٦) الأنبياء ٢١ : ٣٠ .

(v) النحل، ١٦: ٦٩.

المرض وارتحل الساعة بحكم الفضل، (وبما الله)^(١) جلّ جلاله^(٢) له أهل.

فصل: وإن أراد من يشرب عسلاً يسيراً بالماء للشفاء، يقول: اللهم إنك شرفتنني بالدلالة على معرفتك، والهداية إلى معرفة رسولك وخاصتك، وجعلتني من المصدقين لقرآنك، والمشمولين بإحسانك، وقد وجدت في القرآن المجيد (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)^(٣) فكان الماء من أسباب الحياة والبقاء، وقلت - جلّ جلالك - في العسل والظفر منه بالشفاء: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)^(٤) وقد جمعت بين الماء الذي هو سبب الحياة، وبين العسل الذي جعلته للعافية والنجاة، اللهم فعجل رحمتي وإجابتي في عافيتي، وتصديق ما وجدته في كتابك الصادق، على لسان رسولك الصادق، واجعلني ممن يطلب البقاء والشفاء لسعادتي بعبادتي في دنياي وآخرتي، برحمتك يا أرحم الراحمين، واجعل - اللهم - ذلك داعياً للشاكرين في ربوبيتك، والمخالفين لرسالتك، إلى هدايتهم وسلامتهم من ضلالهم، يا أكرم الأكرمين^(٥).

* * *

(١) في «ش»: وبالله.

(٢) في «ش»: زيادة: فهو.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٤) النحل ١٦: ٦٩.

(٥) في «ش»: زيادة: يا رب العالمين.

الباب الثالث عشر

فما نذكره من كتاب صنفه قسطا بن^(١) لوقا، لأبي محمد الحسن بن مخلد في (تدبير الأبدان في السفر، للسلامة من المرض والخطر) ننقله بلفظ مصنفه وإضافته إليه أداءً للأمانة، وتوفير الشكر عليه، وهوما هذا لفظه.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب قسطا بن^(٢) لوقا اليوناني، إلى أبي محمد الحسن بن مخلد، فيما عمله في تدبير بدنه في سفره إلى الحج.

قال: التأهب - أعزك الله - لما لا يؤمن حلوله والاستعداد لكل ما يحتاج إليه، من قبل وقت الحاجة إليه، من الحزم وقوة التفكير وصحة التشمير، وقد اعتزمت - أعزك الله - من هذا السفر على ما أسأل الله - تعالى ذكره - أن يعظم عليك بركته، وأن يرزقك فيه السلامة ومحمود العاقبة، ويجزل لك الثواب عليه، ويحسن فيه صحابتك.

فحتاج إلى الاستظهار بكل ما يحتاج إليه في مثله من آلة العلاج، إذ كان مسيرك في بلد لا يحضره طبيب، ولا يوجد فيه كل ما يحتاج إليه من الأدوية، وبالله يميناً يعلم - عز وجل - صديقي فيها، لولا صبية لي بعضهم أعلاء لا يمكن التعزب عنهم، وأعلم أنك ستخرج معك من الأطباء من يفي بجميع ما يحتاج إليه من مثله، لآثرت الخروج معك على أي الأحوال كان ذلك، والقيام بخدمتك والسعي في حوائجك، بما يظهر به سري في طاعتك، ولم أجد إلى ذلك سبيلاً، رأيت أن أثبت جميع ما تحتاج إليه في كتاب ينوب عن حضوري بعض النياحة، وإلى الله أرغب في إيناس الخاص والعام من أوليائك وأصحابك، بأوبتك سالماً معافى، انه جواد^(٣) حكيم قادر.

في وصف التدابير التي يحتاج إلى استعمالها في الأسفار من «تدبير الأبدان» وهي أربعة معان:

المعنى الأول منها: العلم بالتدبير في وقت السير، ووقت الراحة، والطعام

(١) (٢) في «ش» زيادة: متى بن.

(٣) في «ش» زيادة: كريم.

والشراب، والنوم والباه.

والثاني في العلم بأصناف الإعياء والأشياء التي تذهب بكلّ صنف منه.
والثالث العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة وعلاجها.
والرابع العلم بالتحرز من الهوام وعلاج آفاتها إذا وقعت.
فهذه الأشياء التي يحتاج إليها إن تعلم ويعمل بها في الأسفار.
فأما سفر الحج، فع الحاجة فيه إلى هذه المعاني، قد تحضه أربعة معانٍ أخرى:
الأول منها: العلم باختلاف المياه وإصلاح الفاسد منها.
والثاني: الاحتياط في عوز الماء وقلته بما يقطع العطش.
والثالث: العلم بالتحرز من الأشياء التي يتولد منها العرق المديني وهيجان
البواسير.

والرابع: التحرز من الحيات والعلاج من آفاتها.
وأنا واصف كلّ ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني، على ما قالت الأوائل في
ذلك، ومصنّفه باباً باباً على ما قالت الأوائل، لتظهر معانيه، وليسهل^(١) استخراج أيّ
معنى التمس منها، وعلى الله - تعالى ذكره - توكلنا في ذلك، وبه نستعين:
الباب الأول: كيف ينبغي أن يكون التدبير في نفس السير، وأوقات الطعام
والشراب، والنوم والباه.

الباب الثاني: ما الإعياء؟ وعمّا يحدث؟ وكم أنواعه؟ وبأيّ شي يُتعالج من
كلّ نوع منه؟

الباب الثالث: في أصناف الغمز، وذلك أسفل القدم، وفي أيّ الأحوال يحتاج
إلى كلّ صنف من الأصناف منه؟ وفي أيّها يحتاج إلى ذلك القدم؟

الباب الرابع: في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة وتغيّر الهواء.
الباب الخامس: في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح المختلفة
الشديدة الحر والبرد وعلاج ذلك.

الباب السادس: في الزكام والنوازل والسعال، وما شابه ذلك من الأشياء التي

تعرض من أصناف الهواء، وعلاج ذلك.

الباب السابع: في علل العين التي تعرض من اختلاف الهواء والغبار والرياح وغير ذلك.

الباب الثامن: في امتحان المياه المختلفة ليعلم أصلحها.

الباب التاسع: في إصلاح المياه الفاسدة.

الباب العاشر: في الاحتياال في عوز الماء وقلته بما يقطع العطش.

الباب الحادي عشر: في التحرز من كل الهوام.

الباب الثاني عشر: في علاج عام في لسع الهوام جميعاً.

الباب الثالث عشر: عما ذا يتولد العرق المديني؟ وبماذا يتحرز من تولده؟

الباب الرابع عشر: في صفة علاج العرق المديني إذا تولد في البدن.



الباب الأول

كيف ينبغي أن يكون التدبير في السير نفسه، وأوقات الطعام والشراب، والنوم والباه.

ينبغي أن يكون السير في الأوقات التي يكون الهواء على أحمده، أعني أن يكون قريباً من الاعتدال، وأن يكون بريئاً من الحر المفرط والبرد المفرط. وأن يشد الحقوين والصدر والصلب بعمائم لينة شدة معتدلاً، يمنع البدن من الاهتزاز في أوقات الحركة الدائمة.

وأن يتوقى تناول الغذاء في أوائل المسير أو في وسطه، بل يكون التدبير في المسير والغذاء والراحة والباه على ما أصف.

ينبغي أن يكون السير إذا كان البدن مستريحاً، والمعدة نقية من الطعام وخروج فضل الغذاء من البطن والأمعاء، ثم يسار إلى المنزل، ويتوخى ألا يكون أكله في المسير، فإن اتصل فطال صير ما يغتذى به في السير سويق السلت، وشراب الخوخ، وشراب الاجاص، أو شراب ورد أو جلاب وسكنجبين مجموعين، بعد أن يكون السكر الثقل في أوقات المسير والحركة، ولوز مقشر من قشرته يؤخذ مع السكر.

فإذا نزل المنزل بودر بالراحة والنوم مدة يسيرة.

فإن احتجت إلى استعمال الباه، كان استعمال ذلك بعد الراحة اليسيرة من تعب حركة المسير، ثم يستعمل صب الماء الفاتر على البدن، ومرخه بالأدهان المعتدلة القوة المقوية للأعضاء المصلبة لها، كدهن الورد ودهن الآس والأدهان المعمولة بالأفاوية العطرية. ثم يدللك البدن بعد ذلك المروخ بنخالة قد رش عليها نضوح مبرد أو ماء ورد، ويصب على البدن بعقب ذلك ماء فاتر إلى البرد ماهو، ليصلب البدن ويسدد ما قد تخلخل منه بحركة السير، ثم يغتذى بعد ذلك بالغذاء المولد أخلاطاً معتدلة سليمة من الاستحالة، مثل لحوم الحملان الحولية إذا كانت صبيغتها^(١) سليمة من الفلغل.

(١) في «ش»: صنعتها.

والكرويا والخولنجان^(١) والدار صيني وسائر الأبازير الحارة، وإن وجد البيض النيمبرشت كان من أحمد ما يتغذى به.

وبعد الاعتداء يستعمل النوم والراحة إلى وقت الحركة للمسير الثاني. وإذا تدبّر هذا التدبير، سلم من أن يجد في بدنه الأخلط أو يعرض له إعياء أو غيره من الآفات التي يجلبها المسير، إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) الخولنجان: عروق نبات متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة شبيهة بالسعد. «الجامع ٧٩: ٢».

الباب الثاني

ما^(١) الإعياء؟ وعمّا ذا يحدث؟ وكم أنواعه؟ وبأي شيء يعالج كلّ نوع

منه؟

ومن أجل أنّه لا يؤمن أن يتولد عن الحركة المفرطة إعياء ما، يجب أن نصف الإعياء وأنواعه، وبأي شيء ينبغي أن يحتال في إصلاحه والسلامة منه.

فنقول: إنّ الإعياء هو حال يُحدث للبدن حسّ ألم يتولد عن حركة مفرطة، وذلك أنّ حركات البدن جميعاً إنّما تكن بالعضل والعصب، الذي منشؤه وأصله النخاع، فإذا تحرك البدن حركة مفرطة، نال العضل المحرك له أذى بالاحتكاك والتصادم فيه، الذي يكون بالحركة السريعة، فالحال الحادثة عن ذلك تسمى إعياء، وأنواع الإعياء التي ذكرها جالينوس أربعة:

فالأول منها يسمى: المثلث.

والثاني: الممدّد.

والثالث: المسخن.

والرابع: المؤلم.

فالأبدان الممتلئة أخلاطاً لزجة غليظة مائلة إلى البرد والرطوبة، إذا تعبت بالحركة أذابت الحركة تلك الأخلاط وأنضجتها، فصارت دماً رقيقاً لطيفاً تمتلئ به أوعية البدن ويزيد في دم البدن زيادة بيّنة، فإن كانت قوّة البدن ضعيفة، كانت تلك الزيادة كلاًّ عليه، فأحس من ذلك بشغل أكثر مما يمكنه أن يحتمله، فكان من ذلك الإعياء المثلث.

وإن كانت قوّة البدن قويّة وتفي بحمل الأخلاط التي حللتها الحركة، كان من ذلك الإعياء الممدّد، فيحس الإنسان كأن عروقه وأعضائه تمدّد للتمدّد الذي تناله بالزيادة التي زادت فيها بالأخلاط التي أذابتها الحركة وحللتها.

فأمّا الذي يكون مع إسخان وحرارة فالإعياء الذي يكون مع ألم يُحسّ في

الأعضاء، فإنّها يكونان في الأبدان التي أخلاطها لطيفة رقيقة، فإذا تحركت هذه الأبدان حركة كثيرة، حيث الأخلاط التي فيها وسخت بالحركة، إذ كانت في طبيعتها مائلة إلى الحركة، فكان منها الإعياء الذي يكون من حرارة مع إسخان.

فإن كانت الأخلاط في طبيعتها حارة، ازدادت سخونة من قبل الحركة، فكان من ذلك الإعياء المزم، وذلك أنّ الأخلاط تصير في هذه الحال بمنزلة الشيء الذي قد غلا واحتد يلذع ويؤلم.

فهذه أسباب الإعياء الأربعة التي ذكرها جالينوس.

فأمّا علاجها: فإن النوع الأول والثاني منها، يصلحان بالتغميز الرقيق، والمروّحات بالأدهان المعتدلة الحارة كدهن الخيري^(١) ودهن السوس ودهن الآس، والأدهان المتخذة بالزيت الذي قد طبخت فيه أفوايه طيبة الرائحة ملطفة محللة، مثل الزيت الذي قد طبخ فيه القسط^(٢) والأسطرك^(٣) والمبعة^(٤) أو أظفار الطيب^(٥) أو ذريرة القصب^(٦)، وما شابه ذلك من الأشياء العطرية التي ليست حرارتها مفرطة، ويكون استعمال الغمز بأن يملأ الغماز كفه من لحم البدن، ويشد عليه كفه شداً متساوياً، لا يكون شده على ما يقع منه تحت إبهامه وأطراف أصابعه أكثر من شده على سائر ما في كفه من اللحم، بل يكون كأنه يضغط شيئاً قد ملأ كفه.

وكذلك أوقات الدهن، يجب أن يكون مسحه للبدن بالراحة كلّها والأصابع مسحاً واحداً، ولا ينال البدن وأطراف الأصابع أشدّ من المسح الذي يناله من الكف

(١) الخيري: نبات له ورد أبيض وبعضه أصفر، والأصفر نافع في الطب. «الجامع ٢: ٧٩».

(٢) القسط: عود هندي وعربي مدرّ نافع للكبد... والزكام والنزلات بخوراً... «القاموس المحيط - قسط- ٣٧٩: ٢».

(٣) أسطرك: نوع من المبعة، وهو صمغ شجرة، أجوده ما كان أشقر. «الجامع ٤: ١٧١».

(٤) المبعة: شجرة كبيرة خشبها يشبه خشب التفاح، القشر هو المبعة اليابسة ومنه تستخرج المبعة السائلة... «الجامع ٤: ١٧١».

(٥) أظفار الطيب: شيء من الطيب أسود شبيه بالظفر، وهو أنواع تختلف بحسب البلاد: الهندي واليمن والبحراني... «الجامع ١: ٣٩».

(٦) ذريرة القصب: سماه ابن البيطار قصب الذريرة، وذكر أنّه نبات هندي، أجوده ما كان لونه ياقوتياً متقارب العقد، إذا هشم ينهم إلى شظايا كثيرة أنبوبية، ثم ذكر منافع. «الجامع ٤: ٢٢».

وسط الراحة.

و أيضاً فإنَّ دخول الحمام والاستنقاغ في الماء المعتدل الحرارة الذي حرارته إلى الفتور ماهي، تذهب بهذا الجنس من الإعياء.

فأمَّا الإعياء الذي يسخن فيه البدن، والإعياء الذي يكون منه في البدن شيء من جنس الألم، فإنَّ حاجته إلى الغمزي سيرة، بل إنَّ لم يستعمل فيه الغمز البتة كان ذلك أصلح. والذي ينبغي أن يقصد في تدبيره تمرينه بدهن ورد مع ماء فاتر، قد خلط جميعاً وضرب ضرباً شديداً حتى يصير في صورة الزبد، وذلك يكون إذا أخذ من الماء الفاتر جزء ومن الدهن جزءان - أو ثلاثة - ثم ضرباً في قارورة ضيقة الفم حتى يختلط ويمتزج بهما، وكذلك يفعل بدهن الخيري ودهن البنفسج ودهن النيلوفر، ويمسح البدن بهذه الأدهان مسحاً رقيقاً، ويستعمل القعود في الماء الفاتر الذي فتوره بمقدار فتور اللبن الحليب في وقت حله.

والذي ينبغي أن يستعمل في أنواع الإعياء كلّها من الأغذية، الغذاء المعتدل في جوهره وكميته وكيفيته، وأنَّ يحتمى من جميع الأشياء الظاهرة الحرارة التي تولد أخلطاً رديئة حارة، ويبادر بعقب الإعياء. وأن يتوقى الحركة بعد الطعام، وفي الأوقات التي يظن فيها أنَّ في المعدة طعاماً، وأن يتوقى شرب الماء البارد بعقب التعب الكثير.

الباب الثالث

في أصناف الغمز وذلك القدم، وفي أي الأحوال يحتاج إلى كل صنف من أصناف الغمز؟ وفي أيها يحتاج إلى ذلك القدم؟

الغمز ثلاثة أصناف: فنه صنف يكون بذلك شديد مفرط الحرارة والشدة، يصير به البدن إلى حال حمرة وسخونة وانتفاخ، ولا يثبت فيه أصابع الغامز على موضع واحد من البدن، بل يجعل على البدن صعوداً وسفلاً، وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به أليق من اسم التغميز.

ومنه صنف يكون بضغط شديد وكبس على الأعضاء، يلزم فيه الكف والأصابع موضعاً واحداً من البدن، على خلاف الصنف الأول.

ومنه ما يكون ذلك فيه برفق ولين، لاشدة معه، ولا إتعاب للغامز.

فالغمز الذي يكون بالدلك الشديد، يحتاج إليه إذا كانت قد اجتمعت في البدن بخارات كثيرة متكاثفة، قد تحشّرت في البدن وبقيت فيه، وحدوث هذه البخارات يكون إما عن راحة كثيرة وبطالة وغذاء كثير، وإما عن تعفن وحرارة غريبة خارجة عن الطبيعة، وذلك إنها يتيأ عند تكاثف الجلد وتلبده.

ففي هذه الأحوال جميعاً، ينبغي أن تستعمل هذا النوع من الغمز، أعني الذي يكون بذلك شديد، ومسح بقوة صالحة، بعد أن يكون ذلك في الأعضاء التي تغمز متساوياً، ولا تكون أطراف الأصابع والإبهام تعمل في ذلك أكثر مما تعمله الراحة وسائر الكف، فإن استعمال هذا الصنف من التغميز، يخرج تلك البخارات المحتقنة ويخلصها عن البدن، فيحدث من ذلك للبدن راحة بينة.

وهذه الحال من الغمز، ينبغي أن تتوقى وتجتنب فيمن قد تعب تعباً شديداً، أو استعمل رياضة مفرطة، وذلك أن من كانت هذه حاله، يكون قد انحلت عن بدنه بالتعب والحركة وسخف^(١) وتخلل منه مالا يحتاج معه إلى زيادة تحليل أو تخلخل، بل هو

(١) سَخَفٌ: رَقٌّ. «مجمع البحرين - سَخَف - ٦٩: ٥»، وفي «ش»: وتسخن.

إلى تشديد بدنه وتصلبيه أحوج.

وأما الغمز الذي يشدّ به الغامز يده على الأعضاء من غير ذلك، فذلك يكون بشدّ اليد على الأعضاء شداً شديداً ممتداً، لا بالدلك الشديد، فذلك يحتاج إليه في وقت الإعياء المتولد عن التعب. وذلك أنّ هذا الغمز يشدّ البدن، ويجمع بعضه إلى بعض حتى يذهب عنه التخلخل والتسخف^(١) الذي اكتسبه من التعب.

فأما الغمز الذي يكون برفق ولين، فيحتاج إليه في التدبير الذي يسمى الإنعاش، أعني به تدبير الناقه^(٢) من مرض حاد، وفي أبدان المشايخ والصبيان، وفي أبدان المحمرين، لأنّ أبدان هؤلاء جميعاً، قد يحتاج فيها إلى جذب الغذاء من داخل الأعضاء إلى ظاهر البدن.

فأما ذلك القدم، فإنّ منفعتها في جذب شيء إن كان تحثّر في المعدة أو في الأمعاء، ولذلك ينبغي أن يستعمل عند امتلاء المعدة من الطعام، وعند أخذ الدواء الذي لا يؤمن أن يتقيأه شارب، وأن يجتنب في الأوقات التي يحتاج فيها إلى أن يثبت الدواء في المعدة والأمعاء، لئلاّ ينحدر^(٣) عنها فيبطل فعله.

وأما الشدّ على القدم، واستعمال أحوال التغميز فيها لا الدلك الشديد، فينتفع به منفعة بيّنة، فيمن قد مشى مشياً كثيراً، أو وقف وقوفاً كثيراً. وذلك أنّه يفعل في القدم كفعل الغمز في سائر البدن، لأنّه يجمع ويشدّ ويصلب^(٤) العضل، ويفشي الفضل البخاري الحار، الذي قد انصب إليها مع الدم في المشي أو بالوقوف الذي هو أكثر ممّا يمكنها أن تحتمله.

ولذلك ينبغي أن يجتنب الدلك الشديد في جميع الأعضاء بعقب التعب، وأن يستعمل فيه الغمز بالشدّ عليه وجمع الكف على الموضع الذي يحتوي عليه منه، وكذلك في القدم.

(١) في «ش»: والتسخين.

(٢) نقه فهو ناقه: إذا شفي من مرضه. «الصحاح - نقه - ٦: ٢٢٥٣».

(٣) في «ش»: ينجذب.

(٤) في «ش»: زيادة: البدن و.

فهذا ما يحتاج إليه من العلم بأمر الغمز، وما ينبغي أن يستعمل منه في الأسفار.

* * *

الباب الرابع

في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة، المفرطة البرد أو الحر أو الغبار الكثير، وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها.

الرياح المفرطة في الحر والبرد، قد تكون في أوقات تجني على البدن جنایات عظيمة:

فنها ما هو يولد وجع الأذن، وذلك يقع كثيراً.
ومنها ما يولد زكاماً ونوازل وسعالاً.

ومنها ما يولد أوجاعاً في العين، ولا سيما إذا كان مع الريح الشديد غبار وكان في العين علة ما متقدمة.

والذي يتحرّزه من هذه الآفات جميعاً، أن يشدّ الرأس بعمامة شدّاً يشتمل على الأذنين والأنف والقم، ولا يترك في شدّه خلل يدخل بينه وبين الدثار ریح ألبته. وأن تشدّ الأذن إن كان فيها علة وكانت في جوهرها ضعيفة بقطنة قد بلّت ببعض الأدهان، فإن كانت الريح حارة كان الدهن دهن ورد أو دهن بنفسج وما أشبهها، وإن كانت باردة كان الدهن دهن سوسن أو ياسمين أو ناردين^(١) أو ما أشبه ذلك.

وأما الزكام والنزل، فينبغي في أوقات هذه الرياح - إن كانت باردة - أن يستنشق رائحة الشونيز^(٢) المقلو والكمون والأفاوية اليابسة الحارة مثل القرنفل والبسباسة^(٣) والزعفران والورس والعود^(٤) وما أشبه ذلك. وإن كانت الريح حارة، استعمل الأشياء الباردة مثل الكافور والصندل والورد وما أشبه ذلك.

(١) الناردین: هو السنبال الهندي، وهو عقار طيب. «الجامع ٤: ١٧٥».

(٢) الشونیز: نبات دقيق العيدان طوله نحو شبرين أو أكثر، بزره أسود طيب الرائحة يخلط بالعجين والخبز... له

قوة لطيفة ولهذا صار يشفي الزكام. «الجامع ٣: ٧٢».

(٣) البسباسة: قشر شجرة لونه يميل إلى الشقرة، وهو غليظ قابض جداً. «الجامع ١: ٩٣».

(٤) العود: خشب هندي طيب الرائحة يتبخّر به. «الجامع ٣: ١٤٣».

فهذا ممّا يستظهر به في دفع آفات هذه العوارض ألا تقع. فأما ما يتعالج به
منها إذا وقعت، فسنخبر به فيما بعد إن شاء الله تعالى.

* * *

الباب الخامس

في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح المختلفة، وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها؟

قد يعرض كثيراً من هبوب الرياح الحارة أو الباردة وجع الأذن، وقد يكون ذلك - أيضاً - في الأسفار من غير هبوب رياح، عند الحركة المفرطة، وحدة الأخلاط وحرارتها وحُمّاها.

فإن عرض وجع الأذن من برودة، كان دليلاً أنَّ الوجع يكون في داخل الأذن في عمقها، ولا يكون معه ثقل^(١) ولا تمدد ولا حمة في ظاهر الأذن، ويكون سائر البدن سليماً من الحرارة، ولا يكون ما تقدّم من تدبيره يوجب حرارة، بل يكون كلّ تدبير تقدم له من الطعام والمشرب والهواء المحيط يوجب برودة، وأن يكون الهواء بارداً والرياح الهابة شمالية.

فأما إن كان التدبير المتقدم في الطعام والمشرب تدبيراً حاراً، وكان الهواء حاراً وهبت الرياح جنوبية، وكان الوجع نفسه مع تمدد ومع حمة في اللون وثقل في الرأس، فإن ذلك دليل على أنَّ الوجع من حرارة.

فإن كان الوجع مع تمدد، وكان معه طنين، ولم يكن معه ثقل، فإنه دليل على أنَّ الوجع من ريح مستكنة في الأذن ليس لها مسلك تخرج منه.

علاج وجع الأذن من برد.

إذا صحّ عندنا - بالدلائل التي وصفنا - أنَّ وجع الأذن من برد، فينبغي أن نعالجه بأن نقطر في الأذن زيتاً قد طبخ فيه سذاب^(٢)، أو دهن الناردين، أو دهن الغار^(٣)، أو دهن قد طبخ فيه أقحوان، أو زيت قد أذيب فيه فربيون^(٤) يسير، أو

(١) الثقل: صمغ الأذن ووسخها.

(٢) السذاب: نبات طبي بري وبستاني، له حب حاد لاذع الطعم يحلل الأخلاط الغليظة اللزجة. «الجامع

٥: ٣».

(٣) الغار: شجرتهم ورقه طيب الريح يستعمل في الطب. «الجامع ٣: ١٤٥».

(٤) فربيون: شجرة تشبه القثاء، مملوءة صمغاً مفرط الحدة، من العقاقير. «الجامع ٣: ١٥٨».

زيت قد أغلي فيه شيء يسير من جند بادستر^(١) ودهن البلسان^(٢)، ويطبخ أيضاً بابونج^(٣) وإكليل الملك^(٤) وبنفسج يابس وحرمل وورق الغار في ماء حتى يغلي الماء غلياناً جيداً، وتكمد الأذن به.

علاج وجع الأذن الذي يكون من حرارة.

فأما إن كان وجع الأذن من حرارة، وذلك يعلم بالدلائل التي ذكرنا فيما تقدم، فينبغي أن يقطر في الأذن بياض البيض مفترأً مع دهن ورد، أو مع ماء الكاكنج^(٥)، أو مع ماء الكزبرة الرطبة، أو زيت قد طبخ فيه خراطين^(٦) وأصداف البحر مع الحيوان الذي في داخلها. فإنّ هذا الزيت يعمل في وجع الأذن بالطبع عملاً عجيباً.

وذلك بأن يؤخذ من هذه الأصداف التي لم تنفتح ولم يخرج ما فيها ثلاثة، فتطبخ بزيت مغسول، ويطر من ذلك الزيت في الأذن. ودهن اللوز الحلو إذا قطر في الأذن نفع منفعة بيّنة، وكذلك الزيت الذي قد طبخ فيه الخنثى^(٧) وهو أصل شجرة الأسريش^(٨).

(١) جند بادستر: حيوان يعيش في الماء وخارجة، خصاه هو الجند بادستر العقار المعروف عندهم. «الجامع ١: ١٧١».

(٢) البلسان: شجر ودهن البلسان يتخذ منه بأن تشرط الشجرة فأسال منه - وهو يسير - يجمع ويستعمل في الطب. «الجامع ١: ١٠٧».

(٣) البابونج: حشيشة عطره، وهو الأقحوان، وردته صفراء تحيط بها وريقات بيض. «الجامع ١: ٧٣».

(٤) إكليل الملك: حشيشة ذات ورق مدور، وأغصان دقاق تحمل زهراً أصفر، هو المستعمل منها في الطب. «الجامع ١: ٥٠».

(٥) الكاكنج: هو غيب الثعلب، إذا دق دقاً ناعماً وخلط بالمالح، وتضمد به الأورام العارضة في أصول الآذان نفعها. «الجامع ٣: ١٣٥».

(٦) الخراطين: ديدان تخرج عند حرث الأرض، «الجامع ٢: ٥٧».

(٧) الخنثى: شجر له زهر أبيض. «الجامع ٢: ٧٨».

(٨) سماه ابن البيطار الأسراش، ونفى أن يكون هو أصول شجر الخنثى، وذكر أنه نبات غيره. «الجامع ١: ٣٨».

علاج وجع الأذن الذي يكون من ريح استكنت في موضع السمع، أو من خلط آخر لزج قد لحج موضع السمع.

فإن كان وجع الأذن من ريح مستكنة في موضع السمع، ودلت على ذلك الدلائل التي وصفناها فيما تقدم، فينبغي أن يعالج بالعلاج الذي وصفناه في وجع الأذن الذي يكون من برد. ويقطر فيها من تلك الأدهان التي وصفناها في ذلك الباب، واستعمال بخار ذلك الماء.

ويستعمل فيها - أيضاً - قطور متخذ من خلّ وعسل وبورق^(١)، أو من عسل ونبذ مطبوخ ونطرون^(٢).

ويقطر في الأذن - أيضاً - شيئاً يسيراً من مرارة الجمل مع دهن ورد، ونبذ مطبوخ ودهن لوز، وماء الكراث أو البصل إذا فتر وخلط معه شيء يسير من عسل أو دهن، أذهب وجع الأذن الذي يكون من ريح وخلط لزج.

والصعتر الجبلي إذا سحق وخلط مع عسل ولبن امرأة وقطر في الأذن أذهب وجع الأذن الذي يتولد من الريح الغليظة والأخلاط اللزجة.

صفة دواء جامع ينفع من جميع أوجاع الأذن وثقل السمع.

يؤخذ من اللوز المقشر من قشرته عشرين لوزة، ومن البورق وزن أربعة دراهم، ومن الأفيون وزن أربعة دراهم، ومن الكندر وزن أربعة دراهم، ومن الباذا ورد^(٣) وزن أربعة دراهم، ومن المرّ وزن أربعة دراهم، يداف ذلك أجمع بخلّ، ويتخذ منه أقراص صغار، يكون كلّ قرص وزن دانق ونصف، وعند وقت الحاجة - إن كان وجع الأذن شديداً - يداف القرص بدهن ورد، ويقطر في الأذن. وإن كان يسيل من الأذن قيح، ديف القرص بسكنجبين أو ببعض الأنبذة. وإن كان السمع ثقيلًا ديف القرص بخل خمر.

(١) البورق: عقار معدني له صنوف كثيرة وألوان عدة. «الجامع ١: ١٢٥».

(٢) النطرون: من جنس البورق غير أنه يفعل غير فعله. «الجامع ١: ١٢٥».

(٣) الباذاورد: ينبت في الجبال أو الغياض، وأصله أقوى نفعاً من ورقه. «الجامع ١: ٧٥».

فهذا ما يحتاج إليه من العمل بعلاج الأذن، من العلل التي لا يؤمن أن تحدث
في الأسفار.

* * *

الباب السادس

في الزكام والنوازل والسعال وما شابه ذلك من الأشياء التي تعرض من اختلاف اهواء، وعلاج ذلك.

هذه العلل - أعني الزكام والبرصحة والنوازل والسعال وما أشبه ذلك - تتولد في أكثر الأمر^(١) من رطوبة فضلية تنصب من الدماغ، فإن كان انصبابها إلى الأنف في المجاري المشاشية التي بين طرف الأنف وبين الدماغ، سُمي ذلك زكاماً. وإن كان انصبابها إلى مجاري الحلق والحنانغ^(٢) سُمي ذلك نزلة. وإن كان انصبابها يتجاوز ذلك حتى يصير إلى قصبة الرئة وما يلي الصدر، سُمي ذلك أيضاً نزلة إلى الصدر. فإن كان الفضل غليظاً لزجاً كان منه سعال شديد يقذف معه رطوبات فضلية، وإن كان الفضل رقيقاً مائياً أحدث السعال الذي يسمى يابساً.

وهذه العلل قد تتولد من سوء مزاج حار وبارد جميعاً. فأما ما يحرّز به منها في وقت هبوب الرياح الحارة والباردة، فقد وصفناه فيما تقدّم.

وأما ما يتعالج به منها إذا حدثت واستحكمت، فإننا نصفه الآن على أن كلّ ما وصفناه في التحرز من الزكام والنوازل من الروائح التي تستنشق، قد ينفع بها إذا استعملت بعد حدوث العلة منفعلة بيّنة.

صفة البخورات التي تذهب بالزكام.

القرطيس إذا أشعلت بالنار، وقربت من الأنف واستنشقت دخانها دائماً، أذهبت الزكام. وكذلك السكر الطبرزد إذا أحرقت بالنار حتى يخرج منه دخان، واستنشقت دخانه نفع.

(١) في «ش»: الأحوال.

(٢) النغانغ: لحمت تكون في الحلق عند اللهاة وهي اللوزتان باستعمال العصر الحاضر. أنظر «الصحاح - نفع».

وكذلك يفعل الأضرطرك والكارباه^(١) والبخورات المتصلة بالأفاوية العطرية الحادة الرائحة.

إذا اتصل الزكام ولم تنجع فيه هذه الروائح، ألزق على الجبهة الضماد الذي يقال له: بربارا، والضماد الذي يقال له: اثينا، والضماد الذي يقال له: انكاسوس، وهي ضمادات مشهورة لاختلاف في صفاتها، فلذلك لم يكن بنا حاجة إلى نسخها.

صفة بخور نافع من النوازل، منضج يجمع الفضول الغليظة المنحدرة من الرأس. يؤخذ من الأضرطرك - وهو ميعة الرمان - ومن المصطكي، ومن بزر الكرفس الجبلي، من كلّ واحد أوقية، ومن الزرنينخ الأحمر وزن نصف درهم، ومن حب الغار حبتين، يدق ذلك ويجمع ويعجن بعسل، ويتخربه من الزكام الذي لم ينضج، ومن السعال الشديد. وذلك بأن يوضع منه شيء يسير على جرفحم، ويوضع عليه قع يجتمع البخار فيؤديه إلى الموضع الذي يقصد لعلاجه.

صفة دواء يشرب نافع من النوازل التي قد صارت إلى الصدور وولدت سعالاً. يؤخذ بزر البنج وزن اثني عشر درهماً، حب الصنوبر وزن ستة دراهم، المروزن درهم، يسحق ذلك ويعجن بعقيد العنب، ويؤخذ منه في كلّ غداة وعشاء مقدار وزن درهم بماء حار.

صفة دواء آخر يقوم مقام الحسا يذهب بأوجاع السعال كلّها، ويفعل فعلاً قريب المنفعة.

يؤخذ من العسل وزن عشرة دراهم، ومن السمن وزن خمسة دراهم، ومن الزوفا^(٢) وزن درهين، ومن التين أربع تينات، ومن الصنوبر المروض المنقى وزن عشرة دراهم، ومن أصل السوس وزن عشرة دراهم، يطبخ الزوفا والتين والصنوبر وأصل السوس بماء قدر رطلين، حتى يبقى نصف رطل، ثم يصفى ويلقى عليه السمن والعسل، ويطبخ حتى يصير في ثخن اللعوق.

(١) الكارباه: هو الكهرباء، وهو صمغ شجر الدوم. «الجامع ٤: ٤٥ و ٨٨».

(٢) الزوفا: حشيشة جبليّة لها رائحة طيبة وطعم مر. «الجامع ٢: ١٧٢».

الباب السابع

في علل العين التي تحدث عن اختلاف الهواء والغبار والرياح وغير ذلك .
أما غبار تراب الأرض النقية، التي لا يشوبها شيء من الرماد والرمل ودقائق
التبن وما شابه ذلك، فإنه ليس بضار للعين الصحيحة، وذلك أن جوهر العين بالجملة
رطب، وكلّ أرض طبيعتها يابسة، وما انسحق منها حتى يصير غباراً - إذا كان من أرض
محض لا يشوبها غيرها - فهو لا محالة يابس، فمن هذه الجهة يقاوم رطوبة العين ويصلحها .
فأما العين التي فيها علة من رمد أو من عرض آخر فإن الغبار لها رديء، لأنه لا يؤمن
وحده أن يحدث فيها حادث من حرارة أو حدة أو غير ذلك من الآفات . وكذلك ينبغي
أن يتوقى منه في الأعين التي فيها علة غاية التوقي .
ومما يحفظ العين ويقويها، ويمنع من آفات الغبار والحرق والعرق هذا البرود .

صفته: يؤخذ نشاستج^(١) الحنطة وزن أربعة دراهم، ومن الصمغ وزن درهمن،
ومن أسفيداج^(٢) الرصاص وأقليميا^(٣) وأثمد^(٤)، من كلّ واحد وزن درهم، تجمع هذه
الأدوية مسحوقة منخولة بحريرة، وترفع في إناء وتستعمل وقت الحاجة إن شاء الله
تعالى .

صفة برود آخر أبيض يقوي الناظر ويذهب بالدمعة:

يؤخذ صدف محرق ولؤلؤ، من كلّ واحد درهمن، ونشاستج الحنطة وزن درهم،
وأثمد وزن درهمن، وتوتياء هندي وزن أربعة دراهم، وكافور وزن دانق، تدقّ هذه
الأدوية وتسحق وتنخل بحريرة وترفع في إناء، وتستعمل عند الحاجة إن شاء الله تعالى .

(١) النشاستج: دواء كانوا يستخرجونه من الحنطة ينفع من سيلان المواد إلى العين ومن القروح العارضة فيها .
«الجامع ٤: ١٨٠» .

(٢) الأسفيداج: هو عقار كانوا يصنعونه قديماً . «الجامع ١: ٣١» .

(٣) قليميا: عقار من مخلفات النحاس، ويوجد على الطبيعة في قبرص في أنهارها . «الجامع ٤: ٣٠» .

(٤) الأثمد: حجر أسود صلب ملمع براق كحلي اللون يكتحل به . «الجامع ١: ١٢» .

صفة برود أخريطفي الحرارة من العين:

يؤخذ أسفيداج الرصاص وزن خمسة دراهم، وشاذنج^(١) هندي، ومرقشيشا^(٢) ولؤلؤ، من كلّ واحد وزن ثلاثة دراهم، وصمغ وزن درهم، ونحاس محرق وزن أربعة دراهم، ومسك وزن حبتين، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بحريرة، وترفع في إناء، وتستعمل عند الحاجة، إن شاء الله تعالى.

صفة طلاء للأورام الحارة الملتهبة في العين:

يؤخذ مرّ، وصبر، وعصارة الماميثا^(٣)، وحضض، وزعفران، وافثيمون، واقاقيا، وطين أرمني، أجزاء سواء، يسحق وينخل ويداف بماء عنب الثعلب، ويستعمل عند الحاجة إن شاء الله تعالى.

صفة طلاء آخر يوضع على الصدغين، فيصلح آفات العين وأوجاعها الشديدة:

يؤخذ مرّ وزعفران وأفيون وبزر البنج وكندر، أجزاء سواء، ويطلّى على القرطاس ويصير على الصدغين، إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) الشاذنج: حجر يفيد في مداواة العين. «الجامع ٤٩: ٣».

(٢) مرقشيشا: صنف من الحجارة يخالطها كبريت، وهي تقدح النار مع الحديد النقي. محلل يجلو غشاوة البصر. «الجامع ٤: ١٥٢».

(٣) الماميثا: عشب يستعمل في علاج العين. «الجامع ٤: ١٢٤».

الباب الثامن

في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيها أصلح.

أجود المياه وأحدها ما كان لا طعم له ولا رائحة ولا لون، وهذا الجنس من المياه يكون صافياً سليماً من مخالطة سائر الأجسام إياه، وذلك أنّ كلّ ماء يحسّ له طعم أو رائحة، فإنما يحسّ ذلك فيه من جوهر آخر قد خالطه، فيظهر طعم ذلك الجوهر فيه ولونه ورائحته، ولذلك ينسب ذلك الماء إلى ذلك الجوهر الذي خالطه، فيسمّى بالكبريتي أو بورقي أو قصري أو نظروني أو غير ذلك من الأسماء، فما كان سليماً من هذه الخواص، فإنّه لاحالة يكون صافياً في لونه، لذيداً في ذوقه، طيباً في رائحته، ينفذ عن المعدة إلى الأعضاء نفوذاً سهلاً. فأما ما غلبت عليه رائحة كرهة أو طعم رديء أو لون كدر، فينبغي أن يجتنب.

وأقوى دلائل المياه المحموده، الدليل الذي ذكره بقراط، وهو أن يبرد سريعاً. ومن الناس من يمتحن المياه بالوزن، فيحكم لأخفها بأنه أجودها، وهذه المحنة ليست بصحيحة إلا أن يجتمع معها الدلائل الأخر المحموده، أعني طيب الرائحة، وعذوبة الطعم، وصفاء اللون، والنفوذ من المعدة سريعاً، وأن يسخن سريعاً ويبرد سريعاً، وأن يكون في ينبوعه في الصيف بارداً، وفي الشتاء فاتراً.

والمياه المجتمعة من الأمطار في نقائع نظيفة هي مياه محموده نافعة، لأنّ الشمس قد طيبتها وأذهبت عنها كلّ آفة كانت فيها وحللت أجزائها.

فأما المياه التي تكون من ذوبان الثلج والجليد وما شابه ذلك، فهي كلّها رديئة ضارة، وذلك أنّ وقت جمودها يتحلّل كلّ ما كان فيها من جوهر رقيق لطيف، ويبقى أغلظ جوهرها وأكثفه، فلذلك ينبغي أن يجتنب.

وكذلك ما كان من المياه مجتمعاً في مواضع مستترة عن الشمس، كثيرة التبن^(١) والطين فإنها كلّها رديئة.

(١) في «ش»: التبن.

الباب التاسع في إصلاح المياه الفاسدة.

فإن اضطر مضطراً إلى أن يشرب شيئاً من هذه المياه الفاسدة، التي قد غلب عليها بعض الجواهر الرديئة، فينبغي أن يحتال لإصلاحها بما أصف، ينبغي أولاً أن يطبخ طبخاً صالحاً أعني يُغلى على النار، وأن يمزج بعد الطبخ ببعض الأنبذة أو الأفشرجات^(١)، وأن يكون ما يمزج به من الأنبذة في ضد طعم الماء، فإن كان الطعم مائلاً إلى القبض والبشاعة مزج بنبيذ حلو، وإن كان مائلاً إلى الملوحة مزج بنبيذ قابض الطعم.

وما كان من المياه غليظاً من كدورة فيه، فينبغي أن يصفى مراراً حتى يصفو ويذهب عنه كدوره، فإن جعلت الأسوقة أحد ما يصفى به، كان ذلك صالحاً لأن الأسوقة من شأنها تصفية الماء وتعذيبه.

وما كان من المياه شديد البرد مفرطه فينبغي أن لا يشرب إلا بعد الطعام، وأن يكون مصاً ليوافق المعدة والأعضاء الداخلة شيئاً بعد شيء، ولا يواقعها دفعة فيؤلمها.

وما كان من المياه ظاهر الرداءة، فينبغي أن يطبخ فيه حمص ويؤكل الحمص ويشرب ماؤه، أو يطبخ فيه رازيانج^(٢) أو القرع، فيؤكل الرازيانج والقرع ويشرب الماء. ومن أحد ما يؤكل من الأطعمة مما يذهب برداءة المياه الردية وضررها، السلق والبقلة اليمنية والبقول التي معها تفتح، مثل الرازيانج والكرفس والشبث والهندباء وما شابه ذلك.

فأما ما يذهب برداءة طعم الماء، فالبلوط والشاهبلوط^(٣) والحبة الخضراء^(٤)

(١) الأفشرجات: واحدها الأفشرج وهو بالفارسية بمعنى الرُب أي الربى الذي يعمل من الفواكه وقت كثرتها ويدخر، أنظر «الجامع ١: ٤٦».

(٢) الرازيانج: نبات يستعمل في الطب أصله وورقه وبزره. «الجامع ٢: ١٣٤».

(٣) الشاهبلوط: نوع من البلوط أقوى من البلوط أثراً. «الجامع ١: ١١٠».

(٤) الحبة الخضراء: شجرة جبلية حبا أخضر، وهو مدر للبول. «الجامع ١: ٩٨».

والسمسم وأصناف البقول كلّها.

• • •

الباب العاشر

في احتيال ما يذهب بالعطش عند عدم الماء أوقته.

منافع شرب الماء في بدن الإنسان منفعتان. إحداها ترطيب الغذاء الجاف اليابس لتضمه المعدة، والأخرى تبريد الحرارة المفرطة التي تحدث عن الحركات الشديدة والهواء الحار.

وقد يحدث العطش - أيضاً - من جفاف الفم واللهوات، وفناء الرطوبة - التي ترطب أغشية الحنك وما يتصل به - من علة حادثة، فيكون من ذلك عطش، ولذلك يقال أن من قطعت لهاته لا يصبر على العطش البتة، لأنه قد عدم العضو المولد للرطوبات، التي يترطب بها الحنك وأغشية المعدة ترطيباً دائماً.

وقد يعرض العطش - أيضاً - من شرب نبيذ كثير، فيحمي الجوف ويحرقه، فيتولد عن ذلك عطش، وتكون الحاجة عند ذلك من الماء إلى التبريد أكثر منها إلى الترطيب.

فأما العطش الذي يكون من أكل الأشياء المالحة، فإنه يجتمع فيه المعنيان جميعاً، أعني اليبس والحرارة، إذ كانت الملوحة من شأنها أن تفعل ذلك.

فمن عدم الماء واحتاج أن يداوي نفسه لئلا يعطش، فينبغي أولاً أن يقلل من الغذاء، أو بأن يكون ما يغتذي به من الأغذية التي هي من جوهرها باردة رطبة، كالبقول والفاكهة الباردة الرطبة. وأن يدهن بدهن الورد مبرداً، وبغيره من الأدهان الباردة الرطبة.

وأقوى ما يستعمل في ذهاب العطش، أن يلاك بزر الخس الأسود وأصل السوس وبزر القثاء، كل ذلك إذا أمسك في الفم وقتاً طويلاً أذهب العطش.

وقد يتخذ أقراص تمسك في الفم فتمنع من العطش.

وصفتها: دواء يمنع من العطش.

يؤخذ بزر القثاء المقشر وزن ثمانية دراهم، وكثيراء^(١) وزن أربعة دراهم،

(١) الكثيراء: رطوبة تخرج من أصل شجرة بجبل لبنان واسم شجرته طراعاقينا. «الجامع ٤: ٥٢».

يداف الكثيراء ببياض البيض الطري، فإذا ذاب سحق بزر القثاء المقشر وألقي عليه، وتتخذ منه أقراص وتجفف في الظل، فإذا احتيج إليه أخذ منه قرص وأمسك تحت اللسان، فكلما ذاب منه شيء ابتلع، فإنه يذهب بالعطش إن شاء الله تعالى.

وعصارات الفواكه الرطبة والبقول الباردة إذا عصرت واستعملت سكنت العطش، والبزر قطونا^(١) إذا بلّ بماء الخيار أو ببعض مياه الفواكه حتى يستخرج لعابه وأمسك في الفم لعاباً كثيراً، ويبلغ شيئاً بعد شيء يذهب العطش. وكذلك يفعل حب السفرجل.



(١) بزر قطونا: شجرته صغيرة نحوم شبر، ورقه عليه زغب، والمستعمل منه حبه، وهو شبيه بالبراغيث أسود صلب. «الجامع ١: ٩٠».

الباب الحادي عشر في التحرز من جملة الهوام.

أول ما ينبغي أن يتحرزه من الهوام أن يرش أرض الموضع الذي لا يؤمن فيه الهوام بما قد طبخ فيه بابونج وحنظل وحرمل أو ثوم أو بنجنكشت^(١)، وأن تسد مواضع جميع الأجرة التي فيها، والمواضع التي لا يؤمن أن يخرج منها الهوام، بهذه البخورات.

صفة ما يتخره فيذهب بالهوام:

يخير الموضع بقرن الأيل^(٢) أو بأظلاف المعزى أو بشعورها، أو بالحجر الذي يسمى عاعاطس^(٣)، أو مقل اليهود، أو بجوز السرو^(٤)، أو بورق الشونين، أو شونيز أو بورق العنجنكشت أو بالسكبينج أو بالجنند بادستر، أو بالكارباه، كل هذه الأشياء إذا تبخرها أو ببعضها أو بواحد منها أذهبت رائحتها الهوام المؤذية بإذن الله.

صفة بخور يذهب بالبعوض والبق والجرجس^(٥):

يؤخذ من القلقديس وبرزال شونيز البري والكمون، متساوية الأجزاء، فيبخر به الموضع مراراً كثيرة. وينبغي أن توقد نار قوية في الموضع الذي يتخوف فيه من الهوام، فإن الهوام تهرب من ضوء النار. وينبغي أن يفرش في المواضع التي يتخوف فيها من هوام الأرض من حشيش الأشراس والفتنجكشت، وبالصعتر البري وبالفتونج^(٦) النهري

(١) بنجنكشت: تفسيره بالعربية ذو الخمسة أصابع، وهو شجرتين بالقرب من المياه، وفي مواضع وعرة، له بزر شبه الفلفل. «الجامع ١: ١١٥».

(٢) الأيل: التيس الجلي: «مجمع البحرين - ايل - ٣١٥: ٥».

(٣) في «ش»: عاناطس.

(٤) السرو: شجر كبار والمستعمل منه في الطب جوزه وورقه. «الجامع ٣: ٨».

(٥) الجرجس: البعوض الصفار. «القاموس المحيط - جرجس - ٢: ٢٠٣».

(٦) الفتونج: سماه ابن البيطار الفتونج وعذله ثلاثة أجناس، بري وجبلي ونهري، وهونيت، وهونافع من نش الهوام. «الجامع ٣: ١٧٠».

والشيخ والقيصوم والجمعة^(١) والمشكطرامشير^(٢)، فإن لم يتهباً من هذه الحشائش مايفرش به المكان كله، جعل منها حول المرقد والمجلس، فإنها تمنع الهوام منه، إن شاء الله تعالى. وإن اتفق أن يكون المنزل في هذا السفر في الصحاري، فينبغي أن يتوقى النزول تحت الأشجار والوقود تحتها، فإن كثيراً من الأشجار البرية تكون فيها الهوام، فإذا جعل الوقود تحتها نزلت من حرارة بخار النار، وقد قويت بجرارتها فأفسدت وأذت. فأما الأواني فينبغي أن يستقصى سدُّ رؤوسها، ولا سيما في المواضع التي يتخوف فيها من الحيات، ولتكن أغطية الأواني الصغار - من القوارير واللدساتيج^(٣) وما فيه الأشربة وما شابه ذلك - متخذة من شمع قد خلط فيه برادة العاج وبارزد^(٤) وكمون كرمانى، فإن هذه الأشياء كلها لا يكاد يقربها شيء من الهوام. فأما الزنابير والنحل فإنه يتحرز منها بالتمسح بورق الخبازى وبمائه، وباستعمال الأدهان في المواضع التي يخاف مضرتها فيها.



(١) الجمعة: حشيشة طولها نحو شبر، وهونبات ثقيل الرائحة... إذا افترش أو دخن به طرد الهوام. «الجامع ١٦٣:١».

(٢) المشكطرامشير: هو الفودنج البستاني، وقد مر الفودنج. «الجامع ٤: ١٥٨».

(٣) الدساتيج: آنية صغيرة تحمل باليد، معرب عن الفارسية. «القاموس المحيط - دستج - ١: ١٨٨».

(٤) ذكر ابن البيطار الباذاورد وعرفه بأنه نبت ينبت في الجبال والفياض له شوك، وإذا علق طرد الهوام من المواضع التي يعلق بها. «الجامع ١: ٧٥». وفي «ش»: والتارو دركمون.

الباب الثاني عشر

في علاج عام من لسع الهوام جميعاً.

فإن عرض لأحد أن يناله آفة من بعض الهوام - أيها كان - فأول ما ينبغي أن يبدأ به من العلاج أن يمّص الموضع مصّاً شديداً، وأن يكون الذي يمّصه ليس بصائماً، بل يكون قد تناول طعاماً، وأن يتممضض قبل المص بنبيذ مطبوخ، وأن يمسك في فيه زيتاً في وقت مصّه، فإذا مصّه فينبغي أن يأخذ قدح زجاج ويشعل فتيلة بالنار فإذا استوقدت يلقيها داخل القدح، ويكب القدح على الموضع، فإنّ القدح عند ذلك يقوم مقام المحجمة، ويجلب السم من داخل الأعضاء إلى خارجها. ثمّ يشرط الموضع المنتفخ ويمصّ حتى يخرج منه دم صالح، فإنّ خروج ذلك الدم يخرج السم أيضاً إن شاء الله تعالى.

وينبغي بعد ذلك أن يضمّد الموضع بالأدوية الحارة التي لها جذب قوي، مثل رماد الكبريت، ورماد ورق التين، أو لباب الخبز^(١)، أو بصل مدقوق، أو كراث البقل، أو زبل الغنم، كلّ ذلك يخلط معه ملح مدقوق ويعجن بمري أو بخلّ أو بها جميعاً ويضمّد به الموضع.

والزفت الرطب - أيضاً - إذا ضمّد به موضع اللسع نفع منفعة بيّنة. وينبغي أن يبلّ الموضع - أيضاً - بخلّ قد طبخ به فونتج جبلي وصعتر، أو بماء البحر، أو بماء مالح، فإنّ هذه الأشياء تجذب السم - أي سم كان - وتخرجه إن شاء الله تعالى.

وينبغي أن يضمّد الموضع بفراخ الحمام وفراريج - ذبحت ساعتها - حارة، وتشد على العضو فإنها تجذب السم وتسكن الوجع.

وينبغي أن يضمّد الموضع - أيضاً - بالأضمدة المركبة المعمولة بقاقله الطيب، وبالأشياء العطرية القويّة الرائحة، وينبغي أن يسقى الملسوع - أي حيوان كان لسعه من ذوات السم - من جوز السرو أو حمر - وهو قفر اليهود^(٢) - من كلّ واحد وزن درهم

(١) في «ش»: الجوزبو.

(٢) قفر اليهود: هو الحمر، هو معدن يستخرج من البحر الميت في فلسطين. «الجامع ٤: ٢٦».

بشراب، أو من ماء الحشيشة التي تسمى بالبورس - وهي غبيراء ذكر - يعصر ويسقى من مائها قدر أوقيتين، ودم السلحفاة البحرية من الأدوية القوية في دفع السموم وتسكين الوجع، وكذلك الجندبادستر، وأصل القشاء، وماء الكراث، والحشيشة المعروفة بخصي الثعلب، والفنجنكشت، والزراوند^(١)، وحب الغار، والسرطين النهرية مشوية أو مطبوخة. هذه الأدوية كلها تعمل في دفع السم وتسكين الوجع عملاً صالحاً.

ومن الأدوية المركبة الترياق الأعظم، إذا شرب نفع من لسع جميع الهوام، ولكن يحتاج أن يبادر به قبل وصول السم إلى الأعضاء، على أن لا تقتل آفة السم وتدفعها.

وقد ينفع من لسع الهوام استعمال الأشياء التي تولد العرق وتخرج الفضول من البدن، ويستعمل أيضاً هذا الدواء فإنه كثير المنفعة في لسع الحيات والعقارب وجميع الهوام.

أخلاقه: يؤخذ من السكبينج وأصل السوس الأسمانجوني الأزرق والزنجبيل، من كل واحد وزن أربعة دراهم، ومن الزراوند وزن خمسة دراهم، ومن السذاب والغاريقون^(٢) من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن دقيق الكرسة^(٣) وزن درهمين، يدق ذلك أجمع وينخل ويتخذ منه أقراص، وزن كل قرص أربعة دوانيق، ويشرب في وقت الحاجة بشرب، أو ببعض الأشربة المتخذة من الفواكه، أو بماء حار نافع إن شاء الله تعالى.

وفي نسخة أخرى: وقد ينفع من لسع الهوام فصد العرق، لاسماً إذا كان الملسوع شاباً ممتلئ البدن.

(١) الزراوند: نبات له عدة أنواع ذكرها ابن البيطار ووصفها ثم قال: إذا شرب منه مقدار درهمين بالشرب وتضمن به كان صالحاً لسموم الهوام. «الجامع ١٥٩: ٢».

(٢) الغاريقون: جذر نبات... ينفع من لسع الهوام إذا شرب منه مقدار مشقال واحد بشرب ممزوج. «الجامع ١٤٧: ٣».

(٣) الكرسة: شجيرة صغيرة لها ثمر في غلف هو المستعمل منها. «الجامع ٦٣: ٤».

الباب الثالث عشر

عَمَّاذَا يَتَوَلَّدُ الْعَرَقُ الْمَدِينِي؟ وَبِمَاذَا يَتَحَرَّزُ مِنْ تَوَلَّدِهِ؟

من أجل أنَّ العرق المديني يتولَّد كثيراً في ذلك الصقع، حتَّى صار يعرف باسمه - أعني بالمدينة - رأيت أن أصف التدبير الذي يتحرَّزه منه.

فأقول: إنَّ تولَّد هذا العرق في اللحم كتولَّد الحيات وحبَّ القرع وأصناف الدود في البطن، وتولَّد سائر الأشياء التي تدبَّ على الأرض منها.

والعلَّة التي تشمل هذه الأشياء في تولِّدها العفونة المعتدلة، وكما أنَّ كلَّ ما يعفن من جميع الأجسام يولد حيواناً ما، كذلك العفن في اللحم يكون منه تولَّد هذا العرق وكلَّ تعفن فإنَّها يكون باجتماع حرارة ورطوبة بأقسط معلومة.

وتلك الأقسط ليس يدركها البشر، وليس يعلم مقاديرها إلَّا الباري - سبحانه وجلَّ ثناؤه - على أنَّها ليست محصورة حصراً لا يلزم فيها زيادة ولا نقصان، لكنَّها مختلفة واختلافها على قدر اختلاف الحيوان المتولَّد منها، فإنَّ الأقسط من الحرارة والرطوبة التي تتولَّد عنها الحيات في البطن، خلاف الأقسط التي تتولَّد عنها حبات القرع، وإنَّ الأقسط التي يتولَّد عنها القمل والبراغيث والبق والجرجس، وكذلك الأقسط التي يتولَّد عنها من الأرض الضب واليربوع والجردان، وخلاف الأقسط التي تتولَّد عنها الحيات والعقارب وبنات وردان.

وعلى هذا القياس تختلف هذه الحيوانات في البلدان على قدر اختلاف ترب البلدان، فإنَّ كلَّ بلد قد تخصَّصه تربة يتولَّد فيها من هذه الحيوانات خلاف الحيوانات التي تتولَّد في التربة الأخرى، فالأرض الحصية يتولَّد فيها من الحيوانات خلاف ما يتولَّد في الأرض الرمدامية، والأرض الحمراء التربة يتولَّد فيها حيوان غير الحيوانات التي تتولَّد في الأرض السوداء، إذ كان التعفن في كلِّ واحد من الترب يكون في مقادير مختلفة، مخالفة للمقادير التي تكون في التربة التي يكون منها الحيوان من غير تلك التربة.

فلهذه العلَّة صار يتولَّد في كلِّ بلد جنس من الحيوان مخالف للجنس الذي يتولَّد في البلد الآخر، حتَّى صار بعض البلدان لا يتولَّد فيها العقرب البتة، وبعضها لا يتولَّد فيها

البراغيث وبعضها لا تتولد فيه الذباب وبعضها لا تتولد فيه البق.

ومن هذه الجهة صار العرق المدني يتولد بالمدينة وما يليها في أكثر الأمر^(١) دون سائر المواضع. والسبب في ذلك أن هواء ذلك الصقع، مع الأغذية التي توجد فيه كثيراً فيغتنى بها الناس، كالتور تولد ذلك العرق في اللحم، فيصير حيواناً كسائر الحيوان الذي يتولد في البطن والأمعاء.

والتحرز من تولده يكون بترك أكل التور البتة، والتوقي من استعمال الأغذية التي يسرع إليها الفساد والاستحالة، كالألبان وما يعمل منها مثل الجبن والمصل^(٢) وما شابه ذلك، وبإدمان دخول الحمام، واستعمال صب الماء الحار على البدن إذا كان ذلك البلد لاهامات فيه، وشرب السكنجين كثيراً قبل الطعام، وأخذ الاطريقل الأصفر في أيام معلومة، والهيلج المربي، والأملج المربي، والشقاق^(٣) المربي، والحبوب التي تنقي المعدة والأمعاء مثل الحب المعروف بالمشيار^(٤)، وحب الذهب، وحب المقل، وسفوف الإهليلج، والرازيانج، والسكر، وما شابه ذلك. واستعمال الكبر^(٥) في الطبخ، واتخاذ البوارد - أعني من قضبانها - من أنفع الأشياء في التحرز من هذه العلة، وكذلك الشبت، والرازيانج، والطرشقوق - وهو الهندباء البري - والفوتنج النهري، والفوتنج الجبلي، والسذاب، والنعنع، وجميع البقول التي معها تفتيح لمنافذ البدن، وإنضاج الأخلاط وتنفيذها وتعديلها، لئلا تلجج في عضو من أعضاء البدن فيتعفن فيه.

فهذا التدبير - وما شابهه - يكون التحرز من العرق المدني.

(١) في «ش»: الأمراض.

(٢) المصل: ما سال من الأقط إذا طبخ ثم عصر، والأقط اللبن المجفف. انظر «القاموس المحيط - مصل - ٥٠: ٤».

(٣) الشقاق: نبت منسحب على الأرض مثل الثيل يحمل بزرأ أسود بقدر الحمص مملوء من رطوبة سوداء حلوة الطعم. «الجامع ٦٥: ٣».

(٤) المشيار: هوطيلاقون، وهونبات يشبه البربين. «الجامع ١٧٢: ٤ و ١٠٥: ٣».

(٥) الكبر: شجيرة شوكية ماء ورقه إذا شرب قتل أصناف الحيوان التولدة في الجوف وشربته من أربعة دراهم إلى ماحولها، ويعرف في العراق بالشلفح. انظر «الجامع ٤: ٤٧».

الباب الرابع عشر

في وصف العلاج من العرق المديني إذا تولّد في البدن.

ولأنّ العلم بما ينتفع به - وإن لم تدع إليه حاجة شديدة - حسن محمود، رأيت أن أصف العلاج من العرق المديني، وإن كان بقراط وجالينوس لم يذكره. وأنا أقول فيه ما قاله سورانورس ولاوبندس وهما إمامان من أئمة الاطباء، فأما سورانورس فإنه لم ير هذا العرق حيواناً وأنه يتحرك، بل رأى أنه يتوهم أنه يتحرك وهو بالحقيقة غير متحرك. فأما لاوبندس وغيره ممن أتى بعده، فإنهم رأوا أنه حيوان يتولّد في لحم العضل، فأكثر تولّده يكون في السواعد والأعضاء والسوق والأفخاذ، فأما في الصبيان فإنه يتولّد مع ذلك أيضاً منهم في الظهر والصدر تحت الجلد.

وقد اتفق كلّهم في علاجه على أنه ينبغي أن ينطل^(١) العضو الذي ظهر فيه بالماء الحار نطلاً دائماً حتى يخرج طرفة، فإذا خرج سل سلاً رفيقاً، فإن لم يجب إلى الخروج شدّ في طرفة رصاصة بخيط، وترك لتجذبه الرصاصة بثقلها فتخطه إلى أسفل فتسله شيئاً فشيئاً.

ويستعمل مع ذلك - أيضاً - إقعاد العليل في الماء الحار، ويضمّد الموضع بالأضمة المحللة، كالضماد، المتخذ من دقيق الشعير، ودقيق الحنطة، والحلبة، والتين، والبابونج، وما أشبه ذلك. وتلّزق عليه لزوقات محللة كاللوزوق المنسوب إلى الغار والطرفاء، وغير ذلك ممّا شابهه، فإن انقطع العرق وتفتح موضعه، شق عنه وعولج كما تعالج سائر الجراحات.

فقد أتيت على ما يحتاج إلى وصفه من علاج العرق المديني، وسلكت في ذلك المسلك الذي سلكته في سائر هذا الكتاب، فإني قد وصفت فيه أشياء كثيرة، وأنا أرى أن الله - جلّ وعزّ - بمته وطوله وسعة رحمته، سيغنيك^(٢) بالعافية، فلا تحتاج إلى استعمال شيء منها، على أنني مع ذلك قد رجعت إلى أن مثلك لا يخرج إلى مثل هذا السفر، بل

(١) نطل فلان نفسه نطلاً: إذا صبّ عليه منه شيئاً بعد شيء يتعالج به. «لسان العرب - نطل - ١١: ٦٦٧».

(٢) في «ش» زيادة: كل شيء.

ولا إلى أقرب منه من المواضع بعد أن يقع عليه اسم سفر، إلّا في جمع وعدد كثير من الناس، وحيث كان الجمع والعدد الكثير، فإنهم لا يخلون من بعض الأسباب التي ذكرنا، فالأولى بمثلك معرفة هذه العلاجات، والاستظهار بهذه الأدوية والأشربة.

والله أسأل أن يتفصّل عليك وعليّنا فيك وعلى جميع من معك بالسعادة الكاملة، التي هي سلامة النفس وصحة البدن، إنّه على ما يشاء قدير.

يقول مولانا النقيب الطاهر، الفقيه العالم العلامة العامل البارع الفاضل الحبر الكامل الزاهد العابد المرباط المجاهد، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب، جمال العترة، فخر الأئمة، عماد الملة، رضي الدين، ركن الإسلام والمسلمين، زين المجتهدين، قبلة العارفين، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي- أعزّ الله نصره، وأشاع في الخلائق شرفه وذكره- : هذا ما رأيت بالله -جلّ جلاله- إثباته في كتاب (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان).

فإن عملت بشيء منه ممّا قد ذكرنا أنّه دافع للاكدار، وتأخّر عنك الظفر بالمسار، فاعلم يقيناً أنّ الذنب لك في تلك الحال، وعسى يكون فيما تعمله مجرباً وغير واثق ببلوغ الآمال، أو أنت مصر على ذنوب قد جعلتك كالمحجوب عن علام الغيوب، فأنت عند استعمال هذا الدواء كبناء واحد يعمر، ووراء دور كثيرة تخرب أضعاف ما يعمر من أسباب الشفاء، ويحول بينه وبين الرجاء فاليقين برّب العالمين، وتصديق سيّد المرسلين، والثقة بجوده ووعوده وحلمه ورحمته، من أقوى الوسائل إلى إجابته وغايته وعنايته وعافيته، وصلى الله على سيّد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين.

تمّ الكتاب بحمد الله ومثّه. علّقه الفقير إلى رحمة الله تعالى حسين بن عمار البصري وفرغ منه يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

★ الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الآثار
- ٤- فهرس الأدعية المنشأة
- ٥- فهرس الأعلام
- ٦- فهرس الكتب الواردة في المتن
- ٧- فهرس الفرق والقبائل والطوائف
- ٨- فهرس الأماكن والبقاع
- ٩- فهرس الأطعمة والأشربة
- ١٠- فهرس الأمراض والأدوية
- ١١- فهرس الحيوانات
- ١٢- فهرس الأيام والوقائع
- ١٣- فهرس الأبواب والفصول
- ١٤- مصادر التحقيق

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة - ١-		
بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين	٧-١	٧٧
..... الضالين		
البقرة - ٢-		
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم	١٣٧	٨٣
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون	٢٦٧	٣٩
آل عمران - ٣-		
وله أسلم من في السموات والأرض	٨٣	١٣١
... يرجعون		
ولله ميراث السموات والأرض	١٨٠	٦٨
إنّ في خلق السموات والأرض	١٩٠	٤٢
النساء - ٤-		
وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك		
... ميلة واحدة	١٠٢	٥٤

الآية رقمها الصفحة

المائدة - ٥-

٦٧	٣	اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً
٨٣	٢٣	ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه مؤمنين
١٣٣	٦٧	والله يعصمك من الناس

الأنعام - ٦-

٦٩	٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء
		وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
١٣٩	٦٠	

الأعراف - ٧-

		إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام...
١٣٠، ١٠٩	٥٦-٥٤	 قريب من المحسنين
١٢١	١٩٦	الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

الأنفال - ٨-

٦٥	١٧	وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
٦٣، ٥٤	٦٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وعدوكم

التوبة - ٩-

٥٥	٢٥	ويوم نحين إذا أعجبتمكم كثرتكم ... وليتم مدبرين
----	----	--

يونس - ١٠-

١١٦	٢٢	هو الذي يسيركم في البر والبحر
-----	----	-------------------------------

الآية رقبها الصفحة

هود - ١١-

٧٣ ٨٤-٨٦ وإلى مدين أخاهم شعيبا... مؤمنين

يوسف - ١٢-

٢٠ ٣٧ ذلكما مما علمني ربي
٨٣ ٦٤ الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين

الرعد - ١٣-

١٥٢ ١١ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

الحجر - ١٥-

٨٨ ٩ إننا نحن نزلنا الذكر وإنالـه لحافظون

النحل - ١٦-

١٦٤، ١٦٣ ٦٩ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه... للناس
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين
٦٨ ٨٩ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم... هم الغافلون
١٢٥، ١١٧ ١٠٨

الإسراء - ١٧-

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون....
نفورا
١٢٥، ١١٧ ٤٥-٤٦ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ماتدعوا فله الأساء
الحسنى... وكبره تكبيرا
١٣١ ١١١-١١٠

الكهف - ١٨ -

ومن أظلم ممن دُكِّرَ بآياتِ ربه... إنا جعلنا على قلوبهم	٥٧	١٢٥، ١١٧
أكنة... فلن يهتدوا إذاً ابداً		

طه - ٢٠ -

لا تخافا إني معكما أسمع وأرى	٤٦	٨٣
لا تخاف دركاً ولا تخشى	٧٧	٨٣
وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً	١١١	٨٢

الأنبياء - ٢١ -

وجعلنا من الماء كل شيء حي	٣٠	١٦٤، ١٦٣
قل من يكلؤكم بالليل والنهار... معرضون	٤٢	٨٧
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	٨٧	١٢٠
وكذلك نجى المؤمنين	٨٨	١٢٠

الحج - ٢٢ -

ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك... لرؤف	٦٥	٧٨
رحيم		

النمل - ٢٧ -

وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين	٧٥	٦٩
--	----	----

القصص - ٢٨ -

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني...		
لا تحف نجوت من القوم الظالمين... وكيل	٢٨-٢٢	٨٣، ٤٩، ٤٦
اقبل ولا تحف إنك من الآمنين	٣١	٨٣

الآية رقمها الصفحة

العنكبوت - ٢٩-

فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين... هم يشركون ٦٥ ١٢١

يس - ٣٦-

وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً... لا يبصرون ٩ ١٢٥

وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ١٢ ٦٨

أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا انعاماً... يأكلون ٧٢-٧١ ٨٨

الصفات - ٣٧-

فساهم فكان من المدحضين ١٤١ ٩٥

الزمر - ٣٩-

وما قدروا الله حق قدره والأرض... عما يشركون ٦٧ ١٢١

فصلت - ٤١-

أتيننا طائعين ١١ ١٥٠

الشورى - ٤٢-

وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت... كثير ٣٠ ١٥٢

الجاثية - ٤٥-

أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله... أفلاتذكرون ٢٣ ١٢٥، ١١٧

الأحقاف - ٤٦-

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ٢٩ ١٢٣

٢- فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٣٧	أتى أخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: نريد الشام في تجارة...
١٢٣	إذا أخطأتم الطريق فتيامنوا
٤٦	إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه في سفره عصا من شجر اللوز المر...
١٠٥	إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله...
١٠٥	إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله، آمنت بالله....
١٣٨	إذا دخلت فقل: بسم الله، وادخل رجلك اليمنى...
٥٦	إذا سافرت فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها
١٢١	إذا ضللت في الطريق فناد: يا صالح - أو يا بأصالح -
١١٢	إذا علوت تلة أو أكمة أو قنطرة فقل: الله أكبر...
١١٢	إذا كنت في سفر فقل: اللهم اجعل مسيري عبدا...
٣٨	إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين
٥٠	استعمل خاتماً فضه حديد صيني منقوشاً عليه من ظاهره...
	اسلم رجل من اليهود فأتى النبي صلى الله عليه وآله برق وعليه مكتوب
٨٢	بالذهب هذه الاسماء...
١٤٧	أطيلوا في الجلوس على الموائد، فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم...
٣٨	افتتح سفرك بالصدقة وقرأ آية الكرسي
٦٩	أفضاكم علي
٥٣	الا أنبئكم بشر الناس
١٠٦	اللهم إليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي...

الحديث الصفحة

- اللهم أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين... ١٣٦
- اللهم ان الشياطين والأشرار من الجن الروحانيين يروني وأنا لا أراهم ١١٣
- اللهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك ٤٧
- اللهم إني أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي ٤١
- اللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي ٣٨
- اللهم إني أعوذ بك أن أضام في سلطانك ١٢٦
- اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه ٦١
- اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه ٦١
- اللهم بك يصل الصائل وبك يطول الطائل ٤٢
- اللهم خرجت إليك ولك أسلمت وبك آمنت... ١٠٥
- اللهم خرجت في وجهي هذا، بلا ثقة مني لغيرك ٤١
- اللهم خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا.... ١١٢
- اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع ١٣٢
- اللهم سومي بسبائك الإيمان وتوجني تاج الكرامة ٤٩
- اللهم صلّ على محمد وآل محمد واكسني جلالاً في خلقك وزينة في عبادك ٣٧
- اللهم لا تغير ما بنا من نعمك ٣٨
- أمسيت اللهم معتصماً بدمامك وجوارك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول ٥٠
- أنا ضامن ثلاثاً لمن خرج يريد سفرأ معتمأ تحت حنكه ١٠٢
- إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك ١٩
- إن الإنسان يُستحب له إذا أراد السفر أن يغتسل ويقول عند الغسل:
- بسم الله وبالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ٣٣
- إن أول من اتخذ القسي والشاب الملك منوشر ٦٥
- إن البر موكل به صالح، والبحر موكل به حمزة ١٢٣
- إن قوماً خرجوا في سفر فتوسطوا مفازة في يوم قانظ... ١٢٣
- إن من أخذه معه [فص الحديد الصيني] وعليه نقشة معينة ٤٩
- إن من سرح لحيته سبعين مرة وعدّها - مرة مرة - لم يقربه الشيطان... ٣٧

الجديث

الصفحة

- ٣٦ إن من ضرب وجهه بكف ماء ورد أمن ذلك اليوم من الذلة والفقر
- ١٢٧ إن المؤمن يخشع له كل شيء، ويهابه كل شيء...
- ٥٥ إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حل معه خمسة أشياء
- ٣٧ إنه يتبدى من تحت ويقرأ أنا انزلناه
- ٣٧ إنه يسرح لحيته من تحت إلى فوق أربعين مرة
- ١٠٣ أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه
- ١١٣ بسم الله، اللهم ادحر عني الشيطان
- ٩٧ بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة
- ٧٧ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم...
- ١٢٥ بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي...
- ١٠٩ بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
- ٥٦ بنفخي أن قوماً إذا زاروا الحسين صلوات الله عليه حملوا معهم السفر...
- ٣٠ بورك لأمتي في سببها وخيسها
- ٥٦ تأتون قبر أبي عبد الله صلوات الله عليه؟ فقال له: نعم
- ٤٦ تنفي الفقر ولا يجاوره الشيطان
- ٦٩ حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي..
- ١٣٤ حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله...
- ٣٧ الحمد لله الذي أحسن وأكمل خلقي
- ٦٦ الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به
- ٣٦ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم طيب عرفنا، وذلك روائحنا
- ٣٧ الحمد لله الذي خلقتني بشراً سوياً
- ٣٦ الحمد لله رب العالمين، اللهم امتعني بما رزقتني، ولا تسلبني ما حولتني
- ٥٢ الخاتم العقيق أمان في السفر
- ٥٢ الخاتم العقيق حرز في السفر
- خرج أبو محمد علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم...
- ١٣٥

الحديث الصفحة

- ٥٣ الرفيق ثم السفر
- ٥٣ الرفيق قبل الطريق
- ١٣٠ سأعلمك ما إذا قلته لم يضرك الأسد قل: أعوذ برب دانيال
- ٦٨ سألت الله يجعلها أذنك يا علي
- ٩٧ ساهم بين مصر واليمن، ثم فوض أمرك إلى الله
- ١٠٩ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
- ٦٥ شأهت الوجهه
- ١١٤ الشوم للمسافر في طريقه خمسة: الغراب الناعق...
- ١٢٢ صل ركعتين وقل كما أقول: اللهم راد الضالة، هادياً من الضلالة...
- ٦٨ علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم
- ٦٩ علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن...
- ٥٢ فن تختم بشيء منها وهو من شيعة آل محمد (عليهم السلام) لم ير إلا الخير
- ٥٩ في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها
- ٥٤ في وصية لقمان- رضي الله عنه- لابنه: يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك
- ٩٩ قال لقمان لابنه رضي الله عنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم
- ٦٢ قد أجبته على أن تضمن لي ثلاث خصال
- ٣٨ كان أبي (عليه السلام) إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر
- ١١٢ كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبج
- ٣٢ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس
- ٣٠ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس
- ٩٦ كل مجهول ففيه القرعة
- ٤٠ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم
- ٣٠ لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة
- ٥٣ لمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثة: أحدهم راكب الفلاة وحده
- لما أراد الله - عز وجل - أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه: أن شق ألواح
- ١١٨ الساج

الحديث الصفحة

- ١٠٤ لو أن رجلاً خرج من منزله يوم السبت معتماً ...
- ١٠٤ لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً، قام على باب داره ...
- ٩٤ ليس كما يقولون إذا كان ذلك فليصل لأربع وجوه
- ١٢٥ ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات ...
- ٤٣ ما استخلف رجل على أهله خليفة أفضل من ركعتين
- ما استخلف العبد في أهله من خليفة - إذا هوشد ثياب سفره - خير من أربع ركعات
- ٤٤
- ١٢٩ ما أغفلك عن كلمة النجاة
- ٤٦ مرض آدم - عليه السلام - مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة
- ٣٥ المسومين المتعممون
- ١٠٣ ملعون حاملها عليكم بالقسي العربية ورماح القنا ...
- ٤٦ من أراد أن تطوى له الأرض، فليخذ النقد من العصا
- من أراد أن يستخير الله تعالى فليقرأ الحمد عشر مرات وإن أنزلناه عشر مرات ثم يقول: اللهم إني أستخرك
- ٩٨
- ٣٠ من أراد سفراً فليساfer يوم السبت
- ٣٥ من اعتم ولم يُدرِ العمامة تحت حنكه
- ١٣٠ من تخوف سبعاً على نفسه أو على غنمه فليقل: اللهم رب دانيال
- ٤٦ من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر
- ١٣٨ من خرج وحده في سفره فليقل: ماشاء الله، لاحول ولا قوة ...
- ٣٢ من خرج يوم الأربعاء - لا يدور - خلافاً على أهل الطيرة
- ٥٦ من شرف الرجل أن يطيب زاده
- ١٠٥ من قال حين يخرج من باب داره: أعوذ بما عاذت به ...
- ١٠٦ من قال حين يخرج من منزله: بسم الله، حسي الله ...
- ٩٠ من كتبها وجعلها [سورة عبس] في رق بياض وجعلها حيث ماتوجه
- ٨٩ من كتبها وجعلها [سورة المائدة] في ربه أو صندوق ...
- ٨٩ من كتبها وجعلها [سورة المائدة] في قاشه أمن عليه ...

الحديث

الصفحة

- ٨٩ من كتبها وجعلها [سورة مريم] في منزله كثر خيره ورزقه
- ٨٩ من كتبها وحملها [سورة الزخرف] أمن من شر كل ملك ...
- ٨٩ من كتبها وحملها [سورة الجاثية] أمن في نومه ...
- ٨٩ من كتبها وحملها [سورة محمد] في وقت محاربة أو قتال فيه خوف أمن ذلك ...
- ١٢٢ من نفرت به دابة فقال هذه الكلمات: يا عباد الله ...
- ١٣٤ من يجرسنا في هذه الليلة؟ فأدعوله ...
- ١٢٤ المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله فما كنتم لتهلكوا بحضرتي ..
- ٦٠ نزل جبرئيل عليه السلام بالسواك والحجامة والحلال
- نعم إذا أراد أحدكم أن يكون آمناً من كل خوف، فليأخذ السبحة
- من تربته عليه السلام
- ٤٧ نعم يا أصبغ، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت لي
- ١٠٨ هذه تخرج في القرعة ...
- ٩٥ هكذا أيدني ربي بالملائكة
- ١٠٣ هكذا أيدني ربي يوم حنين بالملائكة معتمدين قد أسدلوا العمام
- ١٠٣ وإذا أردت الرحيل فصلّ ركعتين وادع الله بالحفظ ...
- ١٤١ والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلال مهلل ولا كبر مكبر ...
- ١١٢ وقد راعك هذا
- ١٢٦ وقل إذا أخذتها: اللهم هذه طينة قبر الحسين (عليه السلام) وليك
- وابن وليك
- ٤٧ يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلى قدرته ...
- ١٢٤ يا أبا محمد إنّ العزيز موجود ولكنك في زمان ليس شيء اعسر من
- درهم حلال ...
- ٥٨ يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ...
- ١٤٠ يا بني من أصبح وعليه خاتم فسه عقيق
- ٥٢ يأتي على الناس زمان لا يكون شيء أعز من أخ أنيس
- ٥٨ يا ذارئ ما في الأرض كلّها لعلمك بما يكون مما ذرأت ...
- ١٣٧

الحديث الصفحة

- ١٢٨ يا رسول الله يا رسول الله
- ١٣١ يا علي أمان لأمتي من السرقة: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
- ١٣١ يا علي من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها الأيسر...
- ١٣٠ يا علي من خاف شيطاناً أو ساحراً فليقرأ إن ربكم الله...
- يقراً آية الكرسي ويقول: عزمت عليك بعزيمة الله جلّ جلاله وعزيمة محمد...
- ١٣١
- ٩٨ يقرأ الحمد - مرة - وأنا أنزلناه - إحدى عشر مرة...
- ٤٨ يكون معك خاتم فصح عقيق أصفر، عليه: ماشاء الله
- ٣٠ يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته

٣- فهرس الآثار

الأثر	الراوي	الصفحة
إنَّ إسماعيل عليه السلام لما بلغ أخرج الله		
له من البحر مائة فرس	ابن عباس	١٠٨
إنَّ أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام	مسلم بن جندب	١٠٨
إنه كان مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله		
في غزوة فأوينا ذات ليلة إلى شرف فأصابنا		
فيه برد شديد...	أبوريحانة	١٣٤
دعني أصلي ركعتين... يا أرحم الراحمين	زيد بن حارثة	١٢٦
فلما شب إسماعيل أعطاه الله القوس فرمى عنها	ابن عباس	٦٥
في كلِّ رمانة حبة من حب الجنة	عبدالله بن عباس	٦٢
لولا علي هلك عمر	عمر بن الخطاب	٦٩
وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله	أبو شريح	١٣٤
ياودود ياذا العرش المجيد يا فعالاً لما يريد	أبو مغلقة	١٢٦

٤- فهرس الأدعية المنشأة

الصفحة	الدعاء
١٤٣	اللهم اجعل نزولنا في هذا المنزل الثالث محروساً من خطر الحوادث
١٣٢	اللهم ارزقني خير هذا المكان وخير أهله...
٣٥	اللهم استر عورتي، واعف فرجي
	اللهم إنا روينا في الأخبار النبوية والآثار المرضية أنّ كلّ أرض تشهد
١٤١	يوم القيامة...
١٤٩	اللهم إنا نحمد حلمك ورحمتك وجودك الذي أخرجنا من العدم
١١٠	اللهم إناك ابتدأتنا بخلق ما نحتاج إليه من منافع الأرض
١٤٩	اللهم إناك توليت حفظ آبائنا والأمهات منذ آدم عليه السلام...
١٤٣	اللهم إناك جعلت السجود محلاً للقرب بمنطق قرآنك...
	اللهم إناك خلقت لنا هذه الدواب وسخرتها لنا لنسير عليها إلى طلب
١٤٢	الحباب...
١٦٤	اللهم إناك شرفني بالدلالة على معرفتك والهداية...
١٤٧	اللهم إناك عرفتنا ان النائم كالاموات...
٣٩	اللهم إناك قلت لقوم يتصدقون (ولا تيمموا الخبيث)
	اللهم إناك قلت: هو الذي يسيركم في البر والبحر وحيث كنت يا أرحم
١١٦	الراحمين...
١٦٣	اللهم إنّ كان هذا المرض عرض من باب العدل وعبدك قد قصد إليه
١٤٥	اللهم إنّ كلّ ما وقفنا له من الطاعات والصلوات والعبادات فلك المنّة
١٤٦	اللهم إنّ موائد الكرماء وطعام الحكماء والرحماء مصونة...

الدعاء الصفحة

- ١٥٠ اللهم إنا سمعنا في القرآن المين أن الأرض لما دعوتها ...
- ٤٣ اللهم إنا نتوجه إليك بك وبمن يعز عليك
- اللهم إني ما أسلم نفسي إلى الماء، ولا إلى الهواء ولا إلى
- ٣٤ غيرك من سائر الأشياء
- اللهم إن هذا المطر تنزله لمصلحة العباد ...
- ١٢٩ اللهم إني أحمذك على نعمك التي لا تحصى بالحساب ...
- ١٤٨ اللهم إني أخلع ثيابي لأجلك عازماً انني أتقرب بذلك إلى أبواب فضلك
- ٣٤ اللهم إني أسالك بالرحمة التي نقلتني بها من ظهور الآباء ...
- ٥٩ اللهم بالرحمة والحكمة التي طيبت بها أصل هذه الشجرة حتى جاءت بهذه
- الروائح العطرة
- ٣٦ اللهم تسلم متاً ما وهبت لنا من الاختيار، واجعل اختيارنا في مسيرنا
- ١٤٢ اللهم توجني تاج الإيمان وسومني سياء الكرامة
- ٣٥ اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل هذا المنزل لنا من منازل المسعودين ...
- ١٣٦ اللهم قد أريتنا من حفظك وحياطتك وعوائد رحمتك ...
- ١٤٣ اللهم قد أريتنا من قدرتك وعنايتك في هذا السفر المقترب بحفظك
- ١٤٤ اللهم قد أسلمنا نفوسنا ومن صحبناه إليك وتوكلنا عليك ...
- ١٤٥ اللهم قد أشرفنا على هذا المنزل وما نعرف مساره فنسألك ...
- ١٤٨ اللهم قد تكرر ركوبنا بين المنازل ونحن مشمولون بالفضل ...
- ١٥٠ اللهم قد توجهنا على نية أننا متوجهون منك ...
- ١٤٨ اللهم قد حفظت ووقيت وعفوت وعافيت وأريتنا في ...
- ١٤٤ اللهم قد عودتنا من القبول وبلوغ المأمول وأريتنا من الرحمة
- لنا والعناية ...
- ١٤٦ اللهم قد كنت تضيفت على موائد رحمتك، وتوليت يارب ...
- ١٤٣ اللهم قد نزلنا في أرضك التي خلقتها لسعادتنا ...
- ١٤٩ اللهم قد نزلنا متوكلين عليك ومفوضين إليك ...
- ١٤٦ اللهم هذا آخر المسير الذي قصدناه وقد قربنا من المنزل ...
- ١٥٠

الدعاء الصفحة

- ١٤٥ إنا عارفون أيها الأرض أن ابتداء خلقنا منك وإنا صادرون عنك ...
- ١٤٧ أيها الأرض التي كنا فيها وخرجنا عنها ونحن صائرون إليها ...
- ٣٥ الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجمل به في الناس
- الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا
- ١١٠ لمقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم احفظ علينا دوابنا ...
- ١٠٩ الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله سبحانه الذي ...
- ١٥٠ السلام على من هذه الأرض من أهلها المشمولين ...
- ١٤١ السلام على من هذا المنزل من أهله سلاماً يزيدكم الله ...
- ١٣٦ السلام على من هذا المنزل من الروحانيين من الملائكة ...
- ١٤٤ السلام عليكم أيها الروحانيون والحافظون والمجاورون قد عزمنا على الرحيل ...
- ١٤٧ السلام عليكم من اخوان يرونا ولا نراهم وقد عزمنا على مفارقتهم
- ٣٩ يا من يدفع بالصدقة والدعاء من أعنان السماء ما حتم
- ١٢٩ يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا

٥- فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
آدم (عليه السلام)	٥٩، ١١٠، ١١٩، ١٤٩
ابراهيم (عليه السلام)	٧٩
ابراهيم بن أبي يحيى المدني	٣٠
ابن أبي فاختة	١٣٠
ابن عباس	١٢٦، ٦٥
ابن مقلة	١٠١
أبو اسحاق بن حمزة	٩٦
أبو البركات	٧٤
أبو بصير	١٢١، ١٠٥
أبو تراب	٧٢
أبو جعفر (عليه السلام)	٣٠، ١٢٢
أبو الحسن (عليه السلام)	١٣٨، ١٠٣
أبو الحسن	٧٤
أبو الحسن [من الجن]	١٢٣
أبو الحسن الثاني (عليه السلام)	٣٢
أبو حمزة	٣٥
أبو حمزة الثمالي	١٢٢، ١٠٦
أبو خديجة	١٠٥
أبورافع	٩٥

الاسم	الصفحة
أبوربحانة	١٣٤
أبوشريح	١٣٤
أبوصالح	١٢٢، ١٢١
أبوطالب	٩٦
أبو عبدالله الغالي	١١٨
أبو عبيدة	١١٢
أبو عبيدة الحذاء	١٢٢
أبو فاختة	١٣٠
أبو الفخر بن قرة	١١٦
أبو محمد	٥٨
أبو مغلقي	١٢٦
أبونصر الهمداني	٧٤
أبونعم الحافظ	١٣٤، ٩٦
أبوبشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي	٩٦
أحمد بن أبي أحمد الفقيه	٩٤
أحمد بن الحسن الأهوازي	١٤٠
أحمد بن داود النعماني	١٢٦
أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة	١٠٣، ٨٢، ٨١
أحمد بن شاكر	١١٨
أحمد بن محمد البنزطي	١٠٤
أحمد بن محمد بن خالد البرقي	١٢١، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٨
البرقي	١٣٧، ١٢٧، ١٢٣، ١٠٣
أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي	٩٦
أحمد بن يحيى الصوفي	٨١
إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	٨٢، ٨١
إسماعيل (عليه السلام)	١٠٨، ٦٥

الاسم	الصفحة
إسماعيل بن جعفر	٥٢
إسماعيل بن عباد	٩٤
الأصبع بن نباتة	١٠٨
أم عيسى بنت المأمون	٧٤
أنس بن مالك	١١٨
الأئمة (عليهم السلام)	١٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٠، ١٣١، ١٣٦
أيوب	٩٦
بسطام بن كردم	٦٥، ٦٤
بعض البغداديين	٣٢
بقراط	١٨٦، ١٩٧
بكر بن أحمد بن مخلد	١١٨
ثابت البناني	١١٨
جابر بن يزيد الجعفي	١٣٥
جالينوس	١٧٠، ١٧١، ١٩٧
جبرئيل	٤٦، ٦٠، ٨٢، ٨٥، ١١٩، ١٣٢
جعفر بن سليمان	٦٥، ١٠٨
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد	
ابن العباس الدورستي	٧٤
أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)	١٩، ٢٤، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧
جعدة بن هيرة	١٣٠

الاسم	الصفحة
الجعفري	١٣٨
جيل	٩٥
الحاكم	٤٣
الحسن	٩٦
أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي	١١٨
الحسن بن اسحاق بن الحسن العلوي	٨١
أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد	
الرامهرمزي	١١٨
الحسن بن علي (عليها السلام)	١١٩، ١٠١، ٨٢، ٥٩
أبو محمد الحسن بن علي (عليها السلام)	٧٤
الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)	١٠٢
الحسن بن محبوب	٩٧، ٩٥
أبو محمد الحسن بن مخلد	١٦٥، ٢٨
أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد	
الحسيني القصبى	١١٨
الحسين بن سعيد	٩٤
الحسين بن علي (عليه السلام)	١٢٧، ١١٩، ١٠١، ٨٢، ٥٦، ٥٥، ٤٧
حسين بن عمار البصري	١٩٨
حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى	
ابن جعفر	٧٤
حماد بن سلمة	٩٦
حماد بن عثمان	٩٩، ٣٨
حماد بن عيسى	٩٩، ٥٤
حمزة	١٢٣
حمزة بن علي بن عثمان القرشي الخزومي	١٤٠
الحموي	١١٧

الاسم	الصفحة
حيد	٩٦
خراش	٩٥، ٩٤
الخطيب	١١٨
دانيال	١٣٠
داود (عليه السلام)	٣٠
زرارة	١٩
زيد بن حارثة	١٢٦
السري بن خالد	٥٣
سعد بن طريف	١٠٨
سعد بن عبدالله	١٩
سعيد بن المسيب	٩٦
سفیان بن أبي عمر	٣٨
سليمان بن داود (عليه السلام)	١٣١، ٦٥، ٦٤
سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	٨١
سليمان الجعفري	١٢٨
سورانوس	١٩٧
شرف الأشراف [بنت علي بن طاووس]	١٢٨
شعيب	٧٣
شمعون الصفا	٨٥
الصادقين عليهم السلام	١١٥، ٨٦
صافي خادم علي بن محمد	٤٨
صالح	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
صباح الخذاء	١٠٤
صفوان بن مهران الجمال	١٢٧، ١٠٩
صفوان بن يحيى	١٠٤
عباد بن بشر	١٣٤

الاسم	الصفحة
العباس	٩٤
عبد الأعلى	٩٦
عبدالله بن أنيس	٩٥
عبدالله بن بسر المازني	١٠٣
عبدالله بن جعفر الحميري	١٢٨، ٦٥
عبدالله بن الحسن بن الحسن	٨١
عبدالله بن حماد الأنصاري	١٩
عبدالله بن سليمان	٣٨
عبدالله بن عباس	٦٢
عبدالله بن عتيك	٩٥
عبدالله بن المغيرة	٩٤
عبد ربه بن علقمة	٨١
عبدالرحمن بن أبي هاشم	١٠٥
عبدالرحمن بن سيابة	٩٧
عبد مناف	٦٨، ٦٧
عبيدالله أبو القاسم الوزير	١٥٢
عبيد بن الحسين الزرندي	١٢١
عزير	٧١
عزيرة	٧١
عطاء الخراساني	٩٦
عطية العوفي	١١٨
العلاء	١١٢
علي بن ابراهيم بن هاشم القمي	٩٥، ٧٤، ٦٥
علي بن أبي حمزة	١٢١
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)	٦٨، ٦٤، ٦٢، ٥٥، ٤٩، ٤٨، ٤٦، ٢٦
	٩٦، ٨٥، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٢، ٦٩

الاسم	الصفحة
علي بن اسباط	١٠٥
علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط	١٢٧
علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)	١٩، ٥٥، ١٠١، ١٢٥، ١٣٥
علي بن الحسين القمي	٧٤
علي بن رثاب	٩٧
علي بن عاصم الزاهد	١٢٧
علي بن محمد بن عبد الصمد التيمي	١٣٠
علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التيمي	٧٤
أبو القاسم علي بن محمد المعاذي	٧٤
أبو الحسن علي بن محمد الهادي (عليهما السلام)	٤٨، ٥٨، ١٠٢
أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس	
العلوي الفاطمي	١٧، ٥٦، ٧٣، ١١٩، ١٥٠، ١٩٨
علي بن موسى الرضا عليه السلام	٣٢، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٨
عمار بن ياسر	٧٥، ١٣٤
عمران	٩٦
عمران بن حصين	٩٦
عمر بن الخطاب	٦٩
عمر بن عبدالعزيز	١٢٢
عمر بن يزيد	١٢٣
عمرو بن أبي المقدام	٩٧
عيسى بن مريم عليه السلام	٧٩
فاطمة بنت أسد	٩٦

الاسم	الصفحة
فاطمة الزهراء عليها السلام	٤١، ١٠٦، ١١٩، ١٣٧، ١٣٨
أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي	٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ١٠٢، ١٤١
أبو محمد القاسم بن العلاء المدائني	٤٨
قتادة	٩٦
قريش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني	٥١
قسطا بن لوقا اليوناني	٢٨، ١٦٥
كردم	٦٥
كسرى	١٤٠
الكشي	١٢٧
كيخسرو بن سياوش	٦٤، ٦٥
لاوبندس	١٩٧
لقمان (عليه السلام)	٢٤، ٥٤، ٩٩
المأمون	٧٥، ٧٦، ٧٧، ١١٨
مريم عليها السلام	٨٩
مسلم بن جندب	١٠٨
مسلمة	٦٦
محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)	١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١

الاسم	الصفحة
أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني	٧٤
أبو جعفر محمد بن أبي الحسن	٧٤
أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي	١١٨
محمد بن أحمد بن العباس الدورستي	٧٤
محمد بن جرير بن رستم الطبري	١٣٥
محمد بن الحسن	٥٨
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي	٩٤، ٩٥، ١٠١
أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني	١١٨
أبو جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبري	٦٦
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي	٢٨، ٩١، ١٥٢، ١٥٣
محمد بن السائب الكلبي	١١٧
محمد بن سيرين	٩٦
محمد بن صالح	٦٥، ١٠٨
أبو جعفر الباقر محمد بن علي (عليها السلام)	٤٩، ٥٢، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ١٠٢
	١٠٥، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٥
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ابن بابويه	٣٠، ٤٦، ٥٦، ٧٤، ١١٢
الجواد أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليها السلام	٢٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠٢
محمد بن علي بن محبوب	٩٤
أبو بكر محمد بن علي العمري	٧٤
محمد بن النجار	١١٨، ١٢٠، ١٤٠
محمد بن هارون الجلاب	٥٨
محمد بن هارون المنصوري العباسي	١١٨

الاسم	الصفحة
معاوية بن عمار	١٠٥
المفضل بن عمر	٩١
منصور بن حازم	٩٥
منوشهر	٦٥
المهدي صلوات الله عليه	١٠٢
موسى عليه السلام	٨٥، ٨٢، ٧٩
أبوالحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)	١١٤، ١٠٤، ١٠٢، ٩٥، ٥٣
موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	٨١
ميكائيل عليه السلام	١٣٢
النصراني	٧٠
نوح عليه السلام	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ٧٩
التوفلي	٤٢
هارون عليه السلام	٨٢
هاشم	٧٤
هشام	١١٧
هشام بن عبد الملك بن مروان	٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦
الهندي	٩١
ورام بن أبي فراس	١٢٣، ١٠٣
ياسر الخادم	٧٧، ٧٦، ٧٥
يحيى بن أكثم القاضي	١١٨
يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	٨١
اليهودي	١٣٤
يونس بن متي عليه السلام	١٢٠

٦- فهرس الكتب الواردة في المتن

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
١٤١، ١٠٢، ٦٣، ٥٩	أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي	الآداب الدينية
	أبو بشر أحمد بن إبراهيم ابن أحمد	الأبواب الدامغة
٩٦	القعي	
١١٦		أخبار الأخيار عند ركوب البحار
		الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار
١٤٠، ١٠١، ٩٠		الاقبال بالأعمال الحسنة فيما
٩١		مرة في السنة
٩١		الإهليلجة
١٥٣، ١٥٢، ٩١، ٢٨	محمد بن زكريا الرازي	برء ساعة
		البشارات بقضاء الحاجات على يد
٩١		الأئمة (عليهم السلام) بعد المعات
		تدبير الأبدان في السفر للسلامة من
١٦٥	قسطا بن لوقا	المرض والخطر...
١٤٠، ١١٨	محمد بن النجار	كتاب التذيل لتاريخ الخطيب
٤٣		كتاب التراجم
٩١		اتمام لمهام شهر الصيام
٩٤	الطوسي	تهذيب الأحكام
٩٠		جمال الأسويح في كمال العمل المشروع

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
حلية الأولياء	أبونعيم الحافظ	١٣٤، ٩٦
الدروع الواقية من الأخطار فيما		
يعمل في الشهر كل يوم على التكرار		٩٠
كتاب الدعاء	سعد بن عبد الله	١٩
دفع المغموم والأحزان	أحمد بن داود النعماني	١٢٦
الدلائل	الحميري	٦٥
الدلائل	النعماني	١٣١
دلائل الإمامة	أبو جعفر محمد بن رستم بن جرير	
	الطبري الإمامي	١٣٥، ٦٦
دلائل الرضا عليه السلام		١٢٨
دلائل القبلة	أحمد بن أبي أحمد الفقيه	٩٤
كتاب الرجال	الكشي	١٢٧
الرمي بالنشاب		٦٤
زهرة الربيع في أدعية الأسابيع		٩٠
السرفي الصنعة		١٥٣
كتاب السعادات		٨٩، ٨١
كتاب السفراء		١٢٧
كتاب الشهاب		٥٣
كتاب عوارف المعارف		٥٤
فتح الأبواب بين ذوي الألباب		
وبين رب الأرباب	السيد ابن طاووس	٩٧، ٢٤
فرج المغموم في معرفة الحلال		
والحرام من علم النجوم	السيد ابن طاووس	١٠١
الفرج بعد الشدة		٩١
فضل العقيق والتختم به	قريش بن السبيع بن مهنا	
	العلوي المدني	٥١

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
فلاح السائل ونجاح المسائل	السيد ابن طاووس	١٤٠، ١٣٩، ٩٢، ٩٠
كتاب عبدالله بن حماد الانصاري		١٩
كتاب قسطا بن لوقا		٢٨
كتاب (الكرامات)		١٢٧
كتاب المفضل بن عمر		٩١
المبعث وغزوات النبي	علي بن إبراهيم بن هاشم القمي	٩٥، ٦٥
كتاب المحاسن	أحمد بن محمد بن خالد البرقي	٥٤، ٥٣، ٤٢، ٣٨، ٣٥
		١٠٨، ١٠٣، ٩٩، ٥٥
		١٢٣، ١٢١، ١١٤، ١١٢
		١٣٨، ١٣٧، ١٣٠، ١٢٧
مسائل الرجال	أبو الحسن علي بن محمد الهادي	
	عليهما السلام	٥٨
المستغِيثين		١٢٦، ١٢٠، ٨٨
كتاب المشيخة		٩٥
مصباح الزائر وجناح المسافر	السيد ابن طاووس	١٣٦، ١٣٢، ٤٧
مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة	منسوب إلى الإمام الصادق (ع)	٩١
كتاب المضمار		٩١، ٣٦
معجم البلدان	الحموي	١١٧
المنامات الصادقات		٩١
المنبئ عن زهد النبي صلى		
الله عليه وآله وسلم	ورام بن أبي فراس	١٠٤
كتاب المنتقى من العوذ والرق		٩١، ٨٢
من لا يحضره الفقيه		١١٤، ١١٢، ٥٦، ٤٦، ٣٢
منية الداعي وغنية الواعي	علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التميمي	١٣١، ١٣٠، ٧٤

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
	محمد بن صالح مولى جعفر	نسب الخيل
١٠٨، ٦٥	ابن سليمان	
٩٥	الطوسي	النهاية
٨١		كتاب الواحدة
١٠٣	أبو العباس أحمد بن عقدة	كتاب الولاية
١٤٠	أحمد بن الحسن الأهوازي	الياقوت الأحمر

* * *

٧- فهرس الفرق والقبائل والطوائف

العنوان	الصفحة
آل محمد	١١٥، ١٠٦
الأطباء	١٩٧
الأعاجم	٦٧، ٦٠
الأكاسرة	١٤٠
الأمة المرحومة	٧٠
الأنصار	١٢٦
أهل البيت	١٢٠
أهل الجنة	٧٠
أهل الدنيا	٧٠
أهل العراق	٩٣، ٢٤
أهل الكتاب	١٣٣
أهل مدين	٧٣
أهل المدينة	٦٧
البغداديون	٣٢
بنو إسرائيل	٥٧
بنو أمية	٦٦
بنو عبد مناف	٦٧
الترك	٧٧
الديلم	١١٨

العنوان	الصفحة
الرهبان	٧٢، ٦٩
الروم	٧٧
شيعه	١٣٥، ١٢٧، ٥٢
العتره النبويه	١٤١
العرب	١١٨، ٦٧
القرامطه	٨٢
قريش	٦٧
القيسون	٧٢، ٦٩
قوم نوح	١١٨
المجوس	٧٢
المسلمون	١٣٤، ١٢٠، ١٠٣، ٧١، ٦٩، ٦٨، ٢٦
المشركون	١٠٣
المؤمنون	١٣٢، ٤٢
النصارى	٧٢، ٧١، ٦٩
الهاشميون	٧٦
اليهود	٨٢، ٧٢

٨- فهرس الأماكن والبقاع

المكان	الصفحة
أذربيجان	٦٥
أرمينية	٦٥
أنطاكية	٧١
بغداد	١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٥٠
تهامة	٧٧
جرجان	١١٨
الجزيرة	٥٠
الحلة	١٢٨، ١٢٩
الحيرة	١١٧
دمشق	٦٦
سرمن رأى	١٥١
سوراء	١٣٠
الشام	١٣٧
طوس	٤٨
العراق	٢٤، ٤٧، ٩٣
عسفان	١٣٥
قبر أبي عبدالله الحسين	٤٧، ٥٦
الكوفة	٦٨، ٨٢، ١١٧
المدائن	١٢٩

الصفحة	المكان
١١٨	المدرسة المستنصرية
٧٣، ٧٢، ٤٩، ٤٦	مدين
١٩٥، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٦٧، ٦٦، ٥٠	المدينة
١٢٩، ١٢٧	مشهد الإمام الحسين عليه السلام
١٥٠	مشهد مولانا علي صلوات الله عليه
٩٧	مصر
١٣٥، ١٢٣، ١٠٨، ٩٧، ٥٠	مكة
٤٨	نيشابور
٦٥	همدان
٩٧	اليمن

٩- فهرس الأطعمة والأشربة

الصفحة	الأطعمة والأشربة
٥٦	الأخبصة
١٩٦، ٦١، ٥٦	الألبان
١٨٠	البصل
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨	البقول
١٨٧	البلوط
١٩٠	البيض
١٩٦، ٦٢	التمر
١٩٧، ١٨٣	التين
١٩١	ثوم
١٩٦	الجبين
١٩٧	الحلبة
١٩٧	الحنطة
٨٩، ٦٠، ٥٦	الخبز
١٨٩	الحنس
١٩٣، ١٨٠، ١٥٦، ٦١	الخل
١٨٠، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤	خل خمر
١٥٤	الخيار
١٣٥	رمان
١٩٣	زيت

الصفحة	الأطعمة والأشربة
١٦٨، ١٥٩	سكر
١٨٧	السلق
١٨٨	السسم
١٦٨	سويق
١٨٧	الشبت
١٦٨	شراب الإجااص
١٦٨	شراب الخوخ
١٩٧، ١٥٦	شعر
١٥٤	الفجل
١٦٨	الفلفل
١٩٠، ١٨٩، ٩٤	القثاء
١٨٧	القرع
١٨٣، ١٨٠، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٨، ٢٨	العسل
١٣٥	عنب
١٨٠	الكراث
١٨٧	الكرفس
٦٠	اللحم
١٨٠، ١٦٨	لوز
١٥٨	ماش
١٩٦	المصل
١٩٣، ١٦١، ١٥٩، ٦١	الملح
١٣٥	موز
١٩٣، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٠	نبيد
١٨٧	الهندباء

١٠- فهرس الأمراض والأدوية

الصفحة	الأمراض والأدوية
١٧١، ١٦٨، ١٥٩، ١٥٦	الآس
١٨٤	أثمد
١٨٣	اثينا
٨٧	الارتعاش
٨٧	الارتهاش
٨٦	الأرسان
١٧٩	الأسريش
١٥٧	اسطوخودوس
١٨٥، ١٨٤	اسفيداج الرصاص
٨٦	الاسنان
١٥٦	أشق
١٨٣	الاصطراك
١٩٤	أصل السوس الاسمانجوني الأزرق
١٩٦	الاطريفل الأصفر
١٧١	أظفار الطيب
١٩١	أظلاف المعزى
١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦١	الإعياء
١٨٥، ١٥٧	أفتمون
١٨٧	الافسرجات

الأمراض والأدوية	الصفحة
الأفيون	١٨٥، ١٨٠، ١٥٧، ١٥٤، ١٥٣
أفاقيا	١٨٥
أقحوان	١٧٨
أقليميا	١٨٤
إكليل الملك	١٧٩
الالتواء	٨٥
الأمليج المربى	١٥٤
الانتشار	٨٦
انجدان	١٥٩
انفصام البطن	٨٩
انكاسوس	١٨٣
الإهليلج	١٦٠، ١٥٨، ١٥٤
الأوجاع	٨٩
الأورام	٨٩
أيارج قبقر	١٥٤
البابونج	١٩٧، ١٩١، ١٧٩
بارزد	١٩٢
الباباورد	١٨٠
البحوحة	١٨٢
البخر	١٥٦
برادة العاج	١٩٢
بربارا	١٨٣
البرص	٨٧، ٨٠
البرزقطنونا	١٩٠
البساسة	١٧٦
بسفانج	١٥٧

الأمراض والأدوية	الصفحة
بصل مدقوق	١٩٣
البقلة اليمانية	١٨٧
بلع الخنيس	٨٤
بلع الريش	٨٧، ٨٤
البنج	١٨٥، ١٨٣
بنجنكشت	١٩١
بنفسج يابس	١٧٩
البواسير	١٦٦، ١٥٧
البورس	١٩٤
بياض البيض	١٧٩
البيض	١٦٩
الترياق	١٩٤
التوتياء	١٨٤، ١٥٨
ثقل السمع	١٨٠
جاوشير	١٥٦
الجدري	٨٧
الجدام	٦٠
الجمدة	١٩٢
جفت بلوط	١٥٩
جلاب	١٦٨
جلنار	١٥٩
الجند بادستر	١٩٤، ١٩١، ١٧٩
جوز السرو	١٩٣، ١٩١
حب الرشاد	١٦٠
حب رمان	١٥٩
حب الذهب	١٩٦

الأمراض والأدوية	الصفحة
حب السفرجل	١٩٠
حب الغار	١٩٤، ١٨٣
حب المقل	١٩٦
الحبة الخضراء	١٨٧
الحجامة	١٥٧، ١٥٣
الخران	٨٤
حرمل	١٩١، ١٧٩
حشيش الأشراس	١٩١
الحصاة البغذلية	٨٦
حفض	١٨٥
الحكة	١٦١
الحمى	١٦٢، ٢٨
حمر	١٩٣، ٨٤
الحمرة في الآماق	٨٤
محص	١٨٧
حمة	٤٦
حنا	١٥٨
حنظل	١٩١، ١٥٩
خروج المقعدة	١٥٩
خصى الثعلب	١٩٤
الحفقان	٨٥، ٨٤
الخلفة	١٦٠
الخوانيق	١٥٦
الخولنجان	١٦٩
الدارصيني	١٦٩
دبر الدابة	١٠٠

الأمراض والأدوية	الصفحة
الدخس	٨٤
الدعص	٨٤
الدلك	١٧٤، ١٧٣، ١٦٦
دهن البلسان	١٧٩
دهن بنفسج	١٧٦، ١٧٢
دهن الخيري	١٧٢
دهن سوسن	١٧٦
دهن الغار	١٧٨
دهن اللوز	١٨٠، ١٧٩
دهن التيلوفر	١٧٢
دهن ورد	١٨٩، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦
الدوي والطين في الأذن	١٥٧
الذرب	٨٧
ذرية القصب	١٧١
رازيانج	١٩٦، ١٨٧
الربوب	١٥٦، ١٥٤
الربوبي الريش	٨٤
الرض	٨٤
الرعاف	١٥٧
رعدة الصفاق	٨٤
العرش	٨٤
رماد الكبريت	١٩٣
رماد ورق التين	١٩٣
الرمد	١٥٤
الرهش	٨٤
الرهص	٨٤

الأمراض والأدوية	الصفحة
زبل الغنم	
زبيب	١٥٧، ١٥٦
الزحير	١٦٠، ٨٩
الزراوند	١٩٤
الزرنينخ	١٨٣
زعفران	١٨٥، ١٧٦
الزفت الرطب	١٩٣
الزكام	١٨٣، ١٨٢، ١٧٦، ١٦٦، ١٥٥
الزنجبيل	١٩٤
الزوفا	١٨٣
السذاب	١٩٦، ١٩٤، ١٧٨
السعال	١٨٣، ١٨٢، ١٧٦، ١٦٦
سفوف الاهليلج	١٩٦
السكينج	١٩٤، ١٩١
السكنجين	١٩٦، ١٨٠، ١٦٨، ١٥٤
سكر	١٨٢، ١٥٥
السمن البقري	١٦٠، ١٥٨
سورنجان	١٦٠
السوس	١٨٩، ١٨٣، ١٧١
شاذنج هندي	١٨٥
الشاهلوط	١٨٧
شب	١٥٩، ١٥٧
الشبكرة	٨٦
شراب ورد	١٦٨
شعور المعزى	١٩١
الشقاقل المربي	١٩٦

الأمراض والأدوية	الصفحة
الشقيقة	١٥٦
الشونيز	١٩١، ١٧٦
الشيخ	١٩٢
صبر	١٨٥، ١٦٠، ١٥٨
الصداع	١٥٤، ١٥٣
صدف	١٨٤
الصدمة	٨٤
الصرع	١٥٧
صعتر	١٩٣، ١٩١، ١٨٠، ١٥٩
الصمغ	١٨٤، ١٥٨
صندل	١٧٦، ١٦٠
الصنوبر	١٨٣
الضربان	٨٥
الضماذ	١٩٧
الطبوع	٨٧
الطرشقوق	١٩٦
الطرفه	٨٤
طين أرمني	١٨٥، ١٥٨
ظلف شاة	١٥٩
عاعاطس	١٩١
عاقرقرحا	١٥٧، ١٥٥
العرق المديني	١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٦٧، ١٦٦
عرق النسا	١٦٠
عفص	١٥٩
العلاق	٨٧
العلق	١٥٦

الصفحة	الأمراض والأدوية
١٨٤، ١٦٧	علل العين
١٥٣	العتاب
١٩١	العنجنكشت
١٧٦	العود
١٩٤	الغاريقون
١٥٥	الغالية
١٥٦	غرطنيثا
١٩٤	غبيراء ذكر
١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٦٦	التغميز
٨٧	الفالج
١٧٨	فربيون
١٩٤، ١٥٣	فصد
١٩٤، ١٩١	الفنجنكشت
١٩٦، ١٩٣، ١٩١	فوتنج
١٩٣	قاقلة الطيب
٨٦	القردة
١٩١	قرن الأيل
١٧٦	القرنفل
١٧١	القسط
١٥٩	قشور رمان
٨٦	القصر
١٥٥	القطران
١٨٠	القطور
١٩١	القلقدیس
١٥٩، ٨٧	القولنج
١٥٨	قياقيا

الصفحة	الأمراض والأدوية
١٩٢	القيصوم
١٩١، ١٨٣	الكارياه
١٨٤، ١٧٦، ١٦٠	كافور
١٩٠، ١٨٩	كثيراء
١٩٣	كراث البقل
١٩٤	الكرسنة
١٨٣	الكرفس
١٦٩، ١٥٩	كرويا
١٥٣	الكسفرة اليابسة
١٥٩	كفرة
١٩٢، ١٩١، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٩	الكون
١٨٥، ١٨٠، ١٦٠	الكندر
١٥٥	كي النار
١٩٣	لباب الخبز
١٥٤، ١٨٠	لبن امرأة - الجارية
١٩٧	لزوق
١٩٤، ١٩٣	لسع الهوام
١٥٦	لقوة
١٨٥، ١٨٤	لؤلؤ
١٥٧	لوف شامي
١٥٨	ماء الآس
١٩٠	ماء الخيار
١٦٠	ماء الشاهسفرم
١٥٤	ماء الشبت
١٥٥	ماء عروق التوت الصيني
١٨٥	ماء عنب الثعلب

الأمراض والأدوية	الصفحة
ماء كافور	١٥٨
ماء الكاكنج	١٧٩
ماء الكراث	١٩٤، ١٨٠
ماء الكزبرة	١٧٩
الماميثا	١٨٥
المر	١٨٥، ١٨٠
مرارة الجمل	١٨٠
مرذاسنج اصفهاني	١٥٨
مرقيشا	١٨٥
مري	١٩٣، ١٥٩
مسك	١٨٥
المشش	٨٤
المشكطرامشير	١٩٢
المصطكي	١٨٣
معط شعر الناصية	٨٧
المعجون الملوكي	١٥٩
مغاث	١٥٨
المغل	٨٧
مقل اليهود	١٩١
الملسوع	١٩٣
الميشيار	١٩٦
المية	١٧١
الميويزج	١٥٥
النادرين	١٧٨، ١٧٦
نحاس	١٨٥
نشاستج الخنطة	١٨٤

الأمراض والأدوية	الصفحة
نضوح	١٦٨
نطرون	١٨٠
التنعع	١٩٦
النكية	٨٧
التملة	٨٧
النهر	٨٤
النوازل	١٨٣، ١٨٢، ١٧٦، ١٦٦
النواسير	١٥٨
نورة مطحونة	١٥٨
النيلوفر	١٥٤
الهددة في الظهر	٨٦
الهليلج المربي	١٩٦
هيجان العين	١٥٤
وجع الاذن	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٦
وجع الأسنان	١٥٥
وجع الجوف	٨٤
وجع الرئة	٨٦
وجع الطحال	٨٦
وجع الكبد	٨٦
ورد	١٧٦، ١٦٨، ١٥٩
ورد مطحون	١٥٨
الورس	١٧٦
ورق الخبازي	١٩٢
ورق الغار	١٧٩
الورم	٨٧
ياسمين	١٧٦

١١- فهرس الحيوانات

الصفحة	الحيوان
١٢٢	ابل
١١٤	اللاتان
١٤٠، ١٣١، ١٣٠، ٨٧، ٤٨، ٢٦	الأسد
١٤٠، ٨٧	أسود
١٢٧	أفعى
١٩٦، ١٩٥	البراغيث
٨٥	البراق
١٩١	البعوض
١٢٣، ١٢٢	بعير
١٩٦، ١٩٥، ١٩١	البق
١٣٠	بقرات
١٣١	بقرة
١٩٥	بنات وردان
٨٦	البهائم
١١٤	البومة
١٣٢	الثور
٥٦	الجداء
١٩٥، ١٩١	الجرجس
١٩٥	الجرذان

الحيوان	الصفحة
الجمال	١٣٢
حب القرع	١٩٥
حجر	٨٤
حصان	٨٤
حمار	٧١
الحمام	١٩٣
الحملان الحولية	١٦٨
الحيات	١٩٥، ١٩٤، ١٩٢، ١٦٦
حية	١٤٠، ١٢٨
حيتان	١٢٧
خراطين	١٧٩
الخيل	١٠٨، ٨٦، ٨٣، ٦٣، ٥٤
الدابة	٢٦، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٤٢
الدواب	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٥٧، ٧٢، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨
الدود في البطن	١٩٥
الذباب	١٩٦، ١٥٦، ٨٧
ذوات السم	١٩٣
الذئب	١١٤
الزنابير	١٩٢، ٨٧
السبع	١٣٨، ١٣٧، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٧، ٨٧، ٨٢، ٤٨، ٤٦
السباع	١٣٠، ١٢٧، ١٠٥، ٨٥، ٤٨، ٤٦
السراطين النهرية	١٩٤
السلحفاة البحرية	١٩٤
الشهري	٧٦

الحيوان	الصفحة
الصدف	١٧٩
الضب	١٩٥
ضبع	٨٧
الظبي	١١٤
طير	١٢٧
عقرب	١٤٠
العقارب	١٩٥ ، ١٩٤
الغراب	١١٤
غنم	١٣٠
فراريح	١٩٣
الفرس	١٠٨ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٢٣
فرس شمعون الصفا	٨٥
لزاز	٨٥
السحاب	٨٥
القمل	١٩٥
الكلب	١٥٦
النحل	١٩٢
الهوام	٤٩ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٣
اليربوع	١٩٥

١٢- فهرس الأيام والوقائع

الصفحة	الأيام والوقائع
٦٥	يوم بدر
١٤٨ ، ١٤٢	يوم الحساب
١٠٣ ، ٧٨ ، ٥٥	يوم حنين
١٢٦ ، ٧٨	يوم صفين
١٠٣	يوم غدير خم
١٤٥ ، ١٤١ ، ٧٩ ، ٦٨	يوم القيامة
١٤٢	اليوم الموعود

١٣- فهرس الأبواب والفصول

الباب	الصفحة
الباب الأول:	فيما نذكره من كيفية العزم والنية للأسفار وما يحتاج إليه
٢٩	قبل الخروج من المسكن والدار، وفيه فصول:
٢٩	فيما نذكره من عزم الإنسان ونيته لسفره على اختلاف إرادته
٢٩	فيما نذكره من الأخبار التي وردت في تعيين اختيار أوقات
٣٠	الأسفار
٣١	فيما نذكره من نيتنا إذا أردنا التوجه في الأسفار
٣١	فيما نذكره من الوصية المأمور بها عند الأسفار والاستظهار
٣١	بمقتضى الأخبار والاعتبار
٣٢	فيما نذكره من الأيام والأوقات التي يكره فيها الابتداء
٣٢	في الأسفار بمقتضى الأخبار.
٣٣	فيما نذكره من الغسل قبل الأسفار، وما يجزئ به الله - جلّ
٣٣	جلاله - على خاطرنا من الأذكار
٣٤	فيما أذكره من أقوله أنا عند خلع ثيابي للاغتسال وما
٣٤	أذكره عند الغسل من النية والابتهال
٣٥	فيما نذكره عند لبس الثياب من الآداب
٣٦	فيما نذكره مما يتعلق بالطيب والبخور
٣٦	فيما نذكره من الأذكار عند تسريح اللحية وعند النظر
٣٧	في المرأة
٣٧	فيما نذكره من الصدقة ودعائها عند السفر، ودفع ما يخاف من
٣٧	الفصل الحادي عشر:

الصفحة	الباب
٣٨	الخطر
٤٠	الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من توديع العيال بالصلاة، والدعاء والابتهاال وصواب المقال
٤٣	الفصل الثالث عشر: في رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال بأربع ركعات وابتهاال
٤٤	الفصل الرابع عشر: فيما نذكره من توديع الروحانيين الذين يخلفهم المسافر في منزله مع عياله، وماذا يخاطبهم من مقاله
٤٤	الفصل الخامس عشر: فيما نذكره من الترغيب والترهيب للعيال قبل التوجه والانفصال
٤٦	الباب الثاني: فيما يصحبه الإنسان معه في أسفاره للسلامة من أخطاره وأكداره، وفيه فصول:
٤٦	الفصل الأول: فيما نذكره من صحة العصا اللوز المرفي الأسفار والسلامة بها من الأخطار
٤٧	الفصل الثاني: فيما نذكره من أن أخذ التربة الشريفة في الحضر والسفر أمان الخطر
٤٨	الفصل الثالث: فيما نذكره من أخذ خواتيم في السفر للأمان من الضرر
٤٩	الفصل الرابع: فيما نذكره من تمام ما يمكن أن يحتاج إليه في هذه الثلاثة فصول
٥١	الفصل الخامس: فيما نذكره من فوائد التختم بالعقيق في الأسفار وعند الخوف من الأخطار، وأنها دافعة للمضار
٥٣	الباب الثالث: فيما نذكره مما يصحبه الإنسان في السفر من الرفقاء والمهام والطعام، وفيه فصول:
٥٣	الفصل الأول: في النهي عن الانفراد في الأسفار، واستعداد الرفقاء لدفع الأخطار
٥٤	الفصل الثاني: فيما يستصحبه في سفره من الآلات بمقتضى الروايات وما نذكره من الزيادات

الصفحة

الباب

- الفصل الثالث: فيما نذكره من اعداد الطعام للأسفار، وما يتصل به من الآداب والاذكار ٥٥
- الفصل الرابع: فيما نذكره من آداب المأكول والمشروب بالمنقول ٥٩
- الباب الرابع: فيما نذكره من الآداب في لبس المداس أو النعل أو السيف، والعدة عند الأسفار، وفيه فصول: ٦٣
- الفصل الأول: فيما نذكره مما يختص بالنعل والخف ٦٣
- الفصل الثاني: في صحبة السيف في السفر، وما يتعلق به من العوذة الدافعة للخطر ٦٣
- الفصل الثالث: فيما نذكره من القوس والنشاب، ومن ابتدأه، وما يقصد بحمله من رضى سلطان الحساب ٦٤
- الباب الخامس: فيما نذكره من استعداد العوذ للفارس والراكب عند الأسفار، وللدواب للحماية من الأخطار، وفيه فصول: ٧٤
- الفصل الأول: في العوذة المروية عن مولانا محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه وهي العوذة الحامية من ضرب السيف، ومن كل خوف. ٧٤
- الفصل الثاني: في العوذة المجربة في دفع الأخطار، ويصلح أن تكون مع الإنسان في الأسفار ٨١
- الفصل الثالث: فيما نذكره من العوذ التي تكون في العمامة لتنام السلامة ٨٢
- الفصل الرابع: فيما نذكره من اتخاذ عوذة للفارس والفرس وللدواب بحسب ما وجدناه داخلًا في هذا الباب ٨٣
- الفصل الخامس: فيما نذكره من دعاء دعا به قائله على فرس قدمات فعاش ٨٨
- الباب السادس: فيما نذكره مما يحمله صحبته من الكتب التي تعين على العبادة وزيادة السعادة، وفيه فصول: ٨٩
- الفصل الأول: في حمل المصحف الشريف، وبعض ما يروى في دفع الأمر المخوف ٨٩
- الفصل الثاني: إذا كان سفره مقدار نهار، وما يحمل معه من الكتب

الصفحة

الباب

- ٩٠ للاستظهار
- ٩٠ الفصل الثالث: فيما نذكره إن كان سفره يوماً وليلة ونحو هذا المقدار، وما يصحبه للعبادة والحفظ والاستظهار
- ٩٠ الفصل الرابع: فيما نذكره إن كان سفره مقدار اسبوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة على دفع المحاذير
- ٩٠ الفصل الخامس: فيما نذكره إن كان سفره مقدار شهر على التقريب
- ٩٠ الفصل السادس: فيما نذكره لمن كان سفره مقدار سنة أو شهور وما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفع المحذور
- ٩١ الفصل السابع: فيما يصحبه أيضاً في أسفاره من الكتب لزيادة مساره ودفع أخطاره
- ٩١ الفصل الثامن: فيما نذكره من صلاة المسافرين، وما يقتضي الاهتمام بها عند العارفين
- ٩٢ الفصل التاسع: فيما نذكره مما يحتاج إليه المسافر من معرفة القبلة للصلوات، نذكر منها ما يختص بأهل العراق، فإننا الآن ساكنون بهذه الجهات
- ٩٣ الفصل العاشر: فيما نذكر إذا اشتبه مطلع الشمس عليه إن كان غيباً، أو وجد مانعاً لا يعرف سمت القبلة ليتوجه إليه
- ٩٥ الفصل الحادي عشر: فيما نذكره من الأخبار المروية، بالعمل على القرعة الشرعية
- ٩٥ الفصل الثاني عشر: فيما نذكره من روايات في صفة القرعة الشرعية كنا ذكرناها في كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الأبواب ورب الأرباب)
- ٩٧ فصل: فيما جربناه وفيه دلالة على القبلة
- ٩٨ الفصل الثالث عشر: فيما نذكره من آداب الأسفار عن الصادق ابن الصادقين الأبرار عليهم السلام، حدث بها عن لقمان نذكر منها ما يحتاج إليه الآن
- ٩٩ الباب السابع: فيما نذكره إذا شرع الإنسان في خروجه من الدار للأسفار وما يعمل عند الباب وعند ركوب الدواب وفيه فصول:
- ١٠١

الباب	الصفحة
الفصل الأول:	فيا نذكره من تعيين الساعة التي يخرج فيها في ذلك النهار
١٠١	إلى الأسفار
الفصل الثاني:	فيما نذكره من التحنك للعمامة عند تحقيق عزمك على السفر
١٠٢	لتسلم من الخطر
الفصل الثالث:	في التحنك بالعمامة البيضاء عند السفر يوم السبت
١٠٣	فيا نذكره مما يدعى به عند ساعة التوجه وعند الوقوف على
الفصل الرابع:	الباب، لفتح أبواب المحاب
١٠٤	في ذكر ما نختاره من الآداب والدعاء عند ركوب الدواب
١٠٧	فيا نذكره عند المسير والطريق، ومهمات حسن التوفيق
الباب الثامن:	والآمان من الخطر والتعويق وفيه فصول:
١١٢	فيا نذكره عند المسير، من القول وحسن التدبير
١١٢	فيا نذكره من العبور على القناطر والجسور، وما
الفصل الثاني:	في ذلك من الأمور
١١٣	فيا نذكره مما يتفاد به المسافر، ويخاف الخطر منه، وما
الفصل الثالث:	يدفع ذلك عنه
١١٤	فيا نذكره إذا كان سفره في سفينة أو عبوره فيها وما
الباب التاسع:	يفتح علينا من مهماتها، وفيه فصول:
١١٥	فيا نذكره عند نزوله في السفينة
١١٥	فيا نذكره من الإنشاء عند ركوب السفينة والسفر في
الفصل الثاني:	الماء
١١٦	في النجاة في السفينة بآيات من القرآن، نذكرها ليقنتدي بها
الفصل الثالث:	أهل الإيمان
١١٧	فيا نذكره مما يمكن أن يكون سبباً لما قدمناه من الصلاة على
الفصل الرابع:	محمد وآله - صلوات الله عليهم - عند ركوب السفينة للسلامة واللعن
١١٨	لأعدائهم من أهل الندامة
الفصل الخامس:	فيا نذكره من دعاء دعا به من سقط من مركب في البحار

الباب الصفحة

- ١٢٠ فتنّاه الله تعالى من تلك الأخطار
الفصل السادس: فيما نذكره من دعاء ذكر في تاريخ، أنّ المسلمين دعوا
- ١٢٠ به، فجازوا على بحر وظفروا بالمحارين
الفصل السابع: فيما نذكره عن مولانا علي - صلوات الله عليه - عند خوف الفرق،
- ١٢١ فيسلم ممّا يخاف عليه.
- ١٢١ فيما نذكره عند الضلال في الطرقات بمقتضى الروايات
الفصل الثامن:
- ١٢١ فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة، أن في الأرض من
الفصل التاسع:
- ١٢٣ الجن من يدلّ على الطريق عند الضلالة
الفصل العاشر: فيما نذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء والصوص وهو
- ١٢٤ من أدعية السر المنصوص
- الفصل الحادي عشر: فيما نذكره مما يكون أماناً من اللص، إذا ظفربه ويتخلص
- ١٢٦ من عطبه
- ١٢٦ فيما نذكره من دعاء قاله مولانا علي عليه السلام عند كيد
الفصل الثاني عشر:
- ١٢٦ الأعداء، فظفر بدفع ذلك الابتلاء
- ١٢٧ فيما نذكره من ان المؤمن إذا كان مخلصاً، أخاف الله منه
الفصل الثالث عشر:
- ١٢٧ كلّ شيء
- ١٢٨ فيما نذكره إذا خاف من المطر في سفره، وكيف يسلم من
الفصل الرابع عشر:
- ١٢٨ ضرره، وإذا عطش كيف يغاث ويأمن من خطره
- ١٢٩ فيما نذكره إذا تعذّر على المسافر الماء
الفصل الخامس عشر:
- ١٣٠ فيما نذكره إذا خاف شيطاناً أو ساحراً
الفصل السادس عشر:
- ١٣٠ فيما نذكره لدفع ضرر السباع
الفصل السابع عشر:
- ١٣٠ في حديث آخر للسلامة من السباع
الفصل الثامن عشر:
- ١٣١ في دفع خطر الأسد، ويمكن أن يدفع به ضرر كلّ أحد
الفصل التاسع عشر:
- ١٣١ فيما نذكره إذا خاف من السرقة
الفصل العشرون:
- ١٣١ فيما نذكره لاستصعاب الدابة
الفصل الحادي والعشرون:

الباب الصفحة

- الفصل الثاني والعشرون: فيما ذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابته، يقرأها ويمرّده على عينا ووجهها، أو يكتبها ويمرّ الكتابة عليها بإخلاص نيته ١٣١
- الفصل الثالث والعشرون: فيما ذكره من الدعاء الفاضل، إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل ١٣١
- الفصل الرابع والعشرون: فيما ذكره من اختيار مواضع النزول، وما يفتح علينا من المعقول والمنقول ١٣٣
- الفصل الخامس والعشرون: فيما ذكره من أنّ اختيار المنازل، منها ما يعرف صوابه بالنظر الظاهر، ومنها ما يعرفه الله - جل جلاله - لمن يشاء بنوره الباهر ١٣٥
- الباب العاشر: فيما ذكره مما يقوله عند النزول، من المروي المنقول، وما يفتح علينا من زيادة في القبول، وما نتحصن به من المخوفات من الدعوات وفيه فصول: ١٣٦
- الفصل الأول: فيما ذكره مما يقوله إذا نزل ببعض المنازل ١٣٦
- الفصل الثاني: فيما ذكره من زيادة الاستظهار، للظفر بالمسار ودفع الأخطار ١٣٦
- الفصل الثالث: فيما ذكره من الأدعية المنقولات، لدفع محذورات مسميات ١٣٧
- الفصل الرابع: فيما ذكره مما يحفظه الله - جل جلاله - به إذا أراد النوم في منازل أسفاره ١٣٧
- الفصل الخامس: فيما ذكره مما يقوله المسافر لزوال وحشته والأمان عند نومه من مضرته ١٣٨
- الفصل السادس: فيما ذكره من زيادة السعادة والسلامة، بما يقوله عند النوم في سفره ليظفر بالعناية التامة ١٣٩
- الفصل السابع: فيما ذكره مما كان رسول الله يقوله إذا غزا أو سافر فأدركه الليل. ١٣٩
- الفصل الثامن: فيما ذكره إذا استيقظ من نومه ١٤٠

الباب	الصفحة
الفصل التاسع:	فيما نذكره مما يقوله ويفعله عند رحيله من المنزل الأول ١٤١
الفصل العاشر:	فيما نذكره في وداع المنزل الأول من الإنشاء ١٤١
الفصل الحادي عشر:	فيما نذكره من وداع الأرض التي عبدنا الله - جلّ جلاله - عند النزول عليها في المنزل الأول ١٤١
الفصل الثاني عشر:	فيما نذكره من القول عند ركوب الدواب من المنزل الثاني، عوضاً عما ذكرناه في أوائل الكتاب ١٤٢
الباب الحادي عشر:	فيما نذكره من دواء لبعض جوارح الإنسان، فيما يعرض في السفر من سقم للأبدان، وفيه كتاب (برء ساعة) لابن زكريا واضح البيان ١٥٢
الباب الثاني عشر:	فيما جربناه واقترن بالقبول، وفيه عدة فصول: ١٦٢
الفصل الأول:	فيما جربناه لزوال الحمى، فوجدناه كما رويناه ١٦٢
الفصل الثاني:	في عودة جربناها لسائر الأمراض فتزول بقدرة الله - جلّ جلاله - الذي لا يخيب لديه المأمول ١٦٢
الفصل الثالث:	فيما نذكره لزوال الأسقام، وجربناه فبلغنا به نهايات المرام ١٦٣
الفصل الرابع:	فيما نذكره من الاستشفاء بالعسل والماء ١٦٣
الفصل الخامس:	فيما جربناه أيضاً، وبلغنا به ما تمنيناه ١٦٣
الباب الثالث عشر:	فيما نذكره من كتاب صنفه قسطنطين لوقا، لأبي محمد الحسن ابن مخلد في (تدبير الأبدان في السفر، للسلامة من المرض والخطر) نتقله بلفظ مصنفه وإضافته إليه أداء للأمانة، وتوفير الشكر عليه وهو ما هذا اللفظ ١٦٥
الباب الأول:	كيف ينبغي أن يكون التدبير في السير نفسه، وأوقات الطعام والشراب والنوم والباه ١٦٨
الباب الثاني:	ما الإعياء؟ وعمّاذا يحدث؟ وكَم أنواعه؟ وبأَي شيء يعالج كل نوع منه؟ ١٧٠
الباب الثالث:	في أصناف الغمز وذلك القدم، وفي أي الأحوال يحتاج ١٧٠

الصفحة

الباب

١٧٣	إلى كلّ صنف من أصناف الغمز؟ وفي أيّها يحتاج إلى ذلك القدم؟	
١٧٦	في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة المفرطة البرد أو الحر أو الغبار الكثير، وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها	الباب الرابع:
١٧٨	في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح المختلفة، وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها؟	الباب الخامس:
١٨٢	في الزكام والنوازل والسعال وما شابه ذلك من الأشياء التي تعرض من اختلاف الهواء وعلاج ذلك	الباب السادس:
١٨٤	في علل العين التي تحدث عن اختلاف الهواء والغبار والرياح وغير ذلك	الباب السابع:
١٨٦	في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيّها اصلح	الباب الثامن:
١٨٧	في إصلاح المياه الفاسدة	الباب التاسع:
١٨٩	في احتيال ما يذهب بالعطش عند عدم الماء أو قلته	الباب العاشر:
١٩١	في التحرز من جملة الهوام	الباب الحادي عشر:
١٩٣	في علاج عام من لسع الهوام جميعاً	الباب الثاني عشر:
١٩٥	عما إذا يتولد العرق المديني؟ وما إذا يتحرز من تولده؟	الباب الثالث عشر:
١٩٧	في وصف العلاج من العرق المديني إذا تولد في البدن	الباب الرابع عشر:

١٤- مصادر التحقيق

- ١- الآداب الدينية: للفضل بن الحسن الطبرسي، نسخة مصورة على مخطوطة محفوظة في المكتبة الرضوية.
- ٢- أدعية السرّ: للسيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي العامة تحت رقم ٤٩٩.
- ٣- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) تحقيق السيد حسن الخرسان، نشر دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠.
- ٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (٦٣٠ هـ)، أفسيت المطبعة الاسلامية، طهران.
- ٥- الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م.
- ٦- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ.
- ٧- الإنصاح في فقه اللغة: تأليف حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، مكتب الإعلام الاسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٨- أمل الآمل: تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

- ٩- بحار الأنوار: للمولى محمد باقر المجلسي ١١١٠ هـ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، دار إحياء التراث- بيروت.
- ١٠- التعليقة: للشيخ الوحيد البهبائي، الطبعة الحجرية.
- ١١- التفسير: لعلي بن ابراهيم القمي، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
- ١٢- تنقيح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني، المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف (١٣٥٠).
- ١٣- تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية طهران ١٣٩٠ هـ .
- ١٤- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد الدكن.
- ١٥- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي تحقيق علي أكبر الغفاري قم ١٣٩١ هـ .
- ١٦- جامع الرواة: تأليف محمد علي الأردبيلي الغروي الحائري، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي ١٤٠٣ هـ .
- ١٧- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: لضياء الدين عبدالله بن أحمد الاندلسي المالقي المعروف (بابن البيطار) أفسيت مكتبة المثنى بغداد.
- ١٨- الجواهر السنية: للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي ١١٠٤ هـ ، أفسيت انتشارات طوس.
- ١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ٤٣٠ هـ ، دارالكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ .
- ٢٠- الخصال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تعليق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم ١٤٠٣ هـ .

- ٢١- دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها، ١٣٨٣ هـ الطبعة الثالثة.
- ٢٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقابزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- ٢٣- روضات الجنات: تأليف ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، المطبعة الحيدرية، طهران (١٣٩٠ هـ).
- ٢٤- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للمولى محمد تقي المجلسي ١٠٧٠ هـ، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الاشترادي، نشر بنياد فرهنگ إسلامي، المطبعة العلمية- قم.
- ٢٥- شهاب الأخبار: للقاضي القضاعي، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، مركز انتشارات علمي وفرهنگي.
- ٢٦- الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دارالعلم للملأين، بيروت.
- ٢٧- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): تحقيق محمد مهدي نجف، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين ١٤٠٤ هـ.
- ٢٨- طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني، تحقيق ولده علي نقي المنزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٢ م.
- ٢٩- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: تأليف جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبه الاصغر الداودي الحسني (٨٢٨ هـ)، مطبعة أمير، قم، الطبعة الثانية (١٣٦٢).
- ٣٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، رضا مشهدى ١٣٦٣ هـ ش.
- ٣١- فتح الأبواب: للسيد علي بن طاووس (٦٦٤ هـ) نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله السيد المرعشي العامة في قم، الكتاب الثالث ضمن المجموعة

المرقة (٢٢٥٥).

٣٢- فلاح السائل: للسيد علي بن طاووس (٦٦٤ هـ)، قم، دفتر تبليغات اسلامي.

٣٣- القاموس المحيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي دارالفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٣٤- الكافي: لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ٣٢٨ هـ، تصحيح السيد نجم الدين الآملي، تعليق علي أكبر الغفاري، المكتبة الاسلامية، طهران ١٣٨٨ هـ.

٣٥- كشف الظنون: للجلي المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) دارالفكر، ١٤٠٢ هـ.

٣٦- الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٥٨ هـ.

٣٧- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين أحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم.

٣٨- لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٦ هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.

٣٩- مجمع البحرين: للشيخ فخرالدين الطريحي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، طهران.

٤٠- المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني (المشتر بالمحدث) دار الكتب الإسلامية، قم ١٣٧١ هـ.

٤١- مستدرک الوسائل: للشيخ ميرزا حسين النوري (١٣٢٠ هـ) الطبعة الحجرية، نشر المكتبة الاسلامية ومؤسسة اسماعيليان.

٤٢- مصباح الزائر: للسيد علي بن طاووس (٦٦٤ هـ)، نسخة خطية محفوظة في مكتبة السيد المرعشي النجفي بقم، تحت رقم ١٦٠.

٤٣- معالم العلماء: لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ)

النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٨٠ هـ .

٤٤- معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت ١٣٩٩ هـ .

٤٥- معجم رجال الحديث: أبو القاسم الموسوي الخوئي - دام ظلّه - ، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ .

٤٦- معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٧- مقابس الأنوار: للشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي (١٢٣٧ هـ)، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

٤٨- مقاتل الطالبين: لأبي فرج الاصفهاني ٣٥٦، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٤٩- مكارم الأخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق محمد الحسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٣٩٢ .

٥٠- منتهى المقال: تأليف محمد بن اسماعيل المدعوب أبي علي، الطبعة الحجرية.

٥١- من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، بيروت ١٤٠١ هـ .

٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، أفسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان، مصر الجديدة، (١٣٨٢ هـ).

٥٣- نقد الرجال: للسيد مصطفى الحسيني التفريشي، انتشارات الرسول المصطفى (ص) طهران (١٣١٨ هـ).

٥٤- النهاية: لابن الاثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت ١٣٨٣ هـ .